

الشعر في هذا العصر

بقلم عيسى ميقاتيل ساي

الشعراء كما لا يخفى مرآة نفس الشاعر ، وممثل بيئته ، فهو لا يعطي إلا ما يستعده بخياله ، من محيطه ، ولا يصور نفسيته حسب بل نفسية البيئة التي يعيش فيها ، ولا يتعالى بخياله إلا بما يقع تحت نظره ، ويترادى له من سماء بلاده وأقاليمها ، فإن لبنان مثلا يستوحى جله ولغابه ، وأهواره ، وما فيه من مناظر خلابة ، فهو لا يقدر أن يصف لهم التلألؤ في مصر إن لم يشاهده أو أنه يصف دجلة والفرات ولم تقع عينه عليهما ولا هو يردى في دمشق وهو لم يكحل عينيه بمائه النعير ، ولا مر ما قيل : أن الفرء ابن البيئة يأخذ منها ويعطيها .
ولما كانت النهضة الشعرية آخذة بالامتداد والانطلاق ، بات على كل أدبي أو شاعر أن يطلق على نتاج أفكاره أخوانه . وهنا لا بد لي من أن أقول ما أراه في الشعر وما وصل إليه ، ولكل رآيه وعليه أن يبديه .

الشعر في هذا العصر

بين الأدباء والشعراء حركة جديدة ، بشأن الشعر ، فهذا يحيل إلى التمسك بالعروض كما وضعه أصحابه ، فلا يتخلون عنه ، ومنهم من يريد أن يطوي صفحات الزخارف والمثل والأساليب والأوزان ، وينفض يده من الأوزان المنسوب وشعها إلى الخليل ابن أحمد ، ويأخذ بمذهب أبي العتاهية الذي خرج على تلك الأوزان فنظم على أوزان ما أوحى إليه نفسه ، ولا سئل من ذلك قال :
«أنا فوق العروض» فاستحدث أوزانها لا تمت إلى العروض بشيء ، فهو بذلك كان من مؤسسي الانقلاب الشعري في عصره العربي ، فقد أطلق نفسه من تقليد المعاني والألفاظ ، وإلى بعدان جديدة ، وما روي عنه ، أنه بعد ذات يوم مند قصار ، فسمع صوت الدقة ، فحكى بذلك شعرا قال :

لنكون كالسرا ت بعون حرفها
حسن يتلوتها وأصدا فوحدا

ولما كان الشعر لحنًا وموسيقى ، يقع على أوتار الصوت والأذن ، كان من الواجب أن يتقدم بتقديم آلات الموسيقى التي اخترعت وزادت على ما كان معروفًا منها ، وقد قلت في كتابي « شعراء القصة والوصف في لبنان » : والشعر في مذهبي يجب ألا يقتصر على ما سته الاقدمون بالوزن والقافية وهو غناء ولكن ، والألحان

تنوع تنوع الجبل ، وآلات الطرب قد زادت وزادت كثيرا على القند والفريكة والبربط والربابة والتابي والطنبور والعنبر وما إلى ذلك (1) .

وهذا ما يعملي إلى القول : أنه من المستحسن أن يكون لعصر نهضتنا هذه لونا في الشعر ، ولا ضير علينا أن نحن استعنا الحانًا حنونة من الحان الاسم اللطيف لمائسهم ، فهذا لا يضر من منزلة الشعر ولا يتول من قفوه ، بل يزيد في ثروته ويعطيه لونا جديدا ، تظهر به حياة عصر نهضتنا في البلاد العربية كلها .

وقد أصيبت جراحة شاعر بيروت كان سنة 1890 هو الشيخ فاسم أبو الحسن الكسبي ، قد نظم تاريخا ليوبيل الدكتور «فاندريك» النخسبي على بحر الرمل ، ذلله بلغة زائدة عن وزنه المعروف ، نظرا لزيادة من قد نظم التاريخ لأجله ، فاستعار من موشحات شعراء الفرس تلك التفعيلة ، ويسمى هذا عندهم « بالمستزاد » وما التاريخ فاليه :

أنا « قنديله » بارقي الشام قد كنت له

معد القصص عسا وهو بالعين الرابعد
محبسا بين السور ، يا سعد أرح لشد جري
بالنسا في عصر السلطان الملا « عبد الحميد »
127 هـ .

فإذا كان الشيخ الكسبي قد استوحى من الفرس ما رآه حسنا في مصر غير عصرنا هذا ، أفلا يجوز للشعراء أن يحذروا من تقليد ، كما تفنن المشرعون بأبياد الطائفة على زخارفها والصواريخ وآلات النقل السريعة والآلات الرابحة التزلية . أم العدل أن تبقى بين قوائم الجبل ونحت المضارب تفكر تفكيرا مصرأويا . ونحن في المذ لا في الوبر .

ولا ريب أن التفاضل في الشعر يكون بالألفاظ ورصفها وتأليفها وحسن نظمها وجمال معناها كما في قول نازك الملائكة :

أما الشعر فله جده السند ومضى الصمت على الوجع الوديع
وخيا في الأفق الحائي القبياء ولائلي وضع الضم القليح

سكن اللون سوى الوجع اللودي بالشعير القصود الطاليسان
لم يزل يشكو للظنير وروي أبدا للكون أسرار العباد
ليس في تنوع القافية راحة للآذن ، وأطراب للسمع ، وليس لي إلا أن أريك لونا آخر من الشعر ، للشاعرة لريا مبد الفتاح لمحيى قالت :

لو دعا عيسى في البئر
ملا فراه سائل
لو قال : يا قومي ألم
بروحا يلا فليس
فأصبر مشا لوجه

(1) شعراء القصة والوصف في لبنان منشورات دار بيروت ودار
شعر في ٩

وحدا بقدرى حاله

أما في هذا النوع لونا جديدا ؟ وإن خرجت عن العروى ، أما فيه نحن ؟ أما فيه صورة ؟ اقرأ القصيدة واحكم . « ملحة الإنسان »

ولا أريد أن أطيل بك المسير فانت مقبل على قراءة ما تراه في الجرائد والمجلات ، ولا رب لك واجد الونا جديدة ممثلة القطر ، بأحاسنه وشعوره ، وحبه وآلامه ، وذكراته .

ربما لم تترك بعض هذه القصائد ، فالأوراق وإن اختلفت لا تمنع الاطلاع عليها ، لقد توحى اليك بعض الفكر أو تطلعت على ناحية من تواحي الحياة ، والإنسان لا يعمل إلا ما عنده ، ومشاركة الأفكار ، تنتج وتثمر ابتكارا مستجدة ويتفاضل البحث إلى قول كلمة :

في الشعر ويته

قلنا أن حركة تقوم في هذه الآونة حول الشعر ، وكل رأي فيه ، فمنهم من يرى لزوم التقييد بالوزن والقافية كما قلنا سابقا ، وآخرون يرون أن الخروج من ذلك من دواعي التجديد فمن الحق ؟ وبديان من الصواب ؟

ولمة أخرى ، ترى أن الشعر كلام لطيف وصورة تتراعى للعين فلا تفسر ، فيمدد إلى وصف كلمات وإداعة ألوان بكلمات رفيقة ، لا تمت إلى وزن ولا إعراب ولا لفظة موسيقية ، فيزعم أن ذلك تجديد في الأدب وإدخال في الفن كقول بعضهم :

محبوني الشراء ...
تعني على العرب ...
خلعة وردانة ...
بكتها الصدا ...

وأنا لا أرى بهذا القول شعرا ولا معنى ولا لونا بل هو وصف كلام ، فمحبوبته شقراء تعني على العرب ، وابن يريدنا أن تعني ، أعلى لقاء طير بالهواء ؟

وفريق يرى رأي الاندلسيين الذين نظرنا من القيود العروضية ونظموا الوشحات التي أصبحت فنا جديدا في الأدب العربي ، ورفضوا نفسها عليه فأنشأ لها أفعال في صلبه واستضافها ، ولما يزل يستلها ويغرس على منوالها . لأن فيها لحنا وجمالا .

وإن نحن أردنا أن نؤرخ الشعر منذ اعتناء الإنسان إليه رجعتنا بخفي حنين ، أو كان مثمتسا مثل من يصعد الهواء أو يقبض على الماء وينطق عليه أصابعه . والرواة والمؤرخون لم يقولوا في مجاميعهم شيئا ولم يشيروا إلى بدء وجوده في ما أعلم ، وليس ذلك مقصودا على الثقة الصرية حسب ، بل يتناول لغات العالم أجمع ، لأن الغناء وهو أصل الشعر قد طرأ على كل أمة من الأمم ، لأن يوم نظرت إلى جمال الطبيعة القباضة بالعصن ، الخلة

بالروعة ، الفواحة بأطياب النفثات ورتيق النسمات ، فأثرت عينيها ، وأطربت لها ، فأنطق لسانها ينشد ما روى من الكلام على نفحات استلها وأرتاح إليها خاطرها ، وأطاحت إليها نفسه فكان الشعر .

والشعر العربي الموزون القفي لم يكن ابن سامته بل لعاقب عليه دهر طويل قبل أن يصل إلى ما هو عليه ، من حسن الرصف وعلوية النظم وجمال الوزن ، فلهل اعتدى إليه الإنسان من صابر الربح ونسائط الإمبراطور وخيب الخيل ، أو من مطارق التصارين كما يذهب غير واحد من أن الغليل بن أحمد ، قد اعتدى إلى وضع أبهر العروى من وقع المطارق وهو في سوق التصارين .

على أن الإمام السيوطي يذهب في كتابه المزهر ، نقلا عن ابن فارس وغيره من أن أبهر العروى كانت قديما ، ولكنها فقدت واعتدى إليها الغليل ، فأنشأ الستار عنها ، على أن الأمر لا يدعو إلى بحث ولا يستحق إلى تحقيق ، إلا قد عرفنا أن الشعر نظم ، والنظم هيئة ملائكية للبشر منذ نشأته حتى يوم الناس هذا ، وهو أمر طبيعي أو شعور نفسي يشغى به المرء في وحدته أو في حالة من أحوال النفس التي يشتهي الفرح والحرر ، والشعر ولا رب وحى المرأة وهي أصل من أصول الأدب ، ولولاها لما كان شعر ولا نظم ، ومرد ذلك كله إلى الشعور الجنسي بين الطرفين كما أثبت ذلك غير واحد من أساطين علم النفس ، وقد رأوا أن المرأة هي العامل الأول في خلق الحضارة وربي العالم المردك .

ويرى آخرون أن المرأة فصيحة أبدية تطعن إليها النفس وأرتاح لها الخاطر ، وهذا غير مقصور على الإنسان بل يشترك به مطلق الحيوان والنبات ، فالحيوان له نزوات في فصل معروف وأثنى الطيور تغير ريشها بعامل طبيعي ، تخليا للذكر والنبات كذلك ولولا ذلك لما رأينا سيفا وخربغا وششا وربيعا ، وكل فصل لمصاره وأزاجيره ولغضاره ومواليده .

فالشعر إذا ، هو وحى النفس بما يطرأ عليها ، وللشعر أن يصور أصله ، سواء في إبداع الوزن العروى والقافية ، أو في الاعتماد على النظم ، والنظم أصل له :

عن في كل بيت الله أن الغناء لهذا الفن صغار والكلام الذي يفقد النظم أو اللحن لا يعد شعرا ، مهما حاول صاحبه أن يتفلسف ويتعطق ، والكلام ذو النظم أن فقد المعنى كان هراء ، والتمن الجبيل نسجه في قرارة نفوسنا ، في سمسقة الساء وصغير الهواء وخفيف الأوراق وتفريد الطيور وتنوع المناظر . ومن أجل ينظره صباحا أو عند الغروب على جبل صين من التلعات كسروان « مثلا ورأى الوهاد والآكام والجبال والنبات المنتشرة في تنايهاا اليسوت ذات الأسطحة القرميدة اهتف غورا : لئنان شعر والروابي قافية ،

الطفل العاشق

وجلس غريبا منها وقال لها أنت عروستي
وسأنت العنسي لنفسك العباد لسانك

ابنسي ما يقول ويديه
يروق له الجمال ويستيبه
فكاد من الجوى ينسى لويه
كانك منه حطم يحنينه
يدلغ جانبيه ولا يعيه
ونحو كل حاسة بفيه

وديع ديب

سليه بعد عشر من سنه
سليه لا قبيل الشمس علا
فيا لك « غادة » فتته طفا
الا ابصرت كيف يذوب شوقا
براك جميله ويحس شيئا
لما تصين في شفته شهنا

والأصل لو متصلة الكلام على غير نظام ، وهي أقرب ما
تكون الى فرقة الصحن واللامق بين يدي منطقها من
الأدراك من مطمح أو مطيح .

الأديب هو الذي يطبق من روحه بياناً ومن نفسه
فكراً ، يصور لك الحياة بكل نواحيها ، ويشعره بها
وأنت وراء مكتبك أو في روضة أو على رأس أكبة ، فتراه
تخصي أصحابه وتشر شعوره ، وتود لو كان على مقربة
منك ، لتتوحد من أقواله ، ولتروي عقلك من معين أفكاره ،
هو الذي يخلق بك في سماء الطفيل الى ما وراء الوجود ،
ينسبك الله إلى الأرض التي تطأها ، وتغني من لينها
ومالها تأخذ منها وتمطي ، فتزبدك شعها ولحما
لتستردعها الى جوفها فتعمل تلك الثقبان لتكون نباتاً
واشجاراً .

فالأديب الذي يكتب لادبه الظلود هو الذي يأخذ
منك تشوياً ليصورها في بوقته خياله ادبا صافيا ، وفكراً
واسماً ، يشارك بأذيه فتحسه لأنه منك واليك . ويبت
في صميمك حياة جديدة ، تهب بك الى الرفعة ويقطع
كل صلة تصلك بالتقاليد البالية ، وما صانه الزمن من
اساطير ، تزلت منزلة التقديس والتكريم ، ليحررك من
كل قيد ومن كل سيد مترزم ، ويعطيك أن الناس سوامية
فلا سيد ولا مسود ، بل نظام وعقل وقوة بلا ظلم .

الأديب الحق هو الذي يحررك من كل قيد ويربك
وجه الحياة في مرآة صافية الماء جليلة ، تظهر المرئيات
على حقيقتها ، مكسوة وعارية ، مستتره وبارزة . فتتمكنك
من تنقية بطور الإيمان ، وما حاكت لك من أسفاد وتملأ
بالحبة فتعمل الفلام فيك ثورا والنور حياة وفكراً او ما
سعت ما قيل :

والسلي لنفسه بغير جمال لا يرى في الوجود شيئا جميلا

عيسى ميخائيل سبأ

وقافته ليست على وثيرة واحدة ، بل هي متنوعة المناظر
مختلفة التكوين ، وهذا ما يزيدنا جمالا ، ويسمنها
أسراراً ، ويملأ العين دهشة والخيال حيرة :

نهر الحسن في رياه ويك الحسن فيه سحر الانهار
وبعد هذا الذي يبتت ، يصعب علينا أن نتحدث
تاريخ الشعر وهو وحي الخاطر ، قيل ان نبتت الجمال ،
فاذا عرفنا الجمال وتاريخه عرفنا الشعر وتاريخه ،
والجميل جميل في كل مكان وكل زمان يتناول الشعر
والاحساس والدلائل التي توحها مناظر الأشياء الخلابة ،
ويبعث في النفس مصورا هالة الحب القدسية والشفقة
الرائدة بالتطلع اليه :

فيسعد وجهه حسنا الا ما زنته لقرنا
وعلى هذا اقدر ان اقول : ان لكل عصر شعرا ،
ولكل جبل من الناس ذوقا ، ولكل امة من الأمم اصطلاح
جمال تنبئه في نفسها ، ولا تقدر ان تعبر عنه الا بوحى
الفاطر ، اما ننما واما كلاما يوافق طبيعة اقلعها .
والجمال الافريقي غير الجمال الاسيوي ، والجمال
الاسيوي غير الجمال الاوروبي ، وهكذا هي الانعام ،
فانها تتفاوت بتفاوت الاقاليم والمناخ وهكذا هو الشعر ،
والامة الحية تستمد ادبها من طبيعة بلادها واقلعها
وعاداتها ، وليس من طبيعة أخرى ، فادب الصحراء غير
ادب الجبل يسفوره وغاباته وحفائقه وسائرته ومياهه
الكندقة ، الا ان الشعر وان تعددت الرواة فلا يخرج على
صيغة اللغة الموحدة وهي العربية القصص التي تجمع
التفاهم بين الاقطار العربية كلها . ويدعوني لاقام الى سواك
هو :

من هو الاديب ؟

ليس الاديب من وانك يقول لظما ونثرا بكلمات
مشتقة الايام وعشمها الزمن وجرت على اللسان ، متكدة

مصادر دراسة الشعر العراقي الحديث

يقدم الدكتور جلال الخياط

للمصادر الأدبية أهمية كبرى في الدراسات الوضعية الحديثة ، فالقارئ الراصي يعرض اليوم من المؤلفات العاطفية التي لا تعتمد - فيما نقره - المصادر المعروفة ، وهو قد ملّ النتاج الأدبي الذي يستهدف إلى التزويق المظلل وأظهر برائة الكتاب اللغوية .

ومصادر دراسة الشعر العراقي الحديث كثيرة متوافرة وإن كانت تبدو متناقضة لا وجود لخطبة تنتظمها ، وهذا امر طبيعي فقد صدر قسم منها قبل حبة طرية ومثل وجهة نظر كانت سائدة آنذاك في حين يعرض قسم آخر منها أحدث الآراء وأكثرها غرابة ويعتمد النظريات الغربية في أحكامه ، والملاحظ بصورة عامة أن بعض هذه المصادر يكثر من التفصيلات المملة ويشرح في فصول معولة فكرة يمكن عرضها بكلمات وجمل قليلة ، فكتاب يضم خمسمئة صفحة مثلاً يمكن أن يكون دراسة رائعة في مئة صفحة ، ويبدو أن بعض المؤلفين لم يهتموا بالنظر بقارئهم أو أنهم ارادوا لتكليمه أن يظنوا أنفسهم كبراء ، ولنورد بعض هذه المصادر تفصيلاً طويلاً بمئة بيت أو أكثر ، يمكن الرجوع إليها بسهولة في الدواوين ، فهي ليست كتب دراسة كما نعتبر المقتبها ولكنها كتب مختارات شعرية وحسب ، وطابع الاحتيال فيها على القارئ واضح .

ولا شك أن أهم مصدر وأولاه بالعناية والتقدير هو : النص الأدبي ، ففي إية دراسة شعرية تكون الدواوين هي المصدر الأول والمتبع الذي منه تصدر ومنه نستقي ، وبعد النص الأدبي نستعين بما كتب على هامش النص من دراسات وبحوث على شكل كتب ومقالات ، وعلمنا أن لا تغفل المصادر الجيدة في الدراسات الحديثة فهناك كثير من الأشخاص الذين يمكن أن نستفيد من خبراتهم وأبحاثهم .

وبما أن الدراسات الأكاديمية قد كثرت في أيامنا هذه ، في محاولة كبرى لتحصير الظواهر العلمية والأدبية في إطار موضوعي ، وبما أن طلاب البحث يعانون بعض الصعوبات في العثور على مصادر إية دراسة حديثة ، خلأنا لمصادر الدراسات القديمة التي أصبحت معروفة ومشهورة ، وأبنت من النافع أن لدرج هنا تقسماً من الكتب التي تبين الباحثين في الشعر العراقي الحديث . ولا بد لنا في دراسة الشعر العراقي الحديث من

تقسيمه إلى مراحل ثلاث : نهاية الفترة المظلمة المنتحلة في القرن التاسع عشر ، ومطلع القرن العشرين حتى الحرب العالمية الثانية وما سبب هذه الفترة من تيارات متناقضة حملت الإفراض الشعرية إلى الصعيد الشعبي وبذلك تنمرد على الموضوعات الشخصية الضيقة في القرن التاسع عشر ، ثم محاولات التجديد ما بعد الحرب العالمية الثانية وهي ما تزال في دور التجربة والنمو .

وقد كثرت دواوين الشعراء في هذه الفترات الثلاث وإن كان قسم منها ما يزال مخطوطاً إلا أن القسم الآخر متوافر في المكتبات والاسواق كدواوين : العمري والأخضر والحلي والطائفي والطباطبائي وابن كونة والأردري والعبيدي ومحسن الخفري ومحمد الهائمي والبعثوني والنجيبي والبيته ، ثم دواوين : الزهاوي والرماسي والكاظمي والجواهري ورضا الشيباني والبصير وعلي الشرتي وحافظ جميل والتامري ولعمان ماهر الكنعاني ويوسف مر الدين ودؤد سالم وهادي الصمداني ومحمد بسيم ذؤيب وعبد الله الجبوري ومحمد جواد المعمار ومحمود الجبوري ووليد الأنصاري وعبد الصمد اللاكثة وإبراهيم منيب الباجمي وطالب الحيدري ، ثم دواوين : السيف وجبرا إبراهيم جبرا ، وله بحوث متفرقة في الشعر العراقي الحديث ، والصائلي النجلي وعبد الوهاب البياتي وسامي يوسف وحسين مردان ومحمود المحروق وعبد الجبوري وشير حسن وأكرم التوري وحاتر لطفي التميمي ودؤد فرج زدوق وإبراهيم عبد الرحمن الحبل ومحمد جميل شلش وجواد كاظم وشالط طاقة ومخلد الشواقة ، الذي كتب مسرحيات شعرية أيضاً ، ومحمد النقدي وعائكة وهي الخزرجي ولؤلؤ وصبرية الحسو وليمة عباس عمارة وفطيمة التائب وصفاء الحيدري وشيطان المذمبي ، ونجيرة الشعرية لمربية جفا وجبرية جدا ، وصديق عفراني وطارق مصطفى الزبيدي وغزالي الكيلاني ومحمد النقدي وهاشم الطمان وصالح جواد الطعمة ورشدي الحبل وعبد الأمير الحميري وحسن البياتي ورائس مهدي السعيداني ومندان الراوي وعبد الفتحي اللام والفريد سمعان وأكرم فاضل وعلي الصلي وعلي جليل الوريدي وعبد الطالق فريد وزكي الصراف وسلمان هادي الطعمة ومؤيد هادي القس وجاسم الكوردي ، ومن كتبوا مسرحيات شعرية : عبد الحميد الراشي وعلي التويكي وأحمد حمودي السمرائي وعبد الكريم الألويسي وعلي الصغير ويوسف أمين قصير ، ويبدو أن تقسماً من هذه الدواوين يفرق في التفسير ويصرف فيه فتكدر شخصية شاعر ما في نتاج شعراء متفرقين .

ومن أهم المصادر في دراسة الشعر العراقي في مرحلته الأولى - كثرة التقليد في القرن التاسع عشر كتاب : « تحفة العراق الأدبية » للدكتور محمد مهدي

التي صير فقد منى هذا الكتاب عناية خاصة بشعرنا في القرن التاسع عشر ، ومن ثم كتاب روثفيل بطي : « الأدب المصري في العراق العربي » ، وكتاب لويس شيخو : « الأدب العربية في القرن التاسع عشر » ، و « الشعر العراقي » ، أعداه وخصاله في القرن التاسع عشر » ليويس عز الدين ، ويمكننا الاستعانة ببعض المصادر والكتب التاريخية لتتضح الروحية التي سادت القرن التاسع عشر سياسيا واجتماعيا وقنيا ومنها : « الشعر العراقي السياسي في القرن التاسع عشر » لإبراهيم الزاوي ، و « مقدمات العراق السياسية » لمحمد طاهر العمري الموالي ، و « جبهة المراجع الخفائية » لكورنيس هود وعبد الحميد الدجيلي ، و « تاريخ العراق بين احتلالين » الجزء السابع والثامن لعبد الحميد الزاوي ، و « تاريخ العراق السياسي الحديث » لعبد الرزاق الحسني ، و « محاضرات من العراق من الاحتلال إلى الاستقلال » لعبد الرحمن اليوز ، و « داؤد باشا ونهاية الممالك في العراق » ليويس عز الدين ، وهناك كتب اجنبية كثيرة يمكن الاستفادة منها في هذا المسار منها ما كتبه آبري A. Z. Asberry ، من الحضارة الإسلامية ، وهنري فوستر Henry Foster عن العراق الحديث ، وجورج هاريس George Harris عن العراق ، وفيه فصل كامل عن الشعر العراقي الحديث ، ودراسات ستيفن لونكريك Stephen Longaker عن العراق ، وفيه فصلا عن بعضهما بعضا جيفرس غيلف ، وكتاب ديموند ستوراك Demond Stewart عن العراق وهو يتناول : « بابل الجديدة New Babylon » وفيه فصل خاص عن الشعر العراقي والشعراء العراقيين الحديثين ، وغيرها .

أما الكتب التي تبحث عن الشعراء العراقيين والشعر العراقي بالذات فثيرة منها ما كتب مصطفى علي عن الرصافي : « محاضرات من الرصافي » ، « أدب الرصافي » ، الرصافي ، و « جلال العتني » : « الرصافي في أوجه وحقيقته » ، وعبد الوهاب سلوم : « الجوانب الإنسانية لدى الشاعر الرصافي » ، وهلال ناجي : « صفحات من حياة الرصافي وأدبه » ولصفاة خلوصي : « معروف الرصافي .. مستنسل من مجلة الدراسات الشرقية والأفريقية باللغة الانكليزية - لندن ١٩٥٠ » وقد نقله إلى العربية طالب عبد الجبار السامرائي ، وكتاب ابراهيم العلوي : « مع الرصافي الكافي » ، وعبد التوفيق شرارة : « الرصافي » ، ويودي حياطة : « معروف الرصافي » ، ولتضمن ماهر الكنتامي وسعيد البديري : « الرصافي في لغزومه الأخيرة » ، ولوحيد الدين بهاد الدين : « كلمات في الرصافي » ، ولزؤف الواضف : « معروف الرصافي » ، وقد جمع سعيد البديري « تراجم الرصافي في السياسة والأدب والدين والاجتماع » ، ولطالب عبد الجبار السامرائي « الرصافي ذكته الإنسان » ،

وعبد الحميد الرشودي : « في ذكرى الرصافي » ولعبد الصاحب شكر : « ميقرة الرصافي » ، وأصدر أعداد الأدباء العراقيين سنة ١٩٥٦ كتابا ضم المقالات التي ألقيت في مهرجان الرصافي ، وكان العدد الثامن ، سنة ١٩٥٩ ، من مجلة « الثقافة الجديدة » خاصا بالرصافي ومن أسموا في هذا العدد الخامس : يوسف عز الدين ومحمد شرارة وصالح خالص .

ومن أولى الدراسات من الرضاوي كانت « حقيقة الزهاوي » لمهدي عباس الصبيدي ، و « الزهاوي » لاسماعيل ادم الذي قيل انه اشعر قبيل سنة ١٩٤٠ ، وسعيد وحيد الدين بهاد الدين دراسة وأية عنه ، و « الزهاوي ودوره القفود » لهلال ناجي ، و « محاضرات من جميل سدي الزهاوي » لناصر الحائي ، و « احتلال الشاعر الفلق » ليويس عز الدين ، ولسام طوان الجيلي « مجرى الأوشال » وهو دراسة لديوان الزهاوي « الأوشال » ، وقد ظهر الزهاوي نفسه في تلفزيون بغداد قبل اشهر في برنامج طريف بعدة خالص عزمي وقوم احد الفنانين بتسجيل دور الشاعر .

أما الكافي فقد أصدر عبد الرحيم محمد علي كتابا يضم مجموعة كبيرة من المقالات والدراسات التي تناولت شعر الكافي وجباة ، وقد حقق حسين علي محفوظ « مقالات الكافي » ، وفي كتاب لقد وعريف لعبد الله الجبوري فصل عن الكافي ، وكتب وحيد الدين بهاد الدين عن الكافي أيضا في كتابه : « من الأدب العربي المعاصر » ، وأصدر مؤخرًا كتاب لتركي كاتلم جودة عن احمد الكافي النجفي وهناك كتاب آخر عن الصافي لإبراهيم عبد الستار .

أما الدراسات التي تناولت الشعر المعاصر الحديث ومحاولات التجديد بعد الحرب العالمية الثانية بأساليب فكتيرة منها : كتاب محمد التويهي : « الشعر الجديد » ، ودراسة احسان عباس : « عيد الوهاب البياتي والشعر العراقي الحديث » ، وكتاب غروفي مفرسي لتسلك الثلاثة : « قصايا الشعر المعاصر » ، ومجموعة مقالات مختارة جمعت ونشرت بعنوان : « عيد الوهاب البياتي رائد الشعر الحديث » وقد اختارها وأشرف على طبعا واخراجها الشاعر نفسه ، ولعمود البيطة : « بدر شاك السياب والحركة الشعرية الجديدة في العراق » ، وعبد كتاب آخر عن السياب لعبد الجبار داؤد البصري بعنوان : « بدر شاك السياب رائد الشعر الحديث » ، وهذا الكتابان صدرًا بعد وفاة الشاعر ، وفي كتاب « البحث عن الجذور » لخالدة سعيد فصول عن الشعر الحديث . وهناك كتب تتحدث عن الشعر العراقي بصورة عامة دون أن تتفرغ بدراسة شاعر بلانه منها : دراسات علي الخالقي : « شعراء بغداد » ، وشعراء الحلة والفري وكربلاء والزوراء » ، و « الشعر العراقي الحديث والثر

تہوعہ

عبر التوى .. عبر الجوى
والآن حق لنا بلوغ القمة المستشرقة
متساقدين ترفنا احلامنا المتشوقه

حلفت بي فوق السحاب
واتيتني من الفد ياب
بسجائب ما كنت احسب انها يوما تكون
ومعنتني ما ليس تخدس ما طبعته اللنون

جاوزت بي كل الحدود
وابحت لي سر الخلود
ولعزتي بالتور .. بددت الظلام بهجتي
وشلمت بالاشراق ععري .. بالرفا كينوتني

تأني لقد أسعدتني
تأني لقد أحييتني
وربعت في من الاحاسيس التي انسيتها
ما كان لولاك انقضى عهدي بها .. فوجدتها

جمال مرسى بدر

تأني وحظ لك الرفاد
زهرا يرف على الوساد
وتسرع حوذك في منامك ذاك اطياف اللالك
تندو وتعرف كيف شتلكي نثارك في هناك

طيري باجنحة شفيقه
نحو النرى الشم الكتيقه
حيث الاماني المذابح طيفه تعيينها
حيث الرغائب كيفما احببتها تعجبنها

وتسني قمع السرور
وراء أستار النور
ولتطلق خلف العواجز نحو ابعاد جديده
فيها نال من الباهج كل شاردة فريده

ان كان اخذ لنا الحرق
وكان روادك الرحيق
فسعداني اني هدليك في الطريق الى السعاده
وعلى يدي لك ان اروي تدايح من فوق الوساد

جزنا معا درب الهوى

خلال الشعر ، واصغر آثور الجندي كتابا بعنوان «الادب العربي الحديث في معركة المقاومة والتجميع من المحيط الى الخليج» وفيه فصل عن العراق ولقد علق عليه ولقد الدكتور علي جواد الطاهر في مجلة الاديب ، العدد ٢ ، ١٩٦٧ ، ولشوقي شيف فصول في الشعر العراقي في كتابه «دراسات في الشعر العربي المعاصر» . وهناك عشرات من المقالات والبحوث من الشعر العراقي الحديث نشرتها مجلات ادبية وجرائد يومية ولا يستغنى الباحث من المجموعات الكاملة لهذه الجرائد والمجلات ومنها : القنطرة وكلمة العرب والرسالة والثقافة والاديب والآداب والثقف وشعر والاغلام وغيرها . هذا ما استطعت ان احصيه وان اسجله من مصادر الشعر العراقي الحديث ، ولعلي قد سهوت من بعضها لو لم تسعفني الذاكرة على تدوينه وارجو ان تحظي في المستقبل بمن ينيه على مصادر اخرى فاني ان الاكراه .

بغداد - الكلية الجامعة جلال الخياط

التيارات السياسية والاجتماعية فيه « ليوسف مزالدين ، و « تطور الفكرة والأسلوب في الادب العراقي » و « الادب المعاصر في العراق » لغازد سلوم ، واصدر احمد ابو سعد « الشعر والشعراء في العراق » وهو كتاب قليل الجدوى الا يكثر من النماذج الادبية التي تستطيع الحصول عليها بسهولة في الدواوين ، وليس فيه الا التزج القليل من حياة الشعراء وبعض المعلومات المتوافرة لدى الجميع ، وقد تناول ابراهيم السامرائي بعض الجوانب القوية في الشعر العراقي الحديث في كتابه « لغة الشعر بين جيئين » ، وكسب مازون ميود تحدثت في فصول متفرقة عن الشعر العراقي ، وهناك كتاب لجليل كمال الدين : « الشعر العربي الحديث وروح العصر » وفيه كثير من الامور الشخصية والنزعات العاطفية ، ولغازي عبد الحميد الكتيبي : « شعراء العراق المعاصرون » ولاحمد فياض المغربي : « لمرأة في الشعر العراقي الحديث » ، وكتاب الفاتل دراسة موسعة في الشعر العراقي الحديث من الزم ان تكون جاعهر شططع

يتصّب منه في أيام سوى السابقين ،
وشعر أسود تنف الزمان بعفوه
وجعله البقا مطعياً ، ولون أبيش
ولكن سدا العيب غشي بعفوه : هذه
هي حياة الزوجة الصديقة المحبة .

+

« لا نحس شعري بكفك .
دمعيني أسترح . لا ، لم تعطني
ولم تركيني دنيا حينما مسحت
شعري بكفك . أنا لست مهموما
ولا مغسوما ولكنني مشغول البال .
أرغمي ذراعك من كتفي . لا ، لست
ذراعك حية ، ولكنني في حاجة إلى
الهدوء . لا تلقى جسك على جنبي .
أولاً ، أما هذا يا حبة ؟ قلت لك :
التي مرهق وفي حاجة شديدة إلى
الراحة والهدوء . ألا تفهمي ؟ لماذا
تسأليني هذا السؤال ؟ ثم ، أحب
أمرأة غيرك . هل تهمت الآن ؟ كلا ،
أنا لا تحبني من أجل مالي . أنا
تحبني حبا صادقا . لنا ستون ونحن
لننبال الحب . هل عرفت الحقيقة
الآن ؟ أنني لم أكن رافيا في أخفاء
حينما منك ولكنني عجبت أن أمارحك
به . تزوجتك لأنني لم ألع في حب
إناء في ذلك العين . أنا لم أهربك
ولكن الحب عرف قلبك منك ، ولا
حيلة لي في ذلك . لم أحبك ولم
أبغضك حينما تزوجت بك ، أنني
أشعر أنك متدلّية في حبي . لقد
لاحقت ذلك منذ زمن طويل . أنا
لست قاسي القلب ولكنني أشعر
أنني متدّلة في حب غادة بمقدار
ما أنت متدلّية في حبي ، والأمسر
ليس يذني . أنا لا أكر أنك شعيت
بأنني الكثير من أجلي وأنني رذلت
منك ولذا تجيبا وجعلا . أنسي لا
أبغضك ولكنني أوتر غادة عليك .
حبة . لا تعاولي أن تستعطفيني
بتذكرك إياي بالإسقام الماضية
وبالعادة التي تدوّنها مما فسي
بعض الأوقات . أن كبل هذا لا
يجدي . أمارحك بأنني حاولت أن
أنسي حبي لغادة لأقل مخلصا لك

يزوجاني يشاب لا أحبه . حصل
فهمت الآن الحقيقة ؟
أتك أن ظننت كمادك تصد ولا
لقي انتهى حبتا بالفرق .
فالقي حسام على غادة نظيرة
منقبضة سارحة وقال :

« أنني لم أكن أعلم بك .
أصافدة أنت ؟ أخشى أن تكوني
كلاية وأن يكون قصفك التمتعيل في
زواجنا .

ثم صغير ، وهبتان صغيرتان
ولكنهما جذبتان ، ووجه صاني
البشرة من موجات العموم والام
المرض ورواسب العمر ، وقبوا
متنصب في فرور ونضارة ونعانة
كفرع جديد ثابت من قصن شجرة ،
وشعر غروي اللون لزير شرس



يلقم عيد العنقبة الإنشائي

يلقي النظر بشموجائه وظوله ، ولون
البشرة مؤلفة من حبرة فريضة خبيثة
بذلك اللون الذي لكتسه قطعة اللحم
الأاحمر في القتل على النار .
هذه هي غادة القاتلة القوية .

ثم واسع قليلا ولكن شغيفه
ميطدنان يلحم شهي ، وهبتان وأجنان
مرهتشان ولكنهما إلا أبتسما
أصافدا كقنديلين مزخرين ، ووجه
تسقت منه قشرة الشيب في بعض
جوانبه ولكن في بعض الأحيان تملأه
الشغور بالافراء والدلال ، وتقام لم



« لست أدري متى تأتي يوسعك يا
حسام .
« أميري يا غادة ، اتني على يقين
بأننا سوف نتجح في النهاية .
مكثت شغفها ، وقالت في ياس
وسخر :

« لنجح ؟ لنتمتع على زوجتك ؟
هذا محال . لا شك أنك تعبها
وتؤثرها علي . لماذا لا تصارحتني
بذلك ؟

لقال بنقمة لآلة :
« لصادقيني ؟
لقد كنت تصدقيني من قبل .
كان قلبك وحديك متبعين بالأم .
فماذا جرى لك ؟

أصوات من الداخل : حبيبي
حسام ! لا نرس أن تحضر معك عند
عزودك كيلا من الغزل لصبيح . لماذا
تأخرت في العودة يا حبيبي ؟ لقد
نصت في انتظارك . أين كنت ؟
لقد كنت قلقة عليك .

منظر في الداخل : تدور حياة
حساما بوجه مشرق يلقي أبتسما
وتروح له يدها الأنيقة في دلال
وحب ، بينما كان هو يخرج من
المنزل ونظرة عاتق بها . تستقبله
زوجته عند العودة إلى المنزل مؤظفة ،
لم تمسك يده وتسير معه في مدخل
المنزل بخفة ودلال .

أصوات من الداخل : أن الحياة
معك لا نطاق . تتركين كل شيء
وتهملين وأجباتك التزلية وتخرجين
إلى منازل صديقائك لتقضاء التهان
بكليلة في التزلة معهن . هل هذه
حياة ؟ هذا الطيف لا للة فيه ولا
طمع له . أن الزيلة أولى به من
يطني . أبعديني عنك ! أنا مهمة !
مهمة !

منظر في الداخل : يصغح حسام
زوجته صاعقة مؤلة فتتدع منه
وتجلس على الكنية متنحبة . لم
يولها ظهرو ويخرج من المنزل في
غضب .

« حبيبي حسام ! أن والدتي نقد
صبرهما . وهما الآن يحاولان أن

ولكنني وجدت نفسي اخيرا عاجزا
عن ذلك . ان شيئا غريبا يعجزني
على التسلو ج بقاءة . ان وجهها
مرسوم على شفاف قلبي .

مضت حياة الى غرفة التسموم
تغطى خطوات عصبية في حيرة
وارتباك . وكان حسام ينظر اليها
وهي مدبرة منه مستظلا لتعرف
ما تاتي ان تفعله . ولما غابت عن
عينيه قليلا اقبل عليه ولده صبيح
قائلا في فرح :

بابا !
- اهلا بك يا بابا . تعال الي
يا حبيبى .

نقدم اليه صبيح بوجه مبتسم
مرح لم التي نفسه في حشته .
واخذ حسام يمس كفه على خده
لارة ويمسح بها شمس اخرى .
وكان من حين الى اخر يقلبه . وجه
صبيح ليح و لكنه حلو . وهيناء
سلجسنان ولكنهما تداخلان القطة
على القلب ، وجسمه صغير ولكنه
يفيض حيوية وجعلا ، وكلامه ليس
مفهوما كله ولكنه يجلب الى النفس
من السرور ما لا يجلبه الكلام البليغ .
ملايسه جديدة ومرتبة وزاوية
اللون . وقد بدا فيها كره فيبرها
كائن في البساطة و سر جمالها
كائن في النظرة .

ذال صبيح لواته متبهجا وهو
يشير الى ملايسه :

- بابا ! دح !
قال له حسام شاردا الدهن :

- دح ! بابا !
ثم انشبه لنفسه والى على ولده
نظرة مضطربة ولكن تلك النظرة على
قصر عمرها افهمته ان ما يبدو له
من ترتيب في ملابس ولده ومن
جاذبية في مظهره ومن نظافة في
وجهه - من صنع زوجته . لها اثر
في كل ما يبدو في الطفل .

ثم قال ولده : دح ! مايا !
وهنا سمع حسام صوت درج
ينطلق في غرفة التسموم ، ثم سمع
خلق بابوح حياة وهي تذهب وتجيء

في الغرفة . فتعق عليه خفتها
مضطربا ما ترجمه خوف وحزن .
وفجأة جلب صبيح والده من طرف
مطبخه وقال :

- بابا ! مايا !
سرح حسام نظره في وجه ولده
باحثا من العيني الذي اراد ان يؤديه
الطفل بما قام به . ولكنه لم يفهم
شيئا . فقال لولده :

- ماذا تريد يا بني !
ولما رأى الطفل ان والده ما زال
جالسا في مكانه ولم يتحرك فقال
متضايقا يتنفض مررتفة مقلنا :

- قوم ! روح ! مايا !
فأدرك حسام صا بعينه ولده ،
فنهض من مكانه ومضى هو وصبيح
الى غرفة النوم . ولما دخل الغرفة
وجد زوجته ترتبها في حفيقتها ،
تسمر بنفسه في قلبه وتسمر في
مكانه ينظر الى ما تقوم به في صمت
مؤلم ، ثم قال :

- ماذا تفعلين يا حياة !
هل تريدين ان تحضري المنزل
والتي هي لا . لا . لا .

لا تركبين وحدى .
واخذ ينظر الى حفيقتها ويتعجب
غزاة التيب في حزن وتلكسر
وأطراق .

منظر في الداخل : تطلق زوجته
حقبتها لم تخرج من المنزل في
صمت دون ان تلقى عليه نظرة
واحدة . وبعد ذلك يسرح نظرها
حواله فيجد المنزل خاليا ويبدو له
ولده مستوحشا كئيبا ، فلتسحق
الغنى في وجهه ويمن الى زوجته
ويشعر حبيبته عادة .

اصوات من الداخل : لأهبي عني
يا غادة ! لقد نخرت ديلري ! لا ترد
حيا ولا غراما !

حينما اتى حسام السؤال على
زوجه لم تجبه بكلمة بل وامسك
اخراج ملايسها من الخزنة وترتيبها
في الحقيبة دون ان تكثر له .
فدنا منها وامسك بيها قائلا :

- لا يا حياة . لا تخرجي .

انني في حاجة اليك . ان المنزل
بدونك لا يساري شيئا . أنت
زهرة دارى وام ولدي .
وقد لمس ولده يامه ، وامسك
طرف فستانها .

ثم رفعت حياة وجهها الى زوجها
ونظرت اليه في كآبة وتوردة مكتومة
وقالت :

- هذا ما اردت ان اعطه . ما
دام وجه غادة مرسوما على شفاف
قلبك فما بقاى هنا ! اذهب واحضر
حبيبتك وقائتة لك الى المنزل .
حيث نمت على ما فئت به ! هل
عاد اليك عقلك ! هل عرفت قيمتي
الآن !

- لا يا حياة . لقد سمعت الحياة
معك . ابني من اجل ولدا .
شعرت حياة بالراحة والقبطة
تسرين في اصحابها وتريدان قلبها
خفتقا وتكادان تطلقان من فمها
تهنئة كبيرة .

منظر في الداخل : يرتفع حسام
يذهب ويضعها الى صدره لم ينال
عليها قبيل وهو يقول : انني احبك !
انني احبك !

اصوات من الداخل : أنت لسي
واتا لك . انني المرأة الوحيدة التي
تحبك وتلمسني بكل شيء من أجلك .
انسي غادة . انها لا تحبك لنفسك ،
لا تصدق ما يقوله لك ولا تنق بها .
ولكنها هزت كتفها وقالت في
دلال بشعة متنفقة :

- لا . اذهب الى حبيبك غادة .
هي التي يمكنها ان تسعدك في
حياتك . اذهب اليها .

وهل تعذني بالا تخرج مشاعري
من الان تصامعا !

فايتسم حسام ابتسامة حزينة ،
لم يبت كنفها وقال :

- انسي تلك الفتاة . لا تفكري
فيها . لقد اتزعتنا من ذهني .
لماذا تعيظني هكذا .

ولكنها ما زالت تعيش بالملابس
الرتبة في الحقيقة . كانت في
النظر يديه انرفعا الى توضعها

الى صغره . ولكنه لم يفعل ذلك
في اول الامر بل اسكنت الحبيبة
وقادها بعيدا عنها ، ثم افلق درج
الخرانة وبابها الفتح بقدمه في
قوة وقال في رقة :

— انهي يا حبيبتني .

انني مشتاق الى نفسك .

ورلها يديه في لطف ورقة ،
ثم ضمها الى صدره في قوة ووقع
شفتيها بقلبة صلح وودع .

★

« لقد تعودت سماع الفصول من
كلامك والفنود في امالك . لا ،
انت لا تحبني . اني لا اسدق ذلك .
انتك تحب زوجتك . هذه هي الحقيقة
التي تخفيها عني . لا ، ليس هناك
برهان على حبك اياي . طبعاً لا
اسدق . من يدرى ربما اسدقتك
حقيقات كثيرات وادعيت لهن انك
حبيبهن المخلص الذي يفصح بكل
شيء من اجلهن . لا تكلم . انني
لا اسدقك . محال ! لا ، ليس هناك
شيء اسمه محال في الفصل
الرجال . او انك مخلص لني كما
لدي لما عيلت بي وضحكت علي .
طبعاً ! هذا بيت وشك . انني
لست طفلة . انا افهم كل شيء
والاحظ كل شيء . كان ينبغي لك
ان تكون صريحا معي منذ البداية .
اليس كذلك ؟ اه ! انك ما تزال تالف
وتدور وتلف وتدور . ولكن امالك
هذه لا تنلني بفائدة مصروقة . هل
هذا هو الحب ؟ لا ، الحب شيء
اخر . ربما كان الشب الذي تقدم
الي والدي خاطبا يكن لي قلبه من
الحب ما لا يكتنه قلبك . تفحك !
انفحك من الصراحة والحق ! كم
سهرت ولرقت وانا افكر فيك . وكم
قامت من حرارة السخر والاستهزاء
التي تلونتها من كلام والدي حينما
وصفني بالساذجة والجهل لاني
اخضعت لك واملت السعادة والهناء
على يدك . لا ، لا ، دعني . لا
تأخذ يدي بين راحتيك ، انك عاماني
ساعة الرجال للاطفال . صد ! لا

تزال تدعني ؟ اه ! دعني تنسي
بومك ! الله يعلم . قد يتفحسي
العمر ونحن في هذه الحال . قل لي ،
هل انت تطلق علي ام انت تحبني ؟
انحس ان يتلني الياس فتفليني
بالاحلام والرمود ، ام تنتظر فرصة
لثواء بومك ! حسن ! اني امهلك .
سرتي هذه المرة . كما نشاء .

لقد مرق التردد قلبه . لم يدر
ملا يفعل . انه لا يريد ان يقطع
صلته بفادة ولا ان يتفصل من حياء .
كلتا المراتين تحبه وتفصح بالشيء
الكثير من اجله . ولكن حبه موزع
عليهما . حياة ربة بيته وشريكته في
حياة الاسرة وهي التي لها بيته هناك
وسلاما وطمانينة . وفادة تلك الفتاة
الحسنة النشأة الفتاة الاحباب تذكره
بالولاء شبابه وبان الدنيا فانية والحياة
قصيرة وبانه عليه ان يفتش الفرصة
ويجد اول شبابه بالتزويج بها . انه
حيران لا يفهم كيف يتصرف . لقد
تعود ان يرى زوجته حياة تروح
وتعود الى المنزل ويصير بوليه وبه
هو يتكوي ملاصقة بالامرأة والامرأة
الطعام وتغلق وتكسبه عنونه . وقد
تعود ايضا ان يتلني فادة ويخفيها
غرامه وينتزع بالنظر الى جميعها
الاخلا والانسجام الى حداثتها
الشائقة . انها تعال الفتيا في اوج
بصبتها وروعتها .

★

عاد حمام الى المنزل في ساعة
متأخرة . فلي اوال الليل وهو
يشاهد قبالا لمرابيا مؤثرا صور فيه
الحب اجمل تصوير . وقد نحس
الحبيب فيه بكل شيء في سبيل
حبيبته . وحينما خرج حمام من
دار السيدما شعر انه رأى نفسه
يقوم في العلم بدور البطال ، متحمسا
جسدا غير جسده ، ورأى حبيبته
قادة تقوم بدور البطلة متحمسة
جسدا غير جسدها .
وحينما دخل المنزل وجد زوجته
منهكة في اعداد الطعام لولدها
صحيح . ولم يد في تلك الساعة

نظيفة وجذابة فقد كانت مرتدية
مربول المطبخ وقستانا قديما لا يبرز
مفاتيح جسمها . وكان شعرها
مفطريا كانها استيقظت من النوم
منذ برهة قصيرة . لذلك اردت بصر
حمام عنها تافرا ، وانكلى بالقاء
تعبه المساء في فنود ، فردت عليه
حياة التحية في انقسام خفيف
مرحبة به .

ثم انه دخل غرفة الاستقبال ،
واستلقى على كتيبة مستطيلة ،
واستسلم في تفكير في العلم الذي
شاعده وفي استعادة متاعه في
لذته . لقد ذكره العلم حبيبته
فادة داخل بقلان بينها وبين زوجته ،
فبدت له الحبيبة آية من آيات
الجمال ، وبدت زوجته بجانبها
بعسا ولدت عيناه عليها في المطبخ
خادمة لا قيمة لها .

فرغت حياء من اعداد طعام لولدها ،
ثم دخلت غرفة الاستقبال وصيبح
بنيها . وجلست بجانب زوجها
وهي في لباس العمل ، لم اشارت
الي ولها قائلة :

— انظر الى هذه البذلة التي
يردها صيبح . هل تدري بكس
اشترتها ؟ اجاب بلا ربة :

— بكس ؟

— بسعين قرشيا . لو انك
اشترتها لادمت ما يزيد علي دينار
لما لها . فقطب حمام وقال في
قلقة :

— وهل انا في نظرك مخفل حتى
يفضح البذلة علي ؟
انك تستحقين شراء ميرجا جزاء
لك علي وقاحتك .

فانقسمت انقسام خفيفة
واجابت :

— كلا . انني لم امن ذلك .
لذا انت عمي الزواج في هذه
الليلة !

— لا ، لا . انك تستحقين يسي
دائما .

هذا سوء ادب منك .
فكالت في جد :

النهاية

كان حزني عميقا كالبحار
متكاثرا كالقشور
وتغييت طيفه وهو يودعني
ذلك الوداع الأخير
كان راتعا كالربيع
تقيا كالظفر .. باسمه كالأمل
كنت أحس بالقربة الثالثة
وأنا أجوب العالم برجل واحدة
دون حذاء
أحمل حزام ذكرياتي التمسية
وقصة كتبته على ظهر زورق ناله
في بحر الصليب والصليب
أيها الغارسي العنيد
الذي بهوى بسيف البرق
ويشبح بقوس قزح
لرجل من مركبات اللاذودية
فقد توفد الزمن

الحكمة - سورة
يذكر عبد الحميد

أريد أن أعب كالغراب
على مكان شجرة عجوز
وأن أبكي كالأطفال
بصوت الرعد .. ودعوى المطر ..
أريد أن أشبع العالم
بلقمة السكراري في أحشاء الليل
أن أشرب البحار المالحة
وأصنع الزئبق والصديد
حتى تنفصد عروفي فتزف الحقد والآلم
أريد جناحين صفيين
كجناحي ذبابة الفريكة
لاحوم على تلك الزوايل التنتة
التي يرتادها الكلاب والطامون
ولكن فيري الجيول
في صحراء النسيان والعدم
تهب عليه الرياح الصفر
محلاة بالجوع والمرض

كنت عالما من القربة ذات حذاء كليب
أحمل صليب الأمي المبرحة

خرجت زوجته من الغرفة بحركة
عصبية قاتلة في سخط :
- وحش !
التي لا أطيق رؤية وجهك .
أما هو فإنه جلس في مكانه ،
واستغرق في تصورات مؤترية .
أخذ يفكر في منزله وفي أثر زوجته
في كل ناحية منه وفي الزها في
ولده .. في جسمه وفي نظافته
وفريب ملائكه . فبدلت له غادة
كحمامة قريبة من عشه الرديجي ،
وتبين له أنه في غنى بزوجته وولده
عنها . فهب من مكانه وقد تحول
إلى كتلة من الشفقة والمطرد والحب ،
ومضى نحو زوجته ليستعطفها
ويترضاها ويضعها إلى صدره .

عبد الحميد الانشاصي

من مبيتها . فلتصق بها صبيح صرخا
بأيا وهو يقول :
- ما ! ما !
فصمت حياء ولدها إليها فسي
حنان ، وراح حزام يتأمل ذلك
النظر الذي يحيط به أظفار من الحنان
والآلم والشفقة : حنان الآلم تجاه
طفله ، والتألم من قسوته هو
شريكها في الحياة ، وضعف أثرتها
يجانب زوجته . سرح نظره فسي
كلها الذبالة التي استكت ولده
بأناملها المشنقة وعروها البلزق
كثرة الإعمال المنزلية . أثر فيه منظر
الأمومة - الأم الجانية على طفلها ،
والطفل المتشبه بها كأنه التجأ إليها
خوفا منه هو لتساوة قلبه . كلاهما
مرح ويكي . كل ذلك بسبب قسوته
ولغظته .

- هل غادة المسدات بيني وبينك ؟
والذن لهذا هو السبب الذي من
أجله تأخرت في العودة إلى المنزل
هذه الليلة . لقد التقيت تلك الغادة
و ...
ألك خالي . كنت أهلا لأن يكون
لك زوجة وولد .
فقال في حدة :
- افلتي فلانة يا وقحة !
أن غادة خير منك بكثير .
تقطعت وقالت في حدة وهي
تنهض من مكانها :
- مهما بلغت من الرقاقة قاتلي
لن أبغ ما بلغت منها .
تنهض حزام بهتض مسطحا ،
وصمها على وجهها مسطحة مؤلمة
أطلقت قعما بالصياح وأسالن الدموع

أحرفها الخضراء
 ماذا تحملين ؟
 شوقاً لتبصني الريف ؟
 للصحو الذي تمتلئين ...
 الزهر ... للانداء لامة
 كسباب صقار
 وأزفرقات من عصافير
 تعشش في الجدار ...
 فسي ليل فرديد
 سبل على الهواء النهار !

الى حروفها الخضراء

ماذا وراء أحرفك الخضراء
 ماذا تبغين ؟
 اني احس بلونها التامني !
 براسم من حنين
 التوج صني الملهف ... فكروم
 لياه ساطية
 يذيب غناها
 ليل الهوم
 لصدى هناك ...
 لوحة زرقاء ...
 عرش في الرمل
 فيقال جدل ! يطرز ايها ...
 ويقال شال !

فؤاد الخشن

اني اراك الان
 من زيف المينة ، نهرين !
 ليلك عشب الحمر تلمسين ...
 ولعل شربين
 يطرأ سلاء
 متفتح الانفسان
 فسي شبه صلاء ...
 ويبد نحو الله ، في لهف ، يديه
 لعود عشتار اليه !

صالحا ؟
 امد فباع جننا العبية تدرين
 ما يمتش الزهر الحزين
 اني اراك ...
 وراء أحرفك الشفيرة
 ترجصين
 لتلال وزال ...
 لجنة ياسمين !



وشائج الفلسفة والعلم

بقلم الدكتور صلاح الدين الحطيري

بد من معالجة مظاهر الارتباط الباقبل بين الفلسفة والعلم علاجاً وانيساً للآلام بالمشاء المتبادل بينهما . فكيف يؤثر كل منهما في الآخر ؟ وما هي التوائد التي يتبادلانها ؟

فلذا صبح ان العلم يمس بالظواهر ويوجد من حيثياتها فرائين ثابتة ودسائير متحركة ، وان الفلسفة تعمل على تفسير هذه الظواهر وتعمق اسرارها الفاتية واحتفظها جميعاً بخاطر سحري يؤلف بينها ، كان العلم ينوعاً ترا تنهل منه الفلسفة جرعات روية وطردوا شامساً تبني من صغورها صرحها بالباح . ولعلنا كان الفلاسفة في الماضي يسابون غشيد الحقائق وسبحسون من مفكرهم الفيلسوف *a priori* - اي تفكيرهم الذي لا يجمع للمعاداة والتجربة - الهيئت فكرة منسجمة نبراً بالروح المسمى بدمولها (بفلسفات الطبيعة) . ومن ابرز الحقائق في حق هذه البيئة الفكرية المهيئة بالمفكرات المتسوفان الانسانيان (هيجل) و (شلكن) اتفاناً فاعياً فويل لفرق مضي . والتنبية الطبيعية التي ترست على غيبة آخرها اذكان روح المعاد للفلسفة في موعس السماء ولا تزال هذا المعاد مضطرباً في بعض الاوساط العلمية وان كانت بقاءه اخذة بالاندثار تحست مميزات الزمن المتحرك المتسارع ، لا سيما وفلاسفة الطبيعة المعاصرون يثرون بفضل العلم عليهم ويسترفون بسلطانه كما يدفع حاسر الاطلاع وقفا المعركة كثيراً من العلماء انصهم لاكتناه الفزي النفسي المظوي في آثارهم العلمية . ويدهي بعد هذا القول ان نصير العالم الذي يرمق الفلسفة بمسبح الازدراء متيقاً يعيش من افكاره في اوائل القرن الماضي مهما يكن معرباً في اختصاصه .

ولمة وجه آخر للصلات الواجبة بين العلمين والخصائص التي تؤدبها الفلسفة العلوم لا يطبق مصلح الوصف الجني ، فالطبيعة ليست « جسماً تتألف اجزائه من السنج المسدة الى الشاعرة محبب » - من حد ثوب العلامة رسام - « بل هي روح او موجع بعدد بوسطته الى اسرار التجربة اليومية الحسية » . لا حرم ان مشاهدة الحسم وتقدير ابدانه اسر بكثير من حدود آفاق الروح وتركيز عصرها الاثري . والعالم المالكف على عمل جزئي صغير وشطر محدود منس الحقائق والظواهر لا بد ان يسطي بلمحات موقية حيثة يفتح فيها بالكون التوسيع اذا توفى على ابعاده بروج فلسفية

طلعه مديدة وان وضع بسبب عسره وحده المرفعه كنها كعصه حطيرة تدور واسمب في محبليه العري الوثنية التي تصم العلوم الخاصة في سبط واحد . وهو بذلك يعوم بمحاولات جارة في حعود الواقع ولكنها واعمية ابروع من التسلل .

لقد انصرفت البشرية من فهم اسرار العالم الاصغر - الانسان - لتعلمها جيداً وامكنت في دراسة العالم الاكبر - الكون المظوي - اساتلاً فقلت بعده التوازي فكان تقدم الآليه السرع باعثاً على الجحرا الذي تروح في غماره الحصاره راعيه وسساً في العولية alcoholism النفسية - ان صبح هذه المعبر - التي تبدو لغرضها مائلة في كياش الامم الحديثة المتقدمة . والغواء الوعسي لهذا السقام هو - كما يرى اولدس كسلي في كتابه فابايت ووسائله - صيغ الحقائق المشاهدة بالصحة الانسانية البحتة ودراسة ثيبتها الطبية والعحاميه الحية يسالف منها زواجر وقوامع موبية تنقل البشرية من هسلالده محتوم . وموجز القول فيما حلوهه للقرن من هذا الوجه ان الفلسفة تكسب العلم سمة وعمقاً لا يسير فوراً .

كان نمو العلم والفلسفة في اتجاهين متفرعين مطرباً ميفلراً في السس الاخيرة . ولكن هذا التطور العديد ادى الى تطور اوضاع طريقة وحدود جديدة للصلات التي تربط الفلسفة بالعلم وهي تنحصر في وثلاث بلائهم : (١) في تحييد النتائج المستمدة من العلوم المختلفة وسيلها في تحييدها شاملة واحدة (٢) دراسة المناهج المشتركة بين سائر العلوم (٣) تحليل المعايير والمفاهيم والفروص الاساسية التي تركز اليها العلوم لتحليل نقدياً دقيقاً . ونسبسط الان ما اوجزناه من النقاط الثلاث :

(١) كل علم من العلوم متعصر في نطاق فني لا يتجاوزها ومع ذلك فالعرة تبني فروعه مترابطة متواشجة ولا بد للفلسفة ان تفتح بصره لوحيد هذه العلوم وتدمي هذه الدراسة العلمية دراسة سناجح العلوم methodology وهي فروع من الفروع الخلق (٢) يستخدم كل علم من العلوم مفاهيم ومصطلحات خاصة « كمصطلح الصحرور التاريخية في الجيوبولوجيا والذاكرة في علم الكسب » ويصل كل علم على صياغة هذه المصطلحات والمفاهيم صياغة تناسب موضوعه ، ويراقب تطور الكلمات العلمية في حذولائها ، ولكن ثمة مفاهيم ومصطلحات شاملة مشتركة بين سائر العلوم او بين عدد كبير منها - كالمسبب ، والقانون الطبيعي ، والادة ، والحياة ، والعقل الخ -

ومهمة الفلسفة أن تخطها وتبين حدودها جميعاً ، وإن تحقق أيضاً في الفروض التي يستند إليها العالم متى استعمل هذه المفاهيم فتوقعها وتنبأها أو نرفضها . فاعلم بعرض مثلاً أن انتيجته تعقب السبب وإن الحياة مستحيلة دون جسد مادي محسوس ، وقس على ذلك أمثالا كثيرة فلهذا العالم مفاهيمه ومصطلحاته وفروضه ، ويرى الفيلسوف الإكتكري بريد Broad أن تعنى الوظيفة الثالثة « بالفلسفة النقدية » .

وتتألف « فلسفة العلم » في اصطلاحها الثلاث من الوظائف الثلاث التي وصفناها . ويعتقد بعض الفلاسفة الوضعيين وعلى رأسهم برتراند رسل أن الفلسفة التي تتجاوز مهمتها هذه الوظائف الثلاث هي حيث لا طائل من أمره . وصدي إن هذه النظرية تطوّر في جانب من الجانبين ، بحيث يوجب طبيعياً معقول هذا العلم من المثالية الإحاطة التي لمعنا أيها ، ولكنها صيغة محدودة في مجالها . فمئة مفصلات وأسرار تتجاوز المشاكل العلمية الصرفة وتدمعنا قصباً إلى ما وراء الآفاق التي ليحول فيها العلوم مجتمعة وهي مفصلات وأسرار لا يستطيع الفيلسوف أن يتجاملها أو يندم دولها ، ومنها ما يتناول المآل والمقاسد والقيم التي تضمثها الظواهر والعلاقات التي اكتشفها العلم ومنها ما يمس طبيعة التجربة الأدبية الصعبة والتصور الجمالي (الاستثنائي) أي الشعور الذي تعيش به جوانح الكائن ومحبته والطبيعة . . . بالفلسفة . في إطارها الشامل ، لأن « لا تعنى بخلق الروابط أو ترويضها معبداً مختلف العلوم لحسب بل لعمل ما في كسب جميع الترويض التجارب الذاتية والوضوح في عهد لظلم وقس على أبعاد نظرية كومية واحدة أو هي - كما يرى برود راب مهمة مدروحة ، نظرية ومعدة مما

يبدو هنا بدامع الاستقصاء أن يبحث في الفرق بين المعرفة الفلسفية والعلمية وبين معرفة الرجل العادي أو رجل الشارع . كما يفهمه الفلاسفة - وبعبارة أخرى بين الفلسفة والعلم وبين « الإدراك المشترك » العادي .

نظرك هيربرت سبنسر فيلسوف التطور المعروف إلى البحث في هذه الفروق في كتابه « المبادئ الأولى » فرأى أن الاختلاف بين لمناج المعرفة الثلاثة غير حواري ، بل هو اختلاف في درجة توجيهاها لما نذكره من العالم « الإدراك المشترك » أو معرفة الرجل العادي ، أدنى أنواع المعرفة هي غير موحدة ، والعلم معرفة موحدة توجيهاً كاملاً ، أما الفلسفة معرفة موحدة توجيهاً كاملاً ، وهذا يدل على أن سبنسر كان فيلسوفاً وفضيلاً بحسب الفلسفة طريقة مثلى لانتظام العلوم ونتائجها في تركيب شامل لا يضم في شأها تجارب ذاتية معينة بها الشعور الذاتي أو تصادم من سمجيات النفس المتروكة بالجمال . وأهم ما يلاحظه القاري في تحليل سبنسر لمناج المعرفة الثلاثة تجاهله للفرق الثاني بين الفلسفة

والعلم أي الفرق في موقعهما وراء الكون ، فالإدراك المشترك والعلم والفلسفة - في رأيه - سواء في النوع والموجر مختلفة في الدرجة والعرض .

وبطابقاً الاستاذ غارنون Fullerton بمصطلح مجمع في كتابه « المدخل إلى الفلسفة » سأل فيه الفروق التي نحن بصددنا . فالمعلم - في نظرهم - معق و « الإدراك المشترك » العادي في السوع مختلف في الدرجة فقط - أي الفرجة المالية التي يلمها من الدقة والكمال والتسلسل ، أما الفلسفة أو « التفكير النظري » - كما يفهمها - فيظهر مختلف ونظرة معترفة . وأية ذلك ما تحسه من تعلم الانطلاق وراء عالم التجربة العلمية العادية حينما تنفر في دراسة علم من العلوم وحسبك فيما تعلم أن تعين في ذلك العالم تدقيقاً واستقصاء وتلك حين تشرع في التطلع لطق في جو آخر ويري « العالم الحقيقي الذي نرتج فيه جميعاً » يبدو كآله « أخذ في الانحلال والتلاشي » .

نظرتان مختلفتان أشد الاختلاف ، أحدهما تصور لك الفوارق بين مناجج المعرفة الثلاثة جميعها هربية لا تنح إلى الجوهر والأخرى تفرغ الاشتراك في الجوهر من العلم و « الإدراك المشترك » أو معرفة الرجل العادي وحسبك لفلسفه سبها مختلفاً في سدادها ولحمته . وللمفكر أن يتساءل بعد ذلك أيهما أقرب إلى الصواب ؟ وهو يفهمه انهم مبادئ كليهما ؟ وأي الفرض أقرب إلى طريقة ؟ أي الرجل العادي أو « الإدراك المشترك » . سي نظرياً للمعلم « العلم أم الفلسفة ؟ . أمثلة ثلاثة سبار للرجل القائل البصر الذي يشاهد الأمور من رؤيا مستحيلة وبما لها بروج موضوعي لا تنسويه فكرة سابقة وفرض كائن . ولا ريب أن النظريين المذكورين القنن قرحها سبسر وفارنون تنصان قديم جريئين مختلفين من الحق ، ولكنهما لا لعداً إلى صميم الحقيقة الكائنة . فعالم « الإدراك المشترك » عالم الاختصار والمعرفة العاديين لا يقتصر كالمعلم على الحقائق والظواهر بحسب بل يتناول القيم والكمالات أيضاً كما تتناولها الفلسفة ويظهر إلى العالم في « كنه » الواقعي المحسوس نظرة الفلسفة إليه . أما العلم فيصمد إلى التجريد ويصمم الأشياء في نظرها وحركتها ومختلف مظاهرها إلى قوانين كانه حيه ، ولذا كان موقف الفيلسوف بجملة أقرب إلى موقف الرجل العادي من العالم في تجرده ومقاييسه المصطنعة ، وما الفلسفة - كما يرى وليم جيمس - سوى محاولة ملحة مستمرة لفهم عالم « الإدراك المشترك » .

إن النتائج الفكرية القصوى التي خلصت إليها أبحاث العلم ومكتشفاته لا يد أن تحفز الفيلسوف المتزن إلى إعادة النظر في التراث الفلسفي الضخم الذي خلصته لنا أجيال تضافت عن عظمة الكون الواسع ومعجوانه وكانت ترى مظاهر الوجود وأسواره حينما أحداً هربية

وكيانات برمية لكسوة الإنسان .^{١٠} لدى حصصه من المثاليه Idealism أسطورة فدة تتلاشى أزمانها ماضية انطسحق واسيابه .

والفيلسوف التالي الذي ينطوي على نفسه ليهل من يتوهما الطلطي وسيمد منها صحيفة الكون بكامله دون أن يعبأ بالنظر إلى ذلك الكون نظرة موضوعية حرجيه سستقر فيهما آياته ومجاليه ويكبح صاحبها راسه وادولمه يعيش في الموهوبة فكرة عاتية لا سب لى هذا العالم بصله . ولا يقير العلم أن تنظر نتائجها كليا توافرت أسباب البحث وأدوات الاختصاص وأن تتخط العسلة من تلك النتائج المتيرة مقلدتها معها في يكر حركة دائمة لا تصرف الاستقرار . فالحركة الولده (الدرامية) هي أبرز مظاهر الحياة والفكر ، ولو بحث الأطلون وارسطو وابن رشد وديكارت وسبينوزا وغيرهم أحياء لماسقوا متابعهم ومسلعاهم صوغا جديدا يستمدون عناصره من حقائق علوم الطبيعة والحياتية والاجتماعية والتصمية الحديثة . وحسب الفلسفة أن تعمل في هذا الصدد على التألف التدريجي بين الأفكار وبين الحقائق الظاهرة . كما يقول فرست ماح

ينص كثير من الفلاسفة العاصرين على (ديكارت) لثاليته dualism في المادة والفكر ومعهده مسؤوله عن الانحراف الفكري الزمن الذي ماضى واسيابه .^{١١} فماتر ^{١٢} كما يقول الكينسوف هويتبه whitehead « رادته ليس على متوارئين لا بتلافيان » بتقابل ميهل الفكر المثلثي والمادة بطبيعتها الآلية ، فكان هذا بحثا على الماء السليق والفلسفة في طريقين معتركين في ختام القرن السابع عشر ، انصرف بهذه المسم إلى البحث في الطبيعة المادة وعكمت الفلسفة هي اكفاء حقيقة العمل المتامل . وإذا كانت المدارس التالية المختلفة قد ذهبت في طريقها كل مذهب مترادف لها الطبيعة نموذجها هذا ونسخة من لأمثالات الدهن فلل جميع المدارس الفلسفية الأخرى وافقت على منهج التحليل الكاريزي - نسبة إلى ديكارت - لعناصر الطبيعة الأولى . فالفلسفة التي كانت نص بالهن المتامل دون غيره طلب غربة من العلم خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ولكنها - كما يقول هويتبه ، المذكور - « أخذت تبرد عودا وثقلا إلى أعينها القديمة بعد ظهور علم النفس المركز إلى علم وظائف الأعضاء (الفيسيولوجيا) . »^{١٣}

لا حرم أن الحدود التي يفتي فيها العلم بالتفصيلة ليعني إليها مقايجه تقتضد منها مضمضات لتأملاتها وماسعها هي المركز الحيوي في عالم الفكر المعاصر . لمبدأ السمية ، مثلا ، كان باعثا على فيض من الرسائل والبحوث الدفينة للامعة وهو - في طلاق العلم - لا تغتر بسجف الوهم ولا يتماق بظلام السحر . فكل مجموعة من الحوادث تعيقها مجموعة أخرى تسمر أولاها

الأسباب ، وأخرها ، بالنتائج ، وهي صراطة ملاحمه لا تعصر عراها ، ونس هناك ما يسوع للفلسفة لبعثت أن تعد جهودها في اتجاه مضاير لا تجاه العلم في هذا الصدد ، ما فاصب الأسس التي يقوم عليها مبدأ (السبية) واسعة ، وما ذلت آراء بعض الفيزيائيين في نقلها . أمثال (دكتوريو) (بوهر) وغيرهما - فريعات وأقيه لم تثت على البحث العلمي والشفرة الدفينة . فالطبيعة مشتقة في ماضعها ، مسجبة في عوادها ، لا تصرف الصدفة الغابرة والظاهرة الشائرة والأسباب التثائية لا يد أن تعقبا نتائج متباعدة .

ومبدأ المتطور من النظريات العلمية التي تكسب القسمة سمة في النظر ويدفعها إلى تنقيح ماثباتها الفديبه المتزجة بالأساطير ، فالعلماء الاحياء (البيولوجيون) وغيرهم متفقون على صحة هذا المبدأ وإن لم يعموا على قول نابوس الأسجاب الطبي سبيلا له . وبالمعنى وعمله في عمروه انطوره بين سسنة من الأدوات الانتقائية للأفراد في الوف وملايين الأحياء . ومن النتائج العلمية التي أحدثت انقلابا وألما في محرى الفكر الفلسفي الوحده الرسمية المكتابة أو لثبية (الخيال) . عالفتاش المنظم الذي كان يدور حول طبيعة الزمن المطلق وسلاته بقلان المطلق بل الميتافيزياء التي تبحث في الزبونة المجردة قد ذهبت بندا ، وبات من لست المهيض البهر إلى الزمن والمكان كوعائين مسفلين برسكها بالانزلق نيل .

ولم كل جملة القلرة على أن ياطن الأشياء برعسر بالحركة الدالية ، من حينها تقوم وحدات كهربائية كسي تتحرك دون انقطاع بمعد من القدييات لا تحيط به الفيلة ، وقد يتراعى لنا جلود الصخر في ثمة العمل سالكنا ثابتا لم يتبدل صد ملايين السنين ، ولو أمتد بصرتنا إلى ياطنه لعرفنا بأن مادته متحركة متغيرة لا تثت على حال ولو جزوا من مليون في الثانية .

فالحركة قوام الوجود الذي ، وهي تمنى بأن شيئا حدثا في زمن معين بطلا مكانا معيناً وبملا في زمن آخر مكانا آخر ، ولا يمكن للمرء إذا أن يتصور حدوث حركة في مكان أو زمن مستثنين أن فصلهما يؤدي إلى تلاشي الحركة والوجود نفسه . ونحن حينئذ نسم المكان أو الذي إلى قرقرط وامتار وأغلقة أو الزمن إلى مسين وأيام وتوافق ولواني إنما نقيم وكأثر وهمية نستعين بها على قضاء حاجتنا وليس لهذه التراكيز وجود واقعي في طبيعة الكون أو لثبية في بعوث الفلسفة لأن الفلسفة لا تعنى بالانثبية التقنيبة المصعدة عنانها بالكون الحقيقي . وقكرة (الزمكان) أو الوحده الرسمية المكتابة هي الدعامة الوحده التي يمكن أن يتركز إليها التامل الفلسفي الجديد في هذه الحال .

والى القارئ مثلا يوضح ما نعبأ إليه من القلرة

دعوة على طاهر الطناني

كان آخر كتاب الله للرحوم طاهر احمد الطناني معرور « الهلال » المعروف هو كتاب « ساعات من حياتي » كما كان المراسل كتبه هو مقاله النصف من كتابي « فن الترجمة في الادب العربي » الذي نشرته مجلة « الاديب » في عدد مارس سنة ١٩٧٧ ... وفي يوم الجمعة ٢٤ ابريل سنة ١٩٧٧ نشر طاهر الطناني مقاله الاخير، لاصناف بهذا عمدا جديدا الى كتابه المصح « الساعات الاخيرة » الذي صدر - غير بعيد - عن دار الهلال ، مع تقديم كريم من الرحوم عباس محمود العقاد .. وهذه الصفحة الاولى هي بنى الوفاء لهذا الاديب العربي الكبير ...

حيثما شمسك ملأت للرواح
قبل ان يبدأ اليوم كقاضي
ذلك التي على نور الصباح
النا في رقعة ام انا صاحي !!
فانتى زمي ، ولم ينهل جناحي
يوم منك : لقد هجعت جراحي
واهن العدة ، عطبول السلاح
مع الشمو ، ولا اجنى نواحي !
والجبا منهج بالخط للكتاب

جل الحزن سلكي وعياحي
نبا قد طلع الصبح به
شهد الله قصيد الهلالي
انا لمسي طعم ام يظلمة
عبيك الباكر اوهى جلدي
لست لثاني الذي بالزني
انا في معركة الدهر فني
معت اباني ... وفنت ، فلا
فنتلبس البالي مرمعا

فلمسا في جده او في الزاج
في الاساليب الميضا الفصاح ؟
ومضالات وعياء كالافاحي
خصك الله بلفظ ، وسماح
خالف لوكب ، منشور الوشاح
وتؤدبهم الى كل البطاح
نائب الرحة ، موصول التجاج
عثرة السحي ، ولا كيو الطجاج
ما مهندك صموتا «يا طناني» !!

ابها الطاهر لم اهد به
اي السكاه لم يفسو به
كتب كالروفي في اشرافه
ويبان سائح ، سمج ، كفا
« الهلال » اليوم كم دوت به
ارسل الفكر على كل صدى
موسم في الشهر لا تظلمه
ابها الهاند ! ما مودتنا
ابها الصامت في القبر اشد !

محمد عبد الفتي حسن

القاهرة

فقرن بشي ، يدوم - واللكي يستطيع باجوره العديت
ان يحدد الماتوثيت النجمي الدقيق زمن الحصة والكاب
الذي كانت تشمله الارض والشمس والجموم اتد في
الكون الواسع ، وهي حداث زماني مكاني مد في تاريخه.
هذه امثال قليلة توردها شواهد على الروابط الوثيقة
بين العلم والفلسفة ، قولها امرمة اميلة وسوء سره
حبره بفتح التواضع بهما آياتا مدبرة قد تهدي اليها
الصورة ونخل الحر .
دمشق

صلاح الدين البخاري

اثبت مساء الخميس حطة موسيقية كبرى في بيروت
حصرها نخبة من حواة الموسيقى . فيروت مكان ينتمي
الى طبقة معينة من الظروف ، والخصيص زمان يدخل
في مدار ظروف اخرى مختلفة - ولكن النطقا الواسعة
اعجب في بيروت كما كانت حالتها مساء الخميس ،
وهي حالة مسددة غير مسبوقة وليس من الممكن ان ننام
الحظة في بيروت غير مقترنة برن معين ولا ان تقام
مساء الخميس دون مكان محدود ، فالقرنان متمجدان
متصلان لا سبيل الى انفكاكهما وليس ثمة ديمومة لا

هشام المؤيد

بمقام الدكتور مؤيد جبور حماد
من «الحررة الوثلي» في لندن

شعب الدارس للادب والتاريخ الاندلسي عند هشام المؤيد لينعم الطي ويزايع فكره فيما قرأ . وهو يعامل ذلك كما يعامل الإنسان الذي لا يصدق مما قرأ لئلا يفرأته ويراجع فكره فيه ويقلب الصفحات السابعة مساء ان يكون قد اساء الفهم او غالت عليه امور مهمة قد سها عنها . ولكن لا تلبث المرأة ان تزداد عندها يوم الدارس انه لم يمت عليه امر مهم ولم يسه عن شيء واتسا الحقيقة هي بعد ذاتها حقيقة غريبة مدعشة .

هكذا كان حالني وانا ادوس حياة هذا الطليعة الاندلسي . اما انه خليفة بذلك ما لا شك فيه فقد كان له لقب الطليعة مدة تزيد على ثلاثة وثلاثين عاما . وكان يمتدح له من على المنابر ايام الجبهة وتلك باسمه المرموق . ولكن لم يكن له غير الاسم من الخلقة شيء . واول ما اشتغل بالقرآن انه كان اول خليفة يبيع بالخلقة وهو في التاسعة من عمره ويقول ابن حبان وهو في الثانية عشرة ويقول ابن خلدون « دون ان يناهز العلم » ويتصالي الرافضين معاً الذي دعا الى ذلك واستوحشه « انما قاله » الحكم الرش الاندلسي تصعب حتى على الرجال الدعاة فكيف الحال مع صبي لم يناهز العلم . وكيف يقوم والده « الحكم » المستنير وهو الطليعة القدير الحكيم صاحب أكبر مكتبة مرثيا الاندلسي في قرطبة بتسليم رمام البلاد الى صبي صغير ؟ وكيف لم ير ان عمله هذا عمل غير معقول . فهذا « المبر » « آخر الحكم » كان من اعلام البلاد دراية وحكمة ولا شك ان بني مروان كانوا « اشرار الدجى » ولا يصعب على الطليعة « الحكم » ان يبيع بينهم رجلا يواصل ذلك العصر الذهبي الذي كانت ترتقي فيه البلاد ايام حكم والده « عبد الرحمن الناصر » وقد وصف أحد الشعراء ما كانت عليه الاندلس آنذاك من رخاء وهناء فقال

ومزيد نصي في القرب نصبة فاصفا الرحمن حيت اجسها
دعيا لعتها ميمدا من الغر كما ومنه جنتا فصولا فافسها
ثم نحن لا نسمع من اولاد الطليعة « الحكم » غير هشام شيئا . لقد طالت مدة خلافة « الحكم » ست عشرة سنة . وكان الخلفاء يتزوجون كثيرا وينشرون كثيرا ادميس من المقول ان يكون للطليعة « الحكم » اولاد غير هشام وحتى أكبر منه سنا ؛ فلماذا لم نصلنا شيء من احبارهم ؟

قد يحس الجواب على كل هذه الاسئلة يكمن في حيرة شائعة تحول « فتني عن المرأة » ولا يطول بنا التفنيس في هذا التحال . انها « صبح » امراء الطليعة « الحكم » وام هشام . كانت صبح من نساء الاميان « الياسكنس » التي من بلاد « الباسك » وهي منطقة تقع على الحدود بين فرنسا واسبانيا في جبال « البرانس » ويقال ان سماء الياسكنس من اجمل نساء العالم . وقد جرى بهذه المرأة سبية الى قرطبة لدخلت في خلعة العصر واجهها الحكم متزوجا وما لبث ان ولدت له هشاما . وكانت لصح شخصيه موبتوكان للعلامة « الحكم » في اواخر ايامه مغلوفا لا يفرق فراشه والكر الخلق انه فقد ايضا لندوا كبيرا من قدرته الذهنية السابقة وغدت « صبح » القوة المحركة في القصر آنذاك . وكانت تزوج الشابات في قرطبة ان صبا تعجب كتابا بسيط في القصر اسمه محمد بن ابي عامر . ولكن « القري » صاحب كتاب « الفتح » يستفيد هذا الاحتفال ويقول انها شابات غير صحيحة . ولكن لا شك ان الشابات كانت كثيرة ومتشيرة والا فان « القري » لم يكن ليتعرض الى لثيها . وتقل الاحداث التي وقعت بعد ذلك على ان تصيب تلك الشابات من الصبح كبير جدا . والا كيف استطاع ابن ابي عامر ان يشكل في امد تصبر من كتاب بسيط الى الحاكم المطلق في جميع بلاد الاندلس بما لا شك خلقة في الشمال وبلاد الشمال في الغرب ولقب لعنه بالفسور ، اماهام حليم الياض القوي لولها وصف لعاله كما ورد في « صبح لقلب » :

« حير الفصور بن ابي عامر هشام المؤيد بحيث لم يره احد من ولي الصباغة وربما اركبه بعد سنتين وجعل عليه برنسا وعلى جواربه مثل ذلك ثلا يعرف منهن . وكان يلزم ان ينحي الناس من طريقه حتى ينتهي المؤيد الى موضع منزله لم يعود . وكان المصور اذا سافر وكل بالقدم من يمل ذلك معه . وبقي هشام مبهود الغناء معجود الياء لحصى الذكر طيل الفكر مسدود الشب مصحوب النقص من الاحباب لا يراه خاص ولا عام ولا يخاص من نام ولا يرحى منه انعام . وليس المصور ابيهته وطنس يهينه والمفي الناس منه والزال اطباعهم منه وصبرهم لا سرورته والفرهم ان لا يدركونه . »

وقد تسلم الناس آنذاك مع الشاعر الذي قال :
يئس امية ان المصير الدجى فكيفم وان تجوعهم والقراب
لعت اسود منكم من لسانها فلكل حصار المسك هذا القرب
فعلذا جرى لني امية ، وابن ذهبت رجالات بني مروان . تقبلوا ان يقول حكمهم في الاندلس الى هذا المصير الاليم ؛ ولعل الجواب على هذا السؤال هو ان المصور كان يمثل كل من كان يصاحبه من امية خول من ان يتوروا به . ونقول بضم الفواجم « انه كان يظهر انه يعمل ذلك شفقة على المؤيد حتى انني من كان يصاحبه

منهم للولاية ثم فرق بينهم في البلاد وأدخلهم زوايا
الوصول هاربين من الطراد والتلاذد وربما هرب بعضهم
فكفي الناذية . »

وتعز خمس وعشرون سنة والحال على هذا المتوال
بقي فيها هشام يعيش على هامش الحياة دون أن يعبأ به
أحد أو يقيم له ورثا . أما الملك الطيبي فقد كان للمصور
بن أبي عامر يعاينه الناس بلباب الملك ويتصرف بالذلة
كما يشاء وقال شاعر على لسان هشام :

ليس من الصواب أن عظمي يرى مني من متخسبا عليه
وصلة باسمه العسا جريما . وصفا من ذلك تشبه في جبهه
وكأنني مروا يأنسون أن يعود الحكم العفني إلى هشام
بعد موت المتصور ولكن المتصور ترك الأمر إلى ابنه عبد
الملك الذي حكم ست سنوات أخرى فقام بهمس الوصاية
والحجاجة مع أنه كان أصغر سنا من هشام ، وفي تلك
السنوات لم يتغير شيء مما كان واستمر كل شيء على
ما كان عليه من قبل . أما عبد الرحمن الذي وفي الأمر
بعد أخيه « عبد الملك » فقد تجرأ على هشام أكثر حتى
من تجرؤ أبيه وأخيه . فلما أن يكتب إليه هشام بولاية
المهد من بعده وأنصاع هشام كالمستأد كتب له بما أراد .
ولكن عبد الرحمن هذا لم يكن من مبدئي أبيه المتصور أو
أخيه عبد الملك ولا فقد كان المستبد أن يمنع في تقلد
الحكم اسما وعلا من بني أمية إلى سي عامر .

وهنا تنور الأمويون وسرع أمدوا وحسنوا بسب
بالمعتدي يقتلون عبد الرحمن ويسوّفون له قرطبة
وأول ما يتبادر إلى الذهن في هذا المقام هو أن يرحل هشام
بما حدث وأن تفرج أزمته وأن يترجع أخيرا إلى مرض
آبائه ولكن الأمويين كانوا قد شسوا من هشام مظنه
تهدي وأعلم بعد ذلك أنه مات وأحضر جثة تشبه جثته
وأشهد على الوفاة بعض القضاة ورجال القصر وكان من
بينهم الوزير ابن حزم وأبائه الأدباء المشهور . وتشيع
الحجزة الزورة لهشام وهو ما يزال حيا يزلق إلا كان
الطبي قد سجنه في مكان خفي . وفي سنة بعد ذلك
يموت بعدها المهدي مقتولا ويخرج هشام من سجنه
ليحكم البلاد حكما صحيحا فقد كانت الأندلس آنذاك تملئ
علياناً بالثقل والزكيات . وكان هشام في حالته تلك
أشبه بالظائر الذي حبس في قفص من ذهب طول حياته
ثم لم يلبث أن وجد نفسه حرا طليقا في ليلة مظلمة
شديدة العواصف . ولكن ما دافدة ذلك وهو عاجز عن
الطيران في مثل هذا الجو والظروف الصبر . لقد
اتخذ هشام على حياة النعمة والوصول والانتكاس قبل
الآخرين وأكر الناس أنه كان أيضا على شيء من التأخر
المعتلي . وبظهر بعد ذلك أسوي يتلقب بالمتعين فيحتل
قرطبة ويضع هشاما في السجن مرة أخرى . وفي هذه
الفترة يستعصى ولا يظهر مبدعا على الإطلاق . وهنا تروج
الشائعات في الأندلس قنمنا أن المستعين قتله سرا ومنها

ما يقول أنه سخته عمر من سجنه إلى الشرق . ومهما
كان الحال فحين عرف أن هشاما كان يتوقع القتل على
يد المستعين وقد عز عليه أن يموت مقتولا دون أن يباحث
أحد بشاره . فهو وإن جاز عليه الزمان لا يزال حليقة
البلاد التري وسليل أعظم خلفاء عمرهم الأندلسي .
ورأي هشام أن الأمويين لا يصفرون له خيرا وليس له
في صومهم انصار . ولا عجب في ذلك فحين هو
المسؤول الأول عن خبايا ملك بني أمية غالي من يشعول
ويمن يستعير . ولعل أحاسيسه بقرب الموت قد شعل
عريته وهذا ما فعله كما ورد في الذخيرة لابن هشام :
« كل هشام يشعل باللامح » أي التنجيم « فوفد على
أن دولة بني أمية تستقر في الأندلس على يد علي
أول أسمة حين . فلما دخل المستعين قرطبة كان من
الأمر أن جيشه (علي بن حمود) وهو من أبناء علي بن
أندريس الذي يتصل نسبه بطي بن أبي طالب . ويضع
هشاما خبره واسمه فليس إليه أن الدولة صائرة إليك
وقال له إن خطري يهدني أن هذا الرجل يقتلي
يمني سليمان قال فقل فط بئري . وكان هذا الأمر هو
الذي قرى عمر ابن حمود على قتب الخلافة . ويدخل
أبي حمود قرطبة ويقتل المستعين وأبائه وابنه ويضع
رؤسهم في سجن ويقتل في الأندلس أنه لعل ذلك لأرا
لهشام الذي أعطاه ولاية المهدي من بعده . »

ذلك هو قصه هشام القوي . قصة رجل مستعصم
سليم . أو على الأقل قصة أمه « صبح » التي
صحت من أجل هبلان أبي عامر بمقت زوجها وعقل
أبنا واستاذفه « أو هي قصة ابن أبي عامر الذي لم يعمل
أي اعتبار لاسان أو حق من الحقوق يحول يبه وبين
طموحه في كل شيء . »

ومهما كان الحال فهي بلا شك قصة أنهار ذلك
الفرح الشامخ الذي شاده العرب في أسبانيا فمثل ذلك
الحين ذهبت اندراج السراج وحيدة البلاد السياسية
وانسبمت اندونه إلى طوائف وما لبثت الزائرة القشور
والصباحوب أن تولوا رماح البلاد فبقتل الأمر إلى
الراطين من المؤمنين ولم تقم الحروب قائمة بعد ذلك في
الأندلس .

ومن الطريف أنه عاش في مدة « خلافة » هشام
ذلك الرجل الأول من أدياب الأندلس الأصليون أمثال
ابن حزم والفاسطي والزماوي وابن شهيد وغيرهم . وقد
وصل الأدب الأندلسي في عصرهم ذروة عالية من التقدم
والإمالة .

وهنا في نهاية هذه القصة المحزنة ننب متابعين
ومعتبرين . فقام ما يلت النظر في قصة هشام هو
عظم العطر الذي كان لشخصية الطليعة على مجرى
الأمور . فإذا كان الطليعة حيازما عاقلا فغيرا بعمت
البلاد في عهد برخاء واستقرار والرهارة لما إذا كان

اغلامه النيران تصطلق
عصفت لوارسه مجلبة
ولدت مشاطه مشتمة
من دونه تجد السحاب دجت
يجري الفخام المعر دون هدى
والا الرياح حفت به زفت
والبرق يسم عن لاته

في شامع وهما وناق
بقارب للسمار تحسرق
انوارها وكلمها الشفق
اسجافه وكلمه طيق
متشوا حيشا وينزلق
حق له واستعبرت حرق
في جنح ليل حنوء الفلق

البرق دون الالفق اجنحة
حرب الفخام مطلقا وجرى
فامداد للالهسان فاقية
صور من الاسراء مائلة
وكان لمع البرق حين ذكا
طويت له الافاق واتلقت
يسري بلا فهم ومن عجب

في كل ميدان لها سبق
بمخرج ليست لها طرق
غقة (البراق) وقد دعا الفلق
بطين معانها وتنبثق
من فخر سيناء له الفلق
فكلمها بيمينه وهق
طغ المدي والخطو متسق

سقط لوارسه بؤلق
وشراهه في كل منصرج
ما زل يومق خلف فاشية
وتراء يقرب في معارجه
لذقت له الابصار من جزع
والرعد يجار كالطين شجي
والارض في سمة التزيف لظمت

من سارج طمس وتلق
يطوى وينثر وهو بصلق
كانت يقرب للقاء تحسرق
بجنح نسر حين ينطق
لما استجد وعانها الارق
نطسو زمازمه ويختنق
لكنما الخلالها الارق

عصفان مردم بك دمشق

من حيث الكفاءة والقدره والاخلاص .
وحشما تقول ما كل اللواحق العرب بقاونه كلما
سقطت قلمه عربية في يد الانسان * والله وارث الارض
وما عليها وهو خير الواردين *

لؤاد جبور حصاد

لندن

ضميغا مثل هشام دان البلاد ناسرها وكل ما فيها من
اباس ومصالح سياسية واجتماعية تناحر ونبؤ المني
البوار . لقد كانت كل امة الحكم وكل مراقب الحياة
موضوعة في يد رجل واحد . ومن التوسع اتنا مسي
تاريخنا الطويل لم نعتد الى نظام من الحكم يكون له ثقل
خاص به ينفذه بمعدل من تفاوت الشخصيات الحاكمة

الغريب وشجرة الارز

مهداة الى الدكتور كمال اليازجي

يقدم فريدك كيربويليس

ترجمة الدكتور انطوان لطاس كرم

واستوفنا الجمال الربيبي
وذهلنا أمام الروعة الزرقاء .
ونسئنا مرة أو مرتين .

وكان القريب الوحيد كتيباً
وبعد لعينيه في قلب الجمال وجه سمع .
هي ارضه من ارض لبنان
لم تكن من خشب الارز ،
هي ارضه انسان ، صيغت من حب ومن تعان .
وسير القريب الوحيد ،
سير اعمال الازده الانسان :
وفيها دارت القليالي ، وفيها دارت الايام
وفيها الكتابة ، وفيها الفرح
وفيها هذا التنافس في راحة السلام .

وسمع القريب من ضميره ناطقا يقول :
« ما ارفقه الا ياكل
لا ما اصفاء الا يتصرف
« ما ارفقه الا يعنتي ! »

ناترت ورفات راسه ،
وعليه عينيه ملاعب الشباب .
لا : ما هي ملاعب الشباب ،
وانما هو ضياء المحبة .
والثقت القريب الوحيد الى يدي النسيج .
يدان ثابتتان ، هداية للعائلة .
باحمال الكتب متلكتان
بخواطر الافلام .
يحب عميق ، تملنان ،
في خدمة الفكر تملنان .

وسالت الازده في انائها الصجيبة ،
تقول للقريب
« اشتتهي القهوة »
فاجاب القريب : « بطيية خاطر ! »

في ساعة الرحيل ،
نظر القريب الوحيد الى سفيته
ونسائل :

« امن خشب صمت جميع اشجار الارز ! ؟
فرددت التلال رجح الصدي يقول :
« لا : لا : لا يكون ذلك في وطن الارز »
فعلى هذه الشيطان ، منذ آلاف السنين ، وجد
الانسان منطلقاً ، ذات يوم ، فانطلق .

ودارت الشمس
ودارت الافكار ،
وتدور في جنون ، لسوقها القاية المحبة .
وتكثر الفراء ، تكثروا يندفون المودة ،
ولم يكن فيهم
رجل صادق !
وكان ان شخص من عتبة الشفق وجه يسير .
وسمعت صوتاً من فمه يقول :
« اليازجي سميت ! »

وعادت الى اليل سراعاً
تلك الالفه العاقلة من بلادتي
القصة ، وعاد الى خلالي الذين احببت .
وسمعت يرافق يقول :
« لكان يحسن ان يترك لي . »
كلمات وقعت كترابيع الفراغ ،
او كضلال الزمن الفار .
وصلت الاميال اياماً .
وها انذا من دار اهلي بعيد : وبيننا ثمانية
الف يوم .
كل شيء كان دائماً مبهماً في نفسي
حتى هذا الرجل ، هذا الرجل الفريق .

ثم قال لي :
« لا زوتنا . فاكنت في خبزنا . وشرت من خمرنا » ؟
وهل منعت القريب الوحيد ؟
فسرنا نحو التلال المنظر من جبل لبنان !

مطلق عبد الخالق

بقلم البيدي القسم

في

القاهرة الرابعة على حساب الجليل ولد « مطلق » عام ١٩١٠ هـ وهي دراسته الابتدائية وكسب الأول في صفه ثم التحق بـ « كلية دواية الكفراف » بالقليسي ومثل شهادته الثانية ببولس « وزرع الى حيلة ليدل في مجال مسيح ودأب على الاطالة فكان « دودة كتب » وظهرت مؤلفاته الشعرية وله من الشعر ستة عشر رباعاً .

اشترك مطلق حياته العلمية وهو في سن العشرين ولول ميله لؤلؤه في حيلة مجلة تشيخ اميرها باسم « تشيخ الصغراء » ثم خرج في جريدة « البروق » (١٩) فخرجوا « التلويح » (٢٠) فحولها في البيت العربي بحيلة عسكرياً لجرادة « الامراء المسلمين » (٢١) في باقي فخرجوا وراسلوا لجرادة « الصلاح » (٢٢) الثانية في حيلة وكان من مؤسسي « رابطة الشبيبة العربية » في حيلة .

وفي عهد دراسته الثانوية وخرجوه الى ميدان العمل فحضر الشعر ونشره في الصحف الفلسطينية واثاء امسيات في النوادي والجمعيات الوطنية « وفي سائر الاعمال التي اضطلع بها كان ملا املي لتساب القلوب والوقوفي القربى » فاشبه الذين راموا هذا الشان التانيغ له مستقبلاً بأمر في سائر حيلهم .

صارع البيل : وفي التاسع من تشرين الثاني ١٩٣٤ هـ « مطلق » منزل القليسي المرحوم وديع البستاني في حيلة صبا وراء الافراج من شرات المظلمين العرب في مطبخ الكزرة سكة وحشدا حاول السائق اجتياز سكة الحديد فطرح منزل البستاني اسفهم بطرف يالما عند منطف هذا التوسيم السائرة وحطت السيلع سلكي وندد لوفل القطار حمل سلاله القصبة الى كستنيالطركسي بحيلة وهناك بدأ له ان فصحت كان الشاعر ابن عمه فالتفته فمرى من الجتون وفي اليوم التالي نذل جثته الى القاهرة ودفن هناك ومنذ الاثارة الفلسطينية زين القتياب بما يستحق انه الرفيع من اطراء وقلقه انساني من لئله .

وفي ان يلقى الزوار الكثير برده « وهو في شرح التسياب وعلى الاعباب » كان يقول لخواطه : « ان القليسي القليسي صوف يقول يسي ودين اكملي وديعلي من عبيي طويلا » وكثيرا ما حدث جلسته من لفاعلة العادة ولذا القصبة الاسيرة وكان يشعر فوله اذا ما كنت في حيلي شليبا بيل سبيدنا لقلبي صغدا ساعبر هائل اسير صغروا بجبهة القليسيما جوقفد وچني الله والصداء طليسي وكسدا لؤل فلتني القليسي وندد صراع البيل طر بين لؤل لؤل لؤلها عبيد على ورلة صغيرة كيب طليبا بعلد يده :

« صاء القليسي ٢٧-٢٨-١٣٥٧ هـ : لما كان في لفرقة ... والاشارة الفاعسة والعلقة : « انظر في جبهات الجرد » وقلبي بين ما غير ودين ما انا طلي في ساضي طلي ودين ما سبيلي . في القريب يسجن طليانه ٢ » .

وقيل ان بطرق الشاعر القليسي صغرو صغته الامرية

بنوه

القليسي الشاعر عبيد واسم
نوصه صغرو سكون وسنام
لا سبي في تومه كل لاسم
سرك الشجور ولد في القليسي

فلا التور كلام
فكر الشاعر في حيلي العرياء
وصبي يطلب القليسي
فلا الامال شك والشبيد
وصبي في سبر ... فخرت فواء

وصبي ان ينام
وصل الشاعر شطحات الوجود
لا راي اليصر لشاء القصور
سكن البحر قول بطو القصور
وتوى القوي ولد ملك الجود

رعدة لؤل الزوام
نظر الشاعر في لون الصفاء
بردة لطلب لب التوسيم
ولما بالقي له طلي الصفاء
فبكي في الحال ملك الزوام

ساعة فيها ينام
كسر الخمر وكسرو البهار
فتشيع بين صغود والتعب
عبيسا يسكن فيلبي الامير
شكروا السار حيد الانصار

ساع في ليل القليسي
فقد اناسيم حيلة التوسيم
وسدا اسود بكلي الصفاء
ليت شكري لا عاني ما هو ان
صاع حيري في القليسي والصفاء

شعر على وهم
فكر الشاعر في القليسي وسام
واتني ناحية الاسف وراح
وهي شاعريه يعر القليسي صاع
عنتسي عبد القليسي الصفاء

جاول القليسي الحرام
كان مطلق رحمه الله ذا بصيرة مرة استشف العجب فكان يرى القليبي على طليقة العارية لا يعرف بديع الكثيرين ويوهو طيهم فيجرحون الوفاة واللام في سبيل فري رائل لما كان يستمر الابابيل وسود فوطيا وصبح بالثاني

اسرار حيلي الجيدة مغلقة في الجهد مهازرة وفي القليسي انا لاقلي الصفاء في حزن كذا لاقلي الصفاء في حزن والقليسي طليو ينسا حواكيره وتوسين فريه لقصي في ريب واصبرنا لاقلاص عين صغدة بلو مثل البكاء عين نصيب

وقد اشكر صغرو الى الصفاء ولعل برده ساطعا طليالديا وقلنا وحلق الى كذا لاقلي وهو بسند القليسي :
بلي القليسي ١ شيانيسو جينة وللي في لفرسكو ما سبر ا لفرعون الشاعر : وفي الثاني من كانون الثاني ١٩٢٨ هـ البت في التامة حلة راي جسته شجدة العشرة من رجال القليسي والوطنية والاقليم روكدا صغدة لشاعر القليسي وديع البستاني بالعميد من ميون القليسي ولد حور فيها خلجات نفسه لقلته

يا مطلق - لالة في اسرها - وكلمة يكي صبي (مطلق)

دلم نبرج (صورة) هذا اللون عطلة الناس بل على جناحها
 ينشر دافق مليح عنه قوله
 يا ابيك يا وقي
 وبلى لا ترمز بها
 ولقب فيه حويجة
 دفر ... ملوه لقبه
 فداؤك كل عطية
 بسرى اللى تهنه
 يا بني لدا اللى ...
 وهل ورد بلا حكا ؟
 وهل سلك يا وقي
 بلا اسم ... يخرها

والشهداء العرب الذين قدموا ابراهيم الفاسي على ملج
 التفتيح في ثورة عام ١٩١٩ :
 بنجارتهم ، واتحاد بطولاتهم .
 تشد الشرح وحى الشهداء
 واسلا الدنيا حبيبا وجيوا
 حين ذراهم وله في حبيب
 واسك القاب طيب ابراهيم
 انها تحوي جوسا حليمة
 اهل عصوي نالوا لفت
 فرمل الشعر الينا صابنا
 صمد الزفرة لا نصعبها
 وابعث منها كيلة واسي
 وشهد اللى حسي كرسد
 ولى مقل يلى بتلجيات
 بعد ان كانوا اسيدا في بلادهم
 ابراهيم .

انصافا مناهم الشهداء
 استويا الارض موكبا ودايا
 وبسلك ابراهيم عن حياء
 لا يفسر الفضايا ان يجرى اللى
 وسعد العلى ...
 وهو الطلق في السن وسنجد
 انظر اهل الشار بطولته وناه
 شوية اليك لا تصعب
 فزب طولا انا القرامان
 وكان من صاح : حم القفا
 دموع الزمان ملام القلوب
 وا قلب ناه الزيم الشهيد
 (سيد) توح طيك السوف
 ولذكرو الصانسات الجيد
 وديكي طيك بنجوم السماء
 ويكي طيك الواد الجيد
 (سيد) تاجيبه في لهفة
 انا العرب ملا شؤون الحياة
 لا وان هي لا حلا في البراج
 قضيت حياتك حي الكيمبر
 وفلطين التيج اتى ناليت
 التاريخ كرامة الطع من لاديا
 داما ، وتريا لاديا ، بل جند
 فلسطين الشهيدة لن تلبيا
 الم تصعب مرابها نجما ؟

الم سقط بها على وجرى
 بعيت جلعابا الموت جبا
 وبكفت الروح بها دما
 وانعت كفا كيت طرفا
 وغرت وصارة الاكسي خشونا
 صبايا ما راي الشعر شيئا
 والارباب العام ...
 التاريخ كفا وانصافا اتى فدما
 غل بوج الضليل لدراند
 بولك

حي الحرية الصرد ليس
 وتورل في القل الموت جبا
 اسعد الفوج يا وقي القدي
 وكلف التوج يا وقي منشا
 يافع عنيك لوف كرام
 شى في حية الاتحاد شوا
 وحلى لا يلى : مشه وعتر
 ولو يصر الزطفا ...
 فان لم يستطع فحسا لاسر
 لكه القمت يا حبيب الكافي
 وعصى الشعر سحابة عره
 عد الدنيا واسمه بول :

واللقب صمد الزمن
 واللى القفا عن من
 يا بني - يا صمد !
 احبنا بالقدر الحسن
 بروج الزمر - يا وقي
 حلو في السن والاكن
 حلو في الصن والاكن
 ارة بالقصوف والقسن
 في حواتيه بلا جبن ...

ويصور شعر « ملج » القدي الصفا والاشاد بها والتمزلا
 بها فتمت على ملج الوطن من بطولات وتلجيات
 شياپ العرب بوركت شيايا
 ويركتو من الكاسد السوي
 وسود كرم سوريا لرايا
 فلتسو خلاصون وان القيتو
 وعمر من القفا ذلك الصفا في عدله
 باد الشار بالبطولات التي انجرت بها
 ودار رسالة التور على اصبح وجه
 يا فلاح القمم العظيم وسيدا
 اجرت حلك في الكاد ولم نجر
 اكيت عرق خيشه واقيدا

(١) صاحب امتيازها كمال عيسى وقد صدر العدد الاول في حيا
 بتاريخ ٢١ ابريل ١٩٢٤ . (٢) صاحب امتيازها ايليا زكا وقد صدر العدد
 الاول بطبع في شهر نيسان ١٩٢٤ . (٣) صاحب امتيازها القتيبي
 جود الكليلي وقد صدر العدد الاول في يلا بتاريخ ٢ ايلول ١٩٢٤
 (٤) صاحب امتيازها ابراهيم القسطل وقد صدر العدد الاول في
 يلا بتاريخ ٢ نيسان ١٩٢٤ . (٥) ايلي : ترجمة الشعار وليس
 القسطل . (٦) هو صبيح ميد الطلاق شقيق الشعار وكان قريب
 صلال الزكرة بكا يوم صرع شقيقه .

ولدت منك في الفجوة واليتى
والعالم الذي ولد فيها ومات فيها من ينسب الشكر من
مديته من خلق عليه لوجه من شعر طيب .

يسعد العسر يا قوم الجيد
استعدوا حاربوا القوم الضيق
واغصوا في عمق كل فديم
فليدوا في فم (كونا) طيم

والوت الذي خدا اليه الشكر
أرى الموت يدوم من فراسي الجنتي
أوت ، وفي لامي في ريبها
أوت ، وفي صادي امان دليته
أوت ، وفي قلمي صول فريته
أوت ، وفي داسي صوب كثرة
أوت ، وروحي حال كيد بنقي
أوت ، وما لي في حياتي لغة
لا أجي الموت الذي أت ولا فخر
لا أجي الموت الذي أت ولا فخر
وما كنت أحي الموت ولا محبة
وفارقت دنيا لم تلتفت بعدها

حاشي مقلد يعرف متشاكلا ، وأني له التخلو ولغة القلوب على
أمره في روي حاشا حاشا ، لكلا فقد تزمه التشاكول طيلة الساعات
أني ما كنا وفلت على شجرة الوان لاجلهم سودة دونه بعدوا
والفاد القلي لا شجاة الاسم
والفاد لا حيل التسلق الجدي
وحسبك هذا العذاب الأليم
وحشا العبيد ، وحشا العات
لما لا اله الا في الصبي العليل
وحشا أنا لا التيسب العزيم
أمر لا نفسي سبوني فدا
أعيت بما سبيليات الأراج
فطرد لحمل سوك الفضا
أعيت فتعني كمثل الهيبه
ولم يدا حلق - متشاكلا ، صف الحياه على حيلها المتابعه .

صيد الكان واستبان الفيليه
ومن أهون الدنيا مد وجعلنا
نحن لو عرفتنا ما نرجسنا
ما أعديا بالبري لا لنفسنا
ولو أدا ربحنا النسمه صموده
والشباب في الحب متفلسا
عرف الشبان انه حيل لا روح فيه وشبح عالم وفرة ميتة ،

فصور بسره القاصود العديم
أنا (حيل) أرى حالي بلا حال
أرى اني لا اني سوى شبح
يحتن كاريشه العجوى على دار
لناني حركات الفجر مائتة
والزمن في ليلاته ... فتمرحا
ويوجد « حلق » في طب الموت لا يزاره على الحياه لكن الموت
بفر من غلبه مد وبشره مند
الأز (الموت) أرى في ليلي
الجب (الموت) وهو بفر على
وراء أن الشبان أصاب دمع الدم لك كل شكو الحياه ووراء
فرها والا لا يستحق الحي ووراء -

(حياه) كل ما فيها
وقبل زائل ودوي
أمر بها صوبت
وربحنا عا علينا
نشارك هذه الدنيا
فوالعبيد من الثاني
وراني الشكر في حيرة وقلق ما استطود على لغة من
استقرت ... وقال غير مؤمن بأني أتي جعلها كنه ... 1368

بها سراب خلدني
حيران في قلبي ... وولي كني
حيات « ما في (الحياه) متجذب
ويقت الشكر الحياه ويرحب بالوت وتبني لو اله كان دعاء
منيا - لحظا الله - حلقه
المت إلى الإجماع حارقه . يا ليتك في عالم الصمد
وقال « حلق » في خلق والصراخ وراح يتسأل لسؤال
العفسود لتسأل
ما حياه في : صيب في فليل
يطلع الصبح : ويريد العبي
كلما جبال بلكري خافس
كلما بنى بوجي (حلق)
كلما ألت في شيء سوى
أجهدي (قلبي) في قلبي
والطه ... خاش الشكر لغيرها فليجده يسأل بعتون
(حلق)

أني أحي في هذه العبيه
وربحنا التيسب مباحه
لما كنا في ريبنا نرى
فوس بجدي : أحيي طاسر
ولا تقسم : أحيي حبيبه
وعيا غلبنا ... أحيي الطود
فطرد نون أواني الفصور
وأنا تكون ليورا لهيبا
فلي كل ناعيه حفسرة
ولم الشكر في قرارة لسه أن (لسه) راني دانه وأصل
كله وطيح شاكلا

حجج أباي على ليل سواي
وربحنا يحود يسلا ولحن
فلما في الفجوة بين صرخ
أنا طود أرى الحياه شرورا
حاجر الكني حيرة لست أدرى
أنت يا من طبع تشاكلي
ويصعد الشكر فحرمنا على الحبيبه وتلاينا على فرفها
الأزلا وسور ذلك بوله :

صوت ... ولقا يا أحي
ونهل عسا ورا (الحياه)
تقصيب أن (الحياه) أحي
وسكني الفصور ولبس العزيم
طوبوا وقلك في الجحيم
والتصوير الذي .. أبتعت ريشه الشكر في خلق سوده كني
أبعاد الله ... وصورت كل ناعيه من نوعي هذا الكون ... ويوتك بطني
لوجه الله

يسعد يا علي شعاع الفضي
ودججك الزاوي ست الأربع

من بعيد

تفجر الحب في الانسلاخ كالصمم
جئت صمسي الذي لا ينتهي حكمي
سهم من التثوق تيري تاره بلدي
دوب من التثك بالأوهام مزدحم
يلود عني نسود الحزن واللام
لقيا بطوب ، وروحا للحنان ظني
على البساط ، برؤى العرمان والسام

نمر ذكروك اطيافا من الحطم
لا تسأليني هل بعد بغيرني
يوت حيك... يقنى... وهو في كيدي
انططعي غير الانيمات على
وانت بين حنايا القلب لي امل
اني اراك صمي في كل اوكسة
اراك في القلب رؤيا لا تنوهدا

لما التفتالي او التسيان من شيمي
يحمل الي شجي اللحن والتفهم
دوب الاماني اذا ما ضاع من قلبي
وكان اصمي تاريخيا من التدم
كيفا اسويك بالانصار من عدم
يلمي مع الرجز ، في كهف من القمم
من سر قلبك بعد اليوم فليستمي
كالبهر يزخر بالامواج ... كالقزم

لا تسأليني عن حبي وعاطفي
ولا تفاري اذا جاء الخريف ولم
لطي هوام ربيع استعيد به
ودعت اصمي بلا حزن ولا اند
لاولد اليوم في عينيك من عدم
من قال انك في شياطيني نغم
فان اجنك وفي عيني استكة
اني اجبك لفرزا لك الهمسه

لطي يهر من الانسواق عطيم
تستزف الوهم والانساج من قلبي
واقطع الصبر في هم وفي سقم
امتدح لني جشاء ليس متصبر
ما بين فرجة لرنج وطولكسرم

من اجل عشرين سوداوين الرضا
اجيل همة هذا القلب عاصفة
انصر التوم من عيني وانصرده
من اجل عشرين سوداوين لني امل
احب - للحب - درجا كنة الذمة

عبد الرحمن سالم عاليه

عنان

ورجي التناثر لثمة بالحب ... لاصلا في اصدبه ذررة
لنمو الين والتم .

يا لبي ، قد طوبتني	ذرقتني ومن الانج
القتت لني ما ذكرت	ولم يزلني العنن
يا لبي ، حناني لاس	يا لبي ، حناني الانج
يا لبي ، لنت ذرعة	هنا بقلبك كلفني
لنمسي لني	وسل الغشا
لنمسي الزني	ولم الزكون
يا لبي ، ملاك لمتين [1]	

الارة القلبية : لرك طوبه ايتا لمار لظلا عايمة من شعر
وتر ملها :

1 - نسخة كوت : كتاب شعري طبعه عام ١٩٣٦ .
2 - الرجيل : ديوان شعره وقد اختار التناثر اسمه ليرسل
وفاته وله قول السيد عبيدي عبد الطالق طبعه عام ١٩٢٨ .
3 - طوافي والام : كتاب صمم لتسلل الى مقالات ادبية وطولات
تفسيرية بقلم التناثر .

البغوي المقيم

عنان - الأردن

ولتلك الاقنى به قلعة :
ولتلك السام عيني التي :
ولتلك الامم عيني لينة
- جميلة يا هذه ، حقا :
لكنني في كسل ذا لافسد
وصور التناثر الزهر في
والزهور الزهر : يا لبي لبي :
ما اماني الحنايا بلسات
ما اجلي سرجوني سرجوني
وتم التناثر مرعا صور
والبيات المسئلة على شامعين
(مرلي) ثابت ينج عرجا
فاني باد الحياة فيه والخصي
جسد داعر وجليد سبيك
فيه (ركا) وفيه (ليزا) و
ان رافسن فرافسن ولزوب
ان عطفن يظنر سما لظفا
صالحات الفيل يفرق من
لم ترك فيهن قلبي وعرضي
لاد في الاقنى والاكسج
يقل فيه التابغ الكمي
كصدة الرجز في التمشج
ان يست في راد الصي عرمي
لحم الكي شواء لمر ليج
فيها وتلرها ولتلتها وسرجها
ما اجلي الزهر... خيا وشرا
حلايات القلوب يلفدن حبرا
ان ترنو لقتل الوشي حبرا
وداه وجود فوقيه والشيوت
والرفات القنكة ليط لال :
كل ما فيه جلية وصباح
كل " شه " في جولة صباح
دولة في - السلة - التمام
لبي) وخراس ورجي والناج
او التشن ، فالتشه صباح
والانيمات حتمن سلاح
تستقل الاموال والزيص
ولتلي في صامحن رناج

أصداء

نفسه لي وحدي مبري القبل
القابع في العاور ،
التماعة التحصن في نعم الجبال .
تربني سمكات الجياجم الساخرة
والهزيمة اللقاة في الامعاء ،
الازهار لتماوج نسي الحقول ،
والناسي ينع مع الشدا
انصنع المتروص يتدفق مسج
الضرة الرائحة
ما جدوى هذه الهناجات يبرشها
المصيب
ما جدوى انعاء النبع في
اشردة الصباح
لا لا ستنفي رليقي ايتها الالم ،
سيعبري شيئا فلا اري زخرف
الحياة والفراخ الكلاية
ستلغوك وحيي ينهم ابيدي
والحمد لك بتلاشي ودخل ،

كم يؤلني هذا الواقع الخائق
في نفسي آفاق وانطلاق
انام لأهرب من واقعي
والا مسحت فرقت نفسي مني
الماصة .
في الغلام اطلق من قيودي اودت
متعللي
نعمت لنزلتان الي عيني ظاري
ظلمات روحي
انحر في سكوت ، اظير النسي
مجاهل بميدة
انبل الي الضيقات واسمو الي
الزمنات
اربي لبالي الاسى والتماسات
الفرح
والقري بشدني بسوق .
كم اتسى ان اضيع وايه دون
رحمة
ان يحلني ظفار مجنون ، طرقة
اقية ، مظلمة دون خطوط ،
دحانه الكثيف يمجيني فلا يعرف
لي مقر
قائس وجودي وادمي بهوشي
واستبق الموت الي حياة جديدة .
الشويفات - لبنان ادول الخشن

في معارة حمراء وحامية الحطول
عباك
في مياه عبي القرقشك وتثرت
حولاك الضباب
في جيوب الليل الفرجت شعاعات
ذاكري ،
وفي صوته طعمت الفاني
المرسل
حقة من شمس اذيتها في مياه
البحر
وهربت ، هربت من الثور الفامح
من التسمات الموشوشة ومن
اتهار التضع مع جيتوك .
هربت مع حشرات تليق المرمرة ،
ومع عديم الليل الدائقة تركت
حياتك .

وربع الفجر .. والتأثير وما زال
يرحلي نزل نحو المصير
كيف يتصاير .. كيف تلتقي ..
وراء كل حسي ، الذي ضلته
منته مدد لاني اوردته
وسرق مبلي في هيبك مسن
حذرتك !

ايها الالم ، يا صو روحي الاذلي
اب مصارة يتدفق في قلبسي
تجعل الي السلام والطمانينة
جرسك يرن في اعمالي شحكاتي
كم حبيبك لعت ظلام وجهي ،
كالتسكاب الزمير في معبد مهجور
كم ظلمتك في يرقس عيني ،
وانتشت
وسط كاس تحترق في الكليل !
وفي المساء هنلعا يطبق الكلام
سمعه السواد .
اتصك مروحة تبرد تنهاني !
البحر مير شفافيتها العذبة
المحيرة بالحياء
تحترق شعاعاتها اماد الليل يوتا

اليك ... ايها النبي الموصد قلبي
على اولئك انصع عاتسي
عق بخورك سكرني طاف
في مراكب عاتلي ومهده امترابي
القصص مسي لده كي استعبدك
بهم .
وفي فرقتي المصده يحلو جنوني
لذلك
برو الي مهابس الورود ونفسي
المصبا
بواكلك عيني كالنصبية
المشردة الي الزروق ،
تبهط ونطو ، فاجتذرت التوججات
بنطشان
تردي الريح ، يثل حناحي الرذاذ ،
ماردا ابدلها ونعما اليك .
وفي الرقا حيث تلتقي لمبوب
عياي في شععات مصداك
اللاشي في حناياك وانصو في
ذاك لائل من هيبك والعت في
اهاليك ، لما اشفي شياي ليك .

الريح تتعلقل في اعمالي
اغفل تنحصر الارض تحت قلبي
احرك يدي فتتراكم المواسم
بينها
في غلام الليل في وحشة الباردة
اربي للماضير تعني علي اوتك
الشمس .
البراص تمتع قبل مومعها
ومواكب الطيب تطير حتى الصمام
در لدشتي ، تدفعتي ، ولوتقت
حواسي
لا اعلم لماذا اسامسح وانفسي
بمعة ،
لماذا انكم بهمس ، وايتم لرؤي
تلعب في خاطري .
لهالي مبر الاثاق وسرق اقنعة
الشمس
ومع الصمت اسافر الي السد
جزيرة بميدة
لا احد يعلم ، باية علوية تدبيني
بظرافك
وكيف تحول دموعي الي لالي .

مات الأستاذ مرسى .

حمد أبيه عباس حين وصله النيا
هاتيا ، لهيب من جلسته ورفج
قامته تم أخرج زفرة حادة مسن
صدره . نظر اليه حيل اعندي دور
ان يتحرك قيد النية .. النظرة
مزلة من اربة انه يقلل منها على
اوراق مكتبة امله .. نظر اليه
بعينه المجردين تراك النظرة فهو
كما تشاء على انه .

.. تعيش انت يا استاذ عباس .
رب المسارة في اذيه ربنا
حدا . البنت ميسه بمة بمرآه
صغيرة معلقة عراي فيها شارب
انه ليس كما يتخي له ان يكون .
جال في الكتب والموظفين بطرات
ثالثة حائرة ، وهو لا يدري صا
الذي يريد بالضبط . قال له على
الرحادي .

.. نغسل يا استاذ عباس .
وسكت لك الاجرة .

مرة ناسه ترون قاتلا عباس
رينا حدا ، وكأنه يسمعا لمر
الاولى . خرج في جمود من مكتب
المستحقين متفقا على لجة كل
من يلقاه ، وكأنه يتأكد من ان الناس
لم تزل تعرفه .

بيع كلب في الره وهو يتجه الى
محطة الترام . تناول حصاة وقذف
بها الكتب ، فارتداد نباحه . لكن
عباس اكثى بالتصبر من سطحه
عليه ، ولم ياته بشاحه التزايد . انه
عزما بكرة الكلاب ، وحتى محروس
يكفه ابيها .

ومحروس هذا كلب عجوز قبيه
ايره . كره محروس وخشي اياه .
لهذا السبب حاول ان يستقل
بنفسه حين تزوج ، لكن اياه مرض
عليه الإقامة معه في الشقة المتيقة ،
فوافق دود ان يتنذر الامر . وريها
كان يتخرج هو نفسه ذلك لو لم
يعرضه عليه ابوه . فبرم خشية
اياه ، الا انه يرى اياه اسلما ضروريا
في حياته .

انحسر في التشرام ، واختلط

صحيح انكاره بصحيح الترام فاحس
صداعا رهنا يحقر رأسه . مات
ابوه ادب .. فعل تغير العالم ...
هل سفير هو ؟ لم يكن يجب على
تسلطاته وانما كان يطرحها لعل .
انتى بوجهه على السلم ، فالتفعا
متشحة بالسواد . نظر اليها فسي
صمت . فعالت له وهي تسك
نكته وترمقه بعينها :
شد حيلك يا عباس .

انه لم يتغير في نظر زوجة .
احققة انه لم يتغير لا . اتمت وهو
يصعد الدرج
.. مات حيا ؟

نكت زوجة بكاه مرا ، لقد كان
بالسه لها شيئا ضروريا . هو
الذي كان ينجز كل شيء ، وكان

صورة الأستاذ مرسى

نظم حسني سعد لبيب

لا تحب الملم في شيء . كاربستر
المسزله ملا يتحنى منها . ولم يكن
ينظر الى ولده الوحيد عباس نظره
جاد ، وانما اعيره طله القليل .
حتى انه اسكنه معه بعد الزواج .
اما اسه الكري عد روجت ورجعت
مع روحها الى المتصورة حيثعته
بها معدت الصعري في البيت في
انتظار العرس

فدل وحوها مسابه كثير ...
نكر النظر اليه ، تناله في عطف
وفاء ، لم تنال التليمات من التشاء



في حارات عراء صياقة . وتتوه
عيناه في الوجوه متفحصا ولا يكاد
يسمع كل كلمة تقال ، وانما ارادى
الجميع قد اكتمت الصدمه وغيرت
من طبيعتهم .. كآلم يؤكدون له
انه مات .

دخل غرفة ابيه الصغيرة . في
الثرة مكتبه حيث كان يقرأ بعض
كتب الفلاس ، وكنته يحوار النافذة ،
وبعض الكراسي تحتل فراغ الجواب
الآخرى ، في الثرة ، وفي الوسط
نفس خشية لم يكن لها استعمال
سوى وضع القاذورة الصلبة عليها .

لم يشهد البيت كله من قريب او
بعيد مياره حامية بنه وبين ربيع
العمر الأستاذ لمي بنته ، الذي
كان في مثل خشونه وان اسم
بعمالة الحلق .

دخل الغرفة ووقف مشفوها
ثالثة صورة ابيه الموضوعة في اطار
مذهب كبير .. ويتذكر الأستاذ
بعض حيث كان يعيش قائلتها
نأملها لم يفتهم :

— صورة الأستاذ مرسى تشعري
ان في البيت رجلا شجاعا . يا اما
في صورة :

معلق عباس في الصورة طويلا
وهو يتذكر كلمات لمي التي لا
يمل من تكرارها . ووجد في ضخمة
الصورة شيئا حير حبي . انها
تكاد تسع وجوده . وكثيرا ما
تمس ان يحل من محروس ، لكن
اصرار الاب على وجوده احسنه من
شعسا ما يرغب . وعاش في البيت
مكدودا سب شين حادين بوحدان
فيه رعم انه : صورة ابيه وكلبه
الاسي .

حين سقطت نظرات ابيه عليه ،
لم تستطع تكتم فروعها ، قالت في
صوت مروج ثأنت الام :

— مات .. مات يا ولدي رحنا
كلنا .

نظر اليها عباس في جمود ، اينما
احتة فحة تنظر اليها في بلاهة
ثم قالت له :

.. الشيخ محمود حفر .

والشيخ محمود رحى شرير بطل
في نفس الشارع ، في عرفه سمه
من سطح بيت متفالك ، وهو مقره
الإستاد موسى الحامس . يعظم
مساه كل حبس . وكان عباس
يعظم إلى العالمين جوار أباوصاف
أي الذكر الحكيم ، بيتا يستغرق
أبوه في الانصات ولي يده مسيحة
كهروماتية يعسود حياتها حب ،
وبرشد لجنات القوة حين آخر ..
ومن حين لآخر يطلق عبارات الترحم
على إليه الذي مات منذ زمن ليس
بعريب .

دخل التوسيع محمود يسده
الإستاد فهمي كما هو مألوف في كل
مره . فقط ظل الشيخ ، في هذه
المره ، يسترسل في عبارات الترحم
على الأستاذ موسى مدقق الطيريات
عليه .. وفي أنها خيرات بسيطة لا
لقدور المشاء الأسويحي ، وشروب
انقوة ، أما اليأسون فلا يقدم إلا
إذا طيبه الشيخ بنتمه .
مال الأستاذ فهمي قليلا وهمس
في الفن عباس :

.. سيعد للرحوم صوتا كبيرا
يناسب مقامه .
أحضر تحية سيده الفهوه ،
وقدب وهي نابون أضاف مجابهة :
.. محروس مات .
.. مات .. هو اعبأ .

.. سمعت سلا نعت حفلات غرة
نص صفحة .
وجم عباس وطال وجوهه ، لم
أخرج لقائه واتصلها في صبح .
ولم يسي أن يناول الجالسين لقائات
الدخان . كانت هذه أول مرة يدخل
فيها في معرفة إليه الصيحه . ثم يكن
يجزئ على التذنين أمام والده ،
يرغم سنه ووضعه الاجتماعي كزوج
وموظف .. كتحص مستقل . لكن
ذلك لم يكن يضاهيه كثيرا ، وإن كان
مقل تفكيره بعض الشيء . كان
أبوه يدخل مشاركة مع صديقه
فهمي ، ويجلس في حفرتهما

عباس ، الذي لا يشعر إلا به الدخان
حاجة . ألف هذا الوضع ولم يفكر
في بصره .

أما هذا البصر المالح ، فبعد
كل ميعت ذهته فهمي فقال في
طيه حائل :

.. أنتن ؟ .. كان الله في موكلك
يا ولدي .
وتطارت تحية بالبحر العبد
تنبه في شبه وهو وقور إلى أمها ،
عزب بها ووجها لمدم فعمها
وصحرا من التمييز . صاحتا في
أم كانتا تعالين السسوة اللاتي
يتوشن الحصور :

.. بنيت لا تعرف السماء من
القمي . ولا على بالها ما نحن فيه .
فانثقلت التظليل من ألسنة
الفسوه بما سمعن به الداكه .
ظل عباس دائما غاربا في الفراش
الكبير ، وقد عمدت الفجته لسانه
من هذا البعد الكبير من الناس .
نأس عرفهم معرفة وثيقة ، وأخرون
سراسرهم في ذاك المجرى المم ،
روجه لا يكتفح من الجاهل
خر .. د . معا ح . ر . ا . ومة
أبه تعلق بهذا العدد الهائل من
الباس . وكان ألكاه صوره أخرى
تعلق والنور اللذين يعالين منهما ،
بعد صوره الأكتاب التي أوتستت
على وجهه .

وفي منتصف الليل ، جلس عباس
وحيدا في غرفه أنه السعة .
شرد إليه .. يحرق انفاس الليل
بفخان سجارته . ولأول مرة يكتمعه
أن آياه عملاق هائل . ولكن ما الذي
يستطيع أن يطفئ كي يسد الفراغ
الذي حل بقده ؟ . استطاع أن يسد
الفراغ ؟ . لم يجد في طرح الأسئلة
جدوى لأنه لا يفكر في الجواب ،
فانتشل نفسه من تلك الغوامع وتطهى
بالنظر إلى الصورة الضخمة التي
تضهر الحائط وتنبه ، فلا يكاد
يحبس بوجود حائط وصورة .. أنها
صوره فقط .. والحائط ثلاثي
في كفته .. بل استشر حيوية

لبري في الصورة . صوره رهيبه
حقا .. ولحق انفاس يحس بها
وصوب يحضه .. أواء .. ربي ..
ما هذا ؟ . شبه فبسة يحاول أن
تتلى من الصورة ، وتشود ملامحها
.. لكن الصوره تبرز في كمد حارم .
صوت أمر يستم منها : م يا
ولدي . أنك في حاجة إلى مزيد
من النوم . صرخ عباس : لا
استطيع .. ولست في حاجة
إيه .

فب لك م .. ألم سمع ؟ .
صرخ في قوة « اب فاس ،
لماذا لبري على النوم ؟ . إن ألام .
أواء .. أطفوها .. أطفوها ..
أطفوها .. » .

استدعف روحه من نومها مدوره
وأشرب إليه دافئه في حانة جرس
عائس .. لا يثقف عن الصراح ..
رجح ليه إلى وجودها أطقبسيده
ارتجاف وأخرج لعامة يد مرتعشة
وصاح فيها .

.. الكبريت .. أين هو ؟ .
صجبت ريش من أمره وقالت له :
.. أنه في بلك . ما الذي جرى
لك ؟ . اجننت ؟ .
لا تركبني يا زليپ ، أنا معذور .
لقد انتقدت أبي ، وأضر بالوحدة .
هدأت العاصه ، وأصن مائكون ،
أصن بداه في دوه
.. كنت بازده

نمي و ظل ممكنا بداه طون
الليل ، لكن نظرتها أطفوا كالملة
لرجبه وضعت ، فأحجم عن ذلك
في شيق .
أراج رأسه على صدرها وهمس :
.. أشرع بالراحة . فبسي أدم
هذه الليلة على صفوك .

ارتقت درجة طول الليل ، وكما
حاولت زجره رأسه على صدرها
لتريحها على مسند القعد ، تهدد
يهب من نومه مدفورا ، فتنارم السكون
في أرق صامت . كان كمثل لا يهنا
له نوم إلا على صدر أمه ، ولا يلتذ
له حلم إلا على وسادة تنض فيها

الحروف الحمراء

*

لكن تنص

شيئا هنا في ماضي

الليل هذا حته والصمت يلفي الخلفي
وذلك الذي هنا كان مع الأس مضي
مضى ولم يبق لنا منه سوى ما يلفي
حروفه التي بعد غرساء كانت الدمي

يا هذه التي مضت وارنطت عنن ارضي
ولم تعد لنا ولم يبق بمرشف أو منعج
أعذب ما في ماضي منك جراح أصعب

صفاء الحيدري

شفا

اعرف بالبحار القياس .
برأت لها صورة الأسفل مرسى
كملاق هائل ، بينا أصبحت بزوحها
فرما شبيها يطلب النجاة . سيكون
مطلق حولها ، لكنها لم ترتد ..
فقد غرقت في لجة من الأحاسيس
إلى أن الغراها السكون باليوم ،
فأصاب رأسها على مسند القعد ،
ودامت .

وراج الأتلات في سيات عميق .
بعد تلك الليلة الرهيب ، لم يجد
عاس مغرا من أبعاد الصورة . لم
تأخر زوجه ، لكن أنه بعته
وقدنت في وجهه كل ألوان الساب
الذي يحطر على بالها وتحطه نسي
فاكرها من طيب خاطر . وانصبت
سبها قلقة

.. هكذا يا ولدي ، تمح كل اثر
لايك .. حتى هذه الصورة .. هذه
المسورة !

قال عباس في عتف :

.. كل اثر لاي ! .. اطمئن بي
لبي .. لم يمت ابي الا بعد ان يعمر
بأمنه على كل جدار . رجل كافي ،
لا يمكن أبدا ان يموت !

اجهشت الأم بالنيكاه ، وهذه حالها
مد ليالي العريمان الثلاث التهمرت
على رحيل . كما يشتد بها الحزن
ويستغل الطيب حين تفكر في
عباس . وتتساءل في جهر : هل
بي مقدوره ان يعمل مثل أبيه ؟
ان عباس رجل شبيب ، خير منقل
الشخصية .. كما انها تنظر لانها
نظرة عطف وشفقة ، لراء تلك
استنوسة العدة الغناء على عاتق .

أما محبة ، تعيش معهم عسر
مكترة . أنها لا تتحدث ، مؤلفة
الصمت على الكلام ، ولو انها نصت
من حين لآخر أن تنوء بها تجرد
الذاكرة من كلمات ليها عن السفاقة
ما يصل أصها بزرور سمعتها التام ،
وسلوته نمة كبرى .

لكن شجة ترقب كل من في
البس عين فاضة ، وأنها تلمستها

أخرى لأخيها توضع على الجدار
مكان الأولى . زريق أخيها أصبح
عادة لازمة ، ولما شربه بمرارة ،
والى بكتب صبير زاعبا أنه تقليم
جميل ورثه من أبيه ! . لكنه أكد
لتجميع مرارا أن هذا الكتب سيكون
أفضل من محروس ، ويصبح ليعم ،
.. بعد أمحي ! .

كما لاحظت محبة هناك أخيها
في التفتين ، مسلعا وراه أصاب
الحنان والحب العارفة وفحص
نصح في مساء العرة كالتفص
الكشف .

استمع محبة لراء كل هذا
المعر . لكنها سأل نفسها في
جهر : من العرق بسهما .. بين أبيها
وأخيها .. وهل تغير شيء ؟ أم
أن أذاها نعت حيا من جديد ؟ ! .

عسني سيد قبيب

الثائرة

الخاصة في كل شخص . منحوب
ناب سيد ، وإن أحسن ساءه خلف
طيف من الحسان يطرف بعينه
ويشفي في هروقه وينفخ في صدره
ويعيش في كيانه . هذا الطيب
يخند لها كالمسان آخر يلزم
أخاه ، لما روجه ، زين ، فهي
تعطف عليها كثيرا وتأتي بوجودها ،
لما أصها فقد حولها الطيب الأليم
إلى امرأة أخرى مصيبة المراج ، وقد
بدلت ثوب عليها لانه الأسباب وتغير
ملها .

وطيف الحنان الذي لراء كاتساي
آخر يلزم أخاهك بلا يتفائل ويتبدد
بها . ولم تعد تسمى بوجوده ،
وحل أخوها محل الفراخ الذي تركه
الطيب ، وتصدت صورة حسان في
ذهنها . أصبح رجلا عفا غليظا ،
يرمق ليها حاتما . ترخ صورته
الضخمة العرة ، لم شهدت صورة

مشاهد من أحلام اليقظة

نظم مصطفى دويش البصايغ

حقاً إن الدنيا حكايات وأقاصيص ، تنساب من الواقع ،
لتصاغ قصة ، أو رواية ، يرويهما الناس ، لبعضهم
السمع ، ويستمدحها الخلف عن السلف ، وقائلة الحياة
تلتقي بسرعة ، لتعني حقائقها بإسرار المجتمع الإنساني ،
والناس أسرار مطلق ، فالحدي تراه ياسم ، يعقد عليك
الشيء الكثير من مرحة ، نظوي في الفوار نصفه حزناً
عميقاً لا تقع عليه ، إلا أنفوس الحساسة ، وكثيراً ما
نظوي حوادث الحياة ، والأصنام في أيارها الشفاف
التلاحق ، الألام الذين الذي أروحي بعض التوسس الوديع ،
أراد ما أرتكبه ، من هوان ، وترواح عائرة لا يستسيحها
الضمير العام ، فتسعى ما يلجأها من حم دمي يزرز
في بعض الحالات حياها ولكنها لا تلبث حتى تنحصر
بوح الضمير ، والبعث عوجه الجرح المار ، والأحاسيس
بطفرة الماس لها ، إذا ما ران عليها الدهر ، أو فكر من
أحداث لعمري ما أثار في نفسها كاس الذكرمة الأبيكة
وطبيعة بعض الناس ، تحطج لتفصيل الهوى
الإنساني ، وتغشي صوته ، أكثر مما يحصن لئلا تراسر
الطبيعة ..

أنا الآن مع صديقي ، في أحد الأديبة ، يعرف في
الذي لفررت ، أليمة وأنا بقلبان حالم ، مفروق في أحلام
يتطلني ، وقد تتأخر سيل من الحوادث حتىه فيما سلف
من إياي ، محصوراً وليرا ، أخرته على غير إرادة مني ،
وأودعته نفسي ، مثل إياي شريطاً غير متماثل الأجزاء
فيما يبدو لأول وهلة ، بيد أنه في حقيقته ، متماثل
أشد التماسك ، وإن كانت الحوادث تختلف من بعضها
السمع ، إلا أنها تلتقي في وحدتها وهديها ، يضمها في
وحدة الهدف ، تتأقدها مع مألوف الناس ، وتشعر
بالثقة والسرور ، من سلوك بعض الناس ، وتظهر لهم للحياء
والأجاء .

أضحت أحلام اليقظة تظهر لي صديداً عزيزاً ، ترك
عمله المضي الزهق ، في بعض الترسات ، هروبا من
تيود الناس والزلل ، والألام الذي أسحوذ على نفسه
من أثر عمله الرتيب ، فاطبع على وجهه ، فيها كاتمية
الذكاء العلمية يستمد من تيار الحزن ، وما أتم نفسه
من محبة الألام . حياي اسدي ، وعانت على ترك
عمله ، فاحبني .. لقد حرب الألام مصافي بي ، وحسب
به دوما ، ألم من سمع السدم والصحرا وأمل أن أحدد

في لونه ، ورابع في توهه دمي ، وأوحال الآم حديدة
عليها ، تطرد على الألام القديم ، لعل في التبطيد ، راحة
تطحن إليها التمس كما يفسل الإنسان الهواء المشي
الجدي ، والطور المشرق على المرة الرطبة ، غشيت
فيها الحياة بما يتألق فيها من الهواء الغابت الألاعب ،
والور الضاحك ، وبضغيات عليها روحا وحياه أشعر
بالقدرة والطمانية ، بعد أن رعدت في كثف البرد ،
والصمغ معرورة ، تتجعد الحياة فيها كما يتجمد
الباس ، في بعض النفوس المفرورة ولغتي بالغ في هذا
الألام الجهور ، اللوعة ، ومتى بلغ بي الألام ذروته ، أرجو
أن تتكشف لي السعادة ، وأنا وأتم على أرض الألام
الحديد الصلدة ، فاعيش حياة هائلة ..

وما ثبت هذا المشهد ، أن أترج حظوا ، انقبة
بالحصرة ، فلا كنت وألياً أن استزيد من فلسفة هذا
الرجل المصون ، فلسفه لا إياية ، والفرج العليم من صوره
رجل آخر ، ماني فيسودا وفنانيا في حياه ، بدا في
أكل صوره ، وهو يمتك الله ، سخطا على الحياه
والأجاء ، يؤله ما يصوره الناس لبعضهم من حمد وفضيلة
ويود لو أن الحقة ، سالت البشرية ، والفق الماس على
الحقي ، ولم سموا من الضلالة ، واستمعوا لي صوت
الحكمة . ورمات الضمير الحي ، وعاشوا متأخين ، في
لال الرحمة والسامح والإنسانية

نظم إسماعيل باشا بيرما ، وهو يلقى بشواظ غضبه
سرياً لإخذه ، وأنا أقدى من فيظه ، وأطاس لحواله ، فما
كنت حده صرامه ، أن هملت ، وأنبئت منها ذلك أجور
والأس برله ساب ، والتشجي يعتر في ليرانه قاتلا :
.. عنت ما هلم والظالم تكبعتي من كل جانب مد
طوطني ، إلى أن انتقلت قريب الأعلى ، وعشت حياه
كلها كعاج ، في سبيل الإنسانية ومحاربة الظالم المافية ،
وما زادت العواطف إلا مضاه وحمه ، ولكن الياس
استشري لي نفسي ، لأن فرور الإنسان ، والمادي
الباطل ، والضلالة قد شاي واستحصه لبته ، فإذا عسا
كنت جيمت قواي في سبيل محاربة الماعاد الاجتماعية ،
فما كنت بهذا أذيع من نفسي وأنا صوره ، من كسل
أسدي ، تحفته الحياة ، وليس سوع ، ولدت صفرته
وهيب خوفه .. لقد عشت للناس ، ولم أهد
نفسى ، أخرب لهم الامتولة الإنسانية عمليا ، في
العمرة . والإنسانية ، والناس تحب من يعرف في أحوال
المرة على نفوسها ، والطمانية إلى قلوبها ، ويغالبونه
متزيدين من حوارفه ، وتفتانه الإنسانية سواد كان ..

من ماله أو من جاهه ، ألم يسطق قوب الشعار .
وأنا أسود في اليك منسيه من جهه فتحة من ماله
وتركتني ، وأنا مختار من أمر هذا الفيلسوف الفنان
الإنساني ، ووددت لو أن المشهد أرواد وطال ، لأضيف
إلى محصولي فلسفة عميلة ، تركتي والدموع تتحد من

انتظار

سلام ، وتصنعها انفسوا ...
عسدي بقايا الخيبة وسنسا
فيه ما جيت حريسة خضراء !
هر ! جاء الشتاء ... جاء الشتاء !

لا تنامي ... فمن قصي رجاء !
ام طيوف عا ان لها اسماء !
من عيون الانطورة الاقياء
وصنعها اظلمة سوداء
اتطوى اتا وهذا الفرا
لا تنامي ... فمن قصي رجاء !

ت وانت اوعدي اوعدي يا سعاد !!

على الزبيب

عقلي يا دروب ! نصف الصايح
اما لبحج الاوتار ... ما زال في
كم يعيي من حفيف خشي
الف وحي ! تكلم صمن دوي اثر

ذكر يائي ! هل نمت يا ذكر يائي !
انقري . انقري . فحصيل ظنون
سي نهجس شاعر كوكبته
ودروسي ، في رجح نظرة عيني ،
وانا ظلت في الحقيق كلسي
ذكر يائي ! هل نمت يا ذكر يائي !

يا رياح اوقصي اوقصي في العجا

حب

يعشى على المال اذا اودع مصرف واحد من التبدد
والقياس ، اذا ما ادرك المصرف الوهن ! او قدم دفافره
... في الطريق حيا الرجل الذي مسقه الموت وحيدا ،
وجئت بجاءة جود في لي الصلوات المتعددة ، ادخلها الورلة
في حسابهم ، لم ينقص منه شيء ، بفضل حكيمته وناظره
بالل انجليزي . وفي بعض الامثال نسج الحكمة المسعدة
من تعريب العبياء ..

وتعجب الفيلم من صورة رجل ، بادلتني التحية ،
صعيبته دون ان اميزه وقد ادرك ذلك وبادرتي قائلا ..
هل تسبني .. اتا فلان اح فلان فعرفته حالا ورحبت
به . وقد عرفته من التعريف ، وليس من صورة وجهه
التي غيرتها الاقوام والسنوات .

وقلت له ضاحكا : اما زلت تنسب عرضا ، يبعد
فياب هذه السنوات الطويلة .. الناس يا صديقي تنسب
بالطول ، وكذلك تنسب بالفرس .. فطسك وقال :
وايت ما زلت تقفي بالدمية ، صلي الله ايما كنت تطير
فيها مجالسنا ، بالثالث عصبويا امثال هذه الدمارات
واقتمشات اليهجة .. وانتطع المشهد ، وجوارنا الكلامي،
واستعنت من غثولي حلي اثر حضور الخادم وملائسته
بالصعب ، فكارل الزائرة في نفسي ، قطع هذه السباحة
التعبية الحائلة الثقيلة ، وغروحي من عالم النحسي
الرحيب وانا في تمام السرد من هذه الشاهد للتناقص
الى عالم الواقع لاملأ حقائتي بضحكاته وعصوره .

معان

مصطفى درويش الدباغ

هيني حزبا على هذا الرجل العجيب الغريب .. ولكن
هذا المشهد اقبته مشهد اخر وهو صورة كبل عرفت
عليه في بعض اسماري ، كان على ما ميا عليه بل في
وغني ، لا يرتدي الا اللباب القديمة ، في سربا سربا
القديمة ، يستعزل من ثمة صوته بتواضع ظاهريا ، يند
ان الكبرياء والاعتزاز بالفس ، بظلال ملك ، من وراء
هذه اللباب القديمة ، عقلت له محيا : اما زلت ليس
اللباب القديمة ، اطل بها على اصدقائك وهم في عصره
احلامهم .. فاحاسي ضاحكا عاتيا

الا تذكر ما كنت جادتك به سابقا في احدى سمرايا
ان اللباب القديمة تثير الاستغراق ، ولما اللباب الجديدة
عائدا تثير حسد الناس .. وانا يا صديقي اخشى حسد
الناس ، ولا اهرج اشقاتهم ، ومهما بلغ من فضولهم ،
وترلوهم حول ليبي ، فاني انتفى ذلك بالشر والفسقة ،
ولكني اتاكم من وخوات نظرات حسدهم ، اذا ما كنت
شيئا من اللباس الجديد .

لقد ذكر لي ذلك وعيناه نظران بالجمع الضاحك ،
وحباتي وما ليشت صورته ان انطوت ، واخرج الفيلم من
صورة رجل اخر ، كان موليا في سريعتلا مشهورا لكل
الناس بمصادفه في حياته ، وهذا المثل هو .. اياك ان
تضع يبطك في سلة واحدة بل غصه في سلال كثيرة ،
واجمه بالقتل والورق ، واذا ما جمست الل ، فادومه
في مصارف متعددة ، وليس في مصرف واحد ، فربما
اتكرس اليه من جميعه في السلة ، اما سقوطا من امل
السلف ، او كسرا ، والتهاما ، بتهمة اسازك ، وكذلك



حبيب الطوري

الروابط الفكرية هي أقوى الروابط

بقلم حبيب الطوري

لهم « الأدب » العربي الكبير حبيب الطوري كتابته على القليل وهو الآن في الثامنة والثلاثين من عمره ولا يزال في نشاطه الفكري المصلي الذي عهد قراء الأدب بسبب اختلاف إيماءات في إرصاد لشعره .

لا يسع إلا أن نذكر في الوقت عينه « في تاريخ الأدب » وفي مقدمه . ذلك لأن فيه فلسفة مشتركة مرموقة يتجلى في هذه الأفكار الثلاثة : التشاؤم - أن الأدب في العالم بؤس ، أبس عالم وهو الكلام في العلوم الطبيعية والرياضية والفيزيائية والبيولوجية ، وأدب خاص وهو الكلام المأثور شعراً ونثراً ، وما يتصل به من علوم الفيزيائية وما يتيسر لهما ويحسن لهما واستزاد ، ويجلو جماله . والأدب الخاص ينقسم عند العرب وسواهم إلى قسمين الشاعري وعلمي . أما الشاعري فهو يعمل في مصوره ووجهه على قلب الحقيقة وعمره الإسلام ، في حين أن الأدب الوضوحي الذي هو « تاريخ الأدب » والتقدم الأدبي فلا طين في العصر العباسي بأفكاره الثلاثة ، وأما بعد الزمان من العصور حتى الآن ، ولين معلوما أن الترتيب الأخير ليس بتدريج ، بل عدة فترات ، فالتاريخ في اليونان واللاتين وكتاب العنوان والتاريخ في الكلام وابن تين في أدب الأدب كتبوا في الأدب العربي مثلاً كجوا في الأدب اللاتيني ، وأبو هلال العسكري في صفاته وأبو الحسن البصري في مؤلفاته أصاباً هذا كثيراً من الأدب . ولقد استند هذا النقد من المصنوعة الفنية التي قامت بين العصر البيروني والعصر الفيني ، وبين العصر الكندي وعصره وهو أن يستل . وليس بظن أن الأدب عند الأمم الغربية المتقدمة من جهة وعندها لا يدل على شيء غير هذا الذي يدل عليه الأدب عند العرب

وإن كتاباً « تاريخ الأدب العربي » بالأسلوب الصحيح الكامل ، ليس له وجود البتة بين أيدينا اليوم رغم ما مره من الكتب المبدئية التي وضعها السطوة المعهودون والإدباء . ولذا كان قراءنا على إبداء الحرب بالإعلام أن تكون معلقة شخصية بأسلوب في العلم لتأليف كتاب تاريخ أدب عربي لا يكون تشاؤماً ولا اختراعاً إنما يكون تعديداً وأصلاً « في أدب الفطرية » ، ألا وهي تلك تصد الله مئات وألوفاً بوجود الأدب الفيزيائي والفنون المبدئية من موسيقى وشعر ورسم الخ . إذ هي الصنع التي على الإنسان المصنوع والتجدي الذي لا يمكن أن يتجاوز به من جراء العلوم الطبيعية والتي تسمى الخ لذا علمت وحدها دون الإلمام والفنون والظلم من جهة هذه القسوة .

لم يكن من اليسير على الكتاب في كل زمان ومكان أن يتلقى التعريف الجليل كنتاج كما يقول الفيلسوف لكلمة أدب فانه لحيوا في ذلك صاحب شئ يظهرون إلى ذلك فثرون التطور الذي يفسح له طوعه الصلة بأمرها . ولقد لعب قانون التشاؤم والإتقان هذا دوراً الفطرية في مختلف العصور والأزمان . ومن لنا بعينين بآثارها لا حيلة ولا مصلح .

إن الأدب عريق في القدم أي منذ أن أخذ الإنسان في أن يتكلم ويكتب ويصغر في الشرق كسر والفرق ، والفلسف والمهند وفي الغرب كليونان والرومان الخ . ولقد كان كتاب التاريخ فضل على الأدب العربي ، وله طبعه دين لم يسده كله بعد ، مثلاً كتاب الطرب الآن فضل على الأدب التاريخي الحديث . والأدباء ينتقلون في سطر إيتواي . إن مصدرها واحد ، وهو الفيلسوف في مختلف طوابعها . على أيدي بشار في بواج أخرى ، وهذا الاختلاف ماجر في الأدب من أن تكل أدب خاص في مشاهيرها ومعارفها ، وفن الطبع الإنسانية والأدب الفيزيائية

ولا يخفى في أن أدب الأدب التاريخي أو العربي لا يكمل إلا إذا وجد كل منهما في أدب الآخر ، ولذا كان الواحد الآخر وجبوس حيثما من المصنوع ليعتد بل ليس لهما وتكونه . وفي هذا معناه كبرى فهم الرجل العربي الفيزيائي والرجل العربي الفكري والكرام ، فواحد السبل الذي لا يترد أحداث معاً للمصنوع ويوفر عناصر الجديد بفهمه إليه . إن شيء آدم لم يخلووا للمصنوع والمبدع ، وبما بينهم يستبدون السياسة والعلمية الفنون التي والسياسي سميدي وأدب إلى على الإلمام الإثري لأن الروابط القوية الدوي الروابط الإنسانية جماع . ولا طر من القول هنا أن نسبة أعمال متقدمة وعصايتها لأجدة من المتقدمة في أهمها بعضها بعضاً جماعات وفراغ .

عالية الأدب

أما الأدباء السطوة المعهودون والإدباء أن يعتقدوا أن الأدب امر في غاية المصونة وأن لحدودها الجليل كنتاج كما يقول الفيلسوف ليس من صفات الجهات الطبيعية التي لا مرأ فيها أن تعريف الأدب امر يسير لا يبدو أن يكون عند العرب والمسلمين من العلم المبدئية أكثر أو أقل من كون الكلام المأثور شعراً ونثراً وما يتصل به من علوم الفيزيائية والفنون المبدئية على فهم الأدب وأحسن كونه . ولذا أريدنا في تناول الأدب من شرفي وأدبي في شيء من التحليل والوصف قلنا إن الأدب القديم - شأن الفلسفة القديمة - كان يرفع من قصد الفاني ورأيت الفكرة الاجتماعية والاقتصادية ، فكان الأدب يدب في الجحور ولا يخلو نفسه مما حوله بل كان يتجلى بالأمثلة . أما الآن فإن الأدب الجديد يكاد ينقل إلى الأدب القديم بآلة باتكون إلى العلوم القديمة ، ذلك لأنه ينقل في جبهة الفيلسوف القديمة . وهو يستعمله أدبه كما يستعمل الفيلسوف الجديد فلسفته لصحة

الإنسان وغيره الطبيعي فهو يبتعد في شاطئ الصبى والاجتماع ولا يترك يائساً شاطئ القنطرة .

ولذا الرضا امرام ما يبتدئ التجديد في الادب في هذه الايام ، فلما انه لا يفتي سوى التجديد في الحياة ، وان الادب الحديث يتحمل التجدد ويتغير بها ويؤثر فيها ، وهو يتخذ أسلوب البشر اكثر مما يتخذ أسلوب الكتابة . وهذا خلاف ما يجد من طلبة الادب في التجديد في عصر واتجاه وسائر افكار الشرق والغرب الغربيين ، فلا يسلوهم ان يسلو حياتهم في الامم في هذه المواقف ، وهو يفتي بأسلوب ابن الصمد والتميم وابن السيد والقاضي النضر ، ولا يفتي بأسلوب الافلاج والمسلم العربي والقاضي العراقي الخ . ولا يكتب الا الزور اليسير مما يمسكون من كتاب التفسير في السياسة او الاجتماعية ، وذلكة كل ابد في سلكه ، فادب الكتاب والمعلم الذي يصعد بحس وهو في زلة من الرست التي يحدث به ومن فكيات الحياة العربية التي لا يجمع ، ويخفق به احدا الى الماطلة العالية بل الهذبة .

اما ادب العربي الحديث ولا سيما اليوم فهو ادب الحياة لا ادب الكتاب ، وهو يتخذ الحاشي ويعد موضوعه في القصة والكتابة وهو كذلك يتصل بجميع انواع التشعب الانساني . وكذا ادب العربي رابى في العلم والصناعة والاقتصاد والفن والتجديد والتمتع ، وخدمة للحياة في صميم لنا من القول ، ان طلبة قبل مجيئها في عصر واتجاه اخذت تتوج في الادب هذا التوج الغربي الحديث مع المحافظة على ما هو جميل من الروح والتمتد الغريبي ، مما يؤيد فيما الاول في ان ترى طلائع الاخذ الآن في الطرح ان يسير بدرا كلاما بلان الله .

مصادر آداب اللغة بوحته عام

فمر على ان الامم تتشبه في طائفي وطائفي من التفرج والوجود ، ويرجع هذا التفرج ان الكتاب في كل لغة شعرا في فروع اللغوي ، وحفاظ اللغوي الانساني في كل اناس متشرك . وذلكة جاءت ادب الامم متشابهة في موضوعاتها ومناحيها والقضايا ، لان ادب اللغة عند كل الامم كما عند العرب في الامم المازر من التمر وطرق وما يتصل بها من علوم قوية وطرفية ليسر فيه واحسان والشعر والادب جمال . على انه لا يستأ الا ان يجد ان كل لغة شخصي ومواضيع تتميز بها من سواها . وله من هذا التفرج في اللغوي ادبنا كل لغة من سواها بأدب مجلدت بها وثائقها مليا سالي الامم ، فاليونان عجزت بالطفلة والتشعر القصصي والشكل ، ومنهم اخذت بالي الامم ، وعجزت الرومان بوضع الشرائع والنظم السياسية والاجتماعية التي هي اساس شراخ اوروبا ونظما الاجتماعي حتى في اليوم . والاندلس بوضع الفرافرية في السنة الحيوانية مثل كرك وندمة التي لما طلت منه ابة معرفة انسانية في هياكلها وثقافتها لا مسجل رسم معرفة طعنت الصلابة الرامة وانفراد طلة واسلوب حياة فديين جديان . كما ان العرب قد طاروا عدسا شعرا ونثرا وادبا وفننا وفننا وهم شعرة الادب في العصور العلمية والفرايفية والفلسفة التاريخ التي كان ابن خلدون يعلّمها واسبق الناس اليها فكان متكررا ، هذا في هذه الفلسفة وفي علم الاجتماع ، وعلمت ترجمت الى مصر فكيات كوربية حتى الانبياء هذا وكل امة من الامم الاوروبية عزة في نبي ادب اللغة ، فالفرنسيون اشد فصاحة وفلافة في الكلام والكتابة ، واللاتيون واللاتيون القليلة العربية وتبع الفروقات التي هي في جزيائهم ولقداه ولوسهم في لواند اللغة . اما اللاتين فيمتازون بموجهم الى التحلية المسوسة في اربابهم ، فلا ياتون بعلوم الا على التواضع ويزي ذلك طائرا في العالم واخلاقهم . وهم ياتون موقفا وسطا

من حيث الصق بين اللتان من جهة ومن الفرنسيون والاميركان من جهة اخرى . واللاتيون معروفون بعلومهم في الفنون الجسدية ، غير تشديد التاثر بعملي تطبيقه ونظائرها .

تشابه الادب في جميع الامم

على ان نقول يعني الامم في يعني الادب الرفيعة لا يمنع تشابه ذلك الامم في سائر الادب . واما الادب الترقية التطبيقية ، لا يمنع تشابه ادبها وليس لدينا منها ما يمنع الفلافة مثلا . والامم الصغرى في انديا وامريكا ترجع ادب فلتها الى اللغاة الانكليزية اي لغة الرومان . وهذا طسوا معظم ادبيهم من اليونان . فادب اللغة اليونانية غير مثال ادب فلت العالم الحديث لانها اساسا كلها من حيث الادب والشعر والفلسفة وسائر العلوم القديمة . وما من ادب او علم او فلسفة في اللغة الروسية والانكليزية والاطالية وغيرها الا وله اصل هو لسان في اللغة اليونانية . فان الانبياء في اللغة الانكليزية لرجل سبط من الانبياء اليونانوس ، وكذلك فردوس طون وجسيم داني وغيرهما . وعلى ذكر جسيم داني لا بد اننا من القول : ان اسناد الادب في جامعة مدريد الذي في كتاب وصفه ملك بلنح وشترين على ان جسيم داني مألوف من ملته من رسالتة الفطرا لاي اللغة العربي ولد والله على ذلك كل من اللستين في الغرب ما هذا الانبياءين منهم . وقد تكون رسالتة العربي هذه اعظم ما كيه فخر طائفة فانيا اية في الابتكار الرابع وسيرة في الطيال الواسع الصغير والتجديد .

ادب اللغة العربية

على ادب اللغة العربية في نبي ادب اللغات السامية ، بل يكون على اجمال ادب ادب فلت العالم . ذلك لان اللين وضعوا ادبيا في لغة اللين الانساني بروج من اسم لشي جعلتهم الدولة الاسلام . وقد يرس عند ذلك الاسم على اللين وكلمة لغوي وانما ادب العربية في الادب والتشعر والتاريخ والفن والعلم والفلسفة . وذلكة اخذت ادب اللغة العربية في احسن الفروع وشعب الاخلاق والادب والبلع ، فادخلوا فيها الكثير من اساليب المستعربة اصلي دون قصه ان عمل . وربما كان فخر ادب اجني ادب اللغة العربية من هذه الناحية ادب الانكليزي ، الذي لما راى لربا في كتاب فيه جهاد ولاء يافروا الى بلده في قشعر ولا يراون ينادون مع خلف عيلة الكتاب في ما كان لهم من مستعربة ولا سيما الهند والباكستان التي جعلت يعني اللغوي في الادب الانكليزي في داما وحلتا بوعا من الادب الانكليزي له كاي شرقي جيل . وفي لبنان وضع ادبيات وكلاية الاكبر جيران التي يعني كبا جديدة . ولوسهم الرضي طفا واما من شعر من الى اللغة في الانكليزية . وكالت يعني كتب جيران لغوي ونظرا في يعني اللغوي الانكليزية . وفي مصر لرجح « كتاب الامم » الذي حسن الى الانكليزية وقد كان ادبي كتاب الف في سنة ثلثة . يضاف الى ذلك ترجمة شعر كبير من شعر حافظ الشيرازي وغيره الفياخ الخ . وقد تكون افكتان العربية والانكليزية متشابهة اجدا في كونها مليوتوت ومتشابهة بهما في طائفة كبرى من المايم للمود .

اما لغة اللغة « ادب » فقد جرى للوقوف على لغتها ونظمي صنعا الى جزئيات يحوت طواف . على اننا لاجل كمال ما قبل في اسفها ومتشابهة في بعض من الصفات فنقول : ان لغة « ادب » في صنف اللغوي مألوفة من الادب يعني المدرة الى اللغات اللواتي وفي صنف لغوي مألوفة من ادب يعني العامة . وفي لم لاكن من لغات ، بل من جميع ادب لم كالت فصارت ادب حتى نحو ما جرى فيتر ابار جدم ايام . وربما دخلت في لغة فرنسي في

القريب والواقع أن الآباء لم يصدق ملكة قادمة التي تسجد بل صعد
مشتاقاً قائل أنه ينقذ وأصبح شأن الآباء شأن التبريد وغلب العلم
والاستكشافات الطبية العلمية ليست ملكة لأحد حتى ولا لغربها .

حاجة العرب إلى الآداب الأخرى

ومما يؤسف له أن النهضة العربية في الدولة العباسية
كانت ، وكان هذا طبيعياً ، على أنها لم تخرج الآداب ، فاستلقت
كل صانعة اليونان والهند والفارس والعرب ، وسما من هذه الحضارة
العربية أن صارت الآداب العربي - ولا سيما الشعر - لا يجري إلا
في الجري الذي شله الآداب الهلنستي . والتقدم الذي جرى فيها
بعد في بعد وسبق للعصر القديم ولم ينسره مجرى جديد أو يعثر
رواها جديدة عند العصر الإسلامي . ولو أنشده ذلكم لنا تنوع
في البحر والوضوحات وكان لنا شعر قصصي كالتصاميم وسواعها
وشعر تشبهي كشرح كشمس ، وقد قلده شوقي لقبها بسيفاً .
ومن يواتع سرورنا أن شعرنا اليوم يتناول فيه من إنشاء مجرى
جديد أو حتى روائع جديدة وإن أنشأنا حيث قلده صابرة مباركة
من الآداب كبذل الحب الموجود على لا يقع في بعضنا العذبة في
الطبع الذي وهبناه في النهضة العباسية . وهي تتناول الآن في
حزم والخص لا تنقل البتة شيئاً من آداب فئات الأمم العذبة فتصيح
لنا كتابها في الآداب اليوناني والروماني والفرسي في الهلندي
والفرسي في العباسي والاندلسي والفارسي واللاتيني . ورغم الصعوبات
التي تقف على تعلمنا النظام الجيد المذكور مصعب على الآداب
التي ينبغي دراسة دقيقة وفهم لنا فوائد كثيرة فيه ، والدكتور
حسن فتاح على موضوع داني ، والدكتور عبد الوهاب الزمر على
الآداب الفارسي القديم فراء فيه وتب موضوع الآداب الفارسي في
القرن الإسلامي . وقد غابت في طريق تلك الحياة البائرة طيلة تلك
تكون تأملت على برهجة المتاح والمحموس اليونانية والرومانية
والهندية على الفارسية . وبذلك فصار اليهود في صداد السبيل ولا
سبية في السطوح المشرقة التي يكون مثل جليلي القلبي والمغربي
شبه للسيريل ، القلم لا يجد كبار الكهنة كديان الكهنة صان
الحسن والآداب .

الخطام

ولا يأس من القول هنا أننا جافى أعيرة كبرى على البحوث التي
لومي إلى بيان الطائفة من الآداب العربي (ولم من آداب الأمم المتحدة) ،
وبين الحياة عموماً واتحاد الاجتماعية خصوصاً ، وأثر المجتمع
ومعديه ونهضة وحيوية الجغرافية في مختلف الفروع الأدبية من
حكايات وقصص وبديعيات ورسائل وتب . فبالأثر مجالات واسعة من
الروايات التطبيقية للعبارة الاجتماعية وما إليها . فتنا تلقى أهمية كبرى
على ضرورة أن يكون كل انسان أدبياً يعني أنه إذا قرأ قصة أو مقالة
أو قصيدة أو نثراً واستمرها وإنه شيء من أين الكتاب وبمسانة
الخلق . إن كتابا الرقيقة والفتون الجميلة فضلاً على تلك
القصة التي قد يجنيها الإنسان من العلوم الطبيعية إذا لم تكن له
مصلحة من الفقه ، والتمتع الطبيعيين أو مما يجنيه من الموسيقى
والشعر والتصوير وما إليها . إن تلك الطائفة المشرقة من الآداب في
شرفنا العربي واليوغندي المتجدة التي تشهدنا في مجامعها العظيمة
والقوة وفي من الحداثة التي في الجامعات الشرقية والغربية
والتي تحصى أو تتسع في آداب الأمم المتحضرة بحيث يطمح الإنسان
أخاه الإنسان فيلترب العالم بطنه من ينفي ويسود التأمل بين
التحسب والافتقار فتنم بطنه من السلام الطبيعي البني على الروايات
الغريبة التي هي قوى الروايات الإنسانية .

حبيب الخوري

القديس

عصيت عيوني وانطأ مجسمي
ومشيت خلف جنازة العظيم
والليل ١٠٠ أه الليل ربعيني
والدرب ٠٠ ضاع الصوبيا أمني
أواه لو أنني جسام رؤى
ويصوت فيد القبح والمظلم
ويذوب قلبي في الوجود هوى
ويسرح في تسم وفي جسم
ولصود اجتمعت مصفلة
ويصود عهد الطب والسم
ملاذ يريد القهر من كيني
كم راشت في في الليل من سهم
والدمر القبي صا يكون أذا
في العصر الفيد طهر القلم

طغت بألحى

دير الزور - سورية

أخبار العصر الكروي تشقت إليها من إحدى اللغات العربية التي
صاغت . والله كاتب لكل ملة العصر الكروي على شيء مثل التمس
والقبر . وكانت أصل على معنى دماء الطفل دماء الطبع . وكان
المناسي يلهون من لغة الآباء كلاً المناسي طوال العصر الكروي التي
يوعنا هذا .

إن الآداب الغربية في حاجة إلى الووفوف على آداب لغات الأمم
الأخرى ليستفيد من موضوعاتها والمجاليات كما فعل كل أمم حية
الآن ، فلم تترك أية أمم رابطة لها من الآداب الشرقية والغربية إلا
وعلمت قولها فيه . فلم شاء الكروبي أو الفرنسي أو اللاتي أن يعرف
أي شعب صيني أو ياباني أو هندي أو فارسي أو أي شعب آخر ،
لوحد من كل ذلك الشيء الكثير في لغة . وقد استغل أمد كل
أمة الآداب المشهورة خير استغلال فاستلوا القصص الهندية مثل
الحب ليله الذي له أكثر من ترجمة واحدة في كل أمم حية وفي
الإنجليزية له عدة ترجمات صينية وألمانية وإيطالية . وربما يجهل هنا
الإشارة إلى أن هذا الكتاب لم يلق على الأيدى بمذمة الاسم الاستعمارية
وبعض الروايات الآفانية من أشهرها محاولة محاكاة ألف وليد .
وله يكون هذا الكتاب هو الأول من الكتب العربية في هذه التسمية
ومعرفة كل الأمم الرابطة له . واستلوا ربايات الحكيم الذي له
في لندن وبعضها أربعة نوا ، وشعر حكايات القصص العباسي
وكذلك استلوا الشعر الجليلي الذي ترجمه المستشرق ليسمان ،
وترجمه غيره إلى اللغات الأوروبية الرابطة . وله كان معنى كتاب
في شرح الكلمات والتعليل طبعها الله صاغت برعائي ونصح هي
التوفيق بين الشروح القديمة والحديثة وبين الشرقية والغربية . ومن

خروج الرصفية ويلي العامرية

نظم ناجية ناصر

لم تحرم بلاد أفريقيا من سماء أديبات وشكرات اخفاء
شعاع أفكارهن الانظار ، واحتفظ التاريخ بذكرهن ، وإن
تكن النهر قد تفرق وتبعثرت ، إلا أنه لا بد أن يحتضن
الباحث على بعضها ، ويستطيع تقديمها ، ويعترف على
مدى تفكير المرأة وتطورها ، والنشأة القليل يعنى صن
الكثير كما يقول المثل ، ونحن يريد الباحث معرفة جود
الأرض يكتفى ببعض حصة في باطن بده منها ليحكم على
ما نضمه لمراتها من خصيب وجود أو جفاف وقحط . .

في اواسط القرن الرابع للهجرة ، نضت في مرقا
يعرف باسم « الرصعة » اديبة مصبغة من عائلة عربية
حلت اولها بعد الفتح الاسلامي من السلاط التونسية
واستوطنتها ، وسعت امواج بحره البلاط حبات
ادبها التي كانت تجلس على شاطئ الراس ، وتروى
بأخبارها بعيد ، لتستل امواج بما يستمر في صدرها من
مواظف يشبه تلاطمها لأمواج الامواج التي تتهاذى بها
محاولة استيلاء الاقلام السيد ، مما تشبه لها الممدى في
خفاف واسرار .. لتستمرنا هذه استنكبت لها قربة
من عائلة شريفة اسمها « أبو مروان عبد الملك بن ريادة الله »
تعتق بها قلبه ، ومالت هي بدورها اليه ، وصمت قريحته
لصورها في شعره ، ولكن هذه العاطفة الشريفة الرثة ،
شامت بين الناس ولعالي الهسي حتى وصل لأذان الاح
السيطر على العاتية ، فمع اخته من مقابله التامر ،
وحكم بالتفرق بينهما ، لا لسبب سوى لانه لم يرش ان
لرب اخته لشك ذكره انه اشهر لها الحب قبل ان
سدم بحطبتها ، وكان القدر شاء ان يسطر على صمحات
افق ذلك الرما الصغير « الرصعة » نفس المأساة التي
مثلا ليس وليي ، في مكان بعيد ، في ياده بحسد
الواسعة ، ولو وجدت قصة « خروج الرصفية » قلما
بارما يفرجها كسريحة ويضع فيها الكثير من التمس
والعبرة كما فعل احمد شوقي قصة صحنون ليلي ،
لاشهرت اشتهاه ، ولعل كانها القصة كما بلغ شوقي .
فهذه خروج فعلت كما فعلت ليلي بالتمام ، حين شاء
أبوها ان يفرق ما بينها وبين قيس ، وهي وأن لارت داخل
بعها ، إلا انها طأطأت رأسها أمام الامر القضي ، وراحت
ان لا حكم الا حكم اهلها ، فهم الذين يأمرون ، وهم الذين
يتحكمون في مصيرها ، وأن يكن في حكمهم صلاتها
وشغاتها .

نظم ناجية ناصر

نظم ناجية ناصر

ولست مفرجة من داره ابدا ، حتى يرحني فصيلا واجسادا
بمن العز في مال الزمان بنا ، لم تشك الا الى الرحمن بنوا
خاطبت خديجة احادها بهذه الاياف :

الحسني الكبير وسيفي وديسي ، ما بال حطى حلق بغيس ؟
الهي وسفك قطرة مفرقة ، شمسني بفسادة ربي السموس
يا سيد ما حلقا حكم التهي ، حق الرئيس الرقيق بالروس
ولا رغبت في الجوان رغبت ، روايت لسوب اللل غير لوس
ورفض احوها طلب لي مروان ، لا لذهب جناه ،
سوي لانه أعلن لها ميله في بعض اشعاره ، وقد توسلت
اليه ان يكون رفيقا بها عطوفا عليها ، حق الرئيس الرقيق
بالروس . . .

هو الحاكم بأسرها لتسيطر على حياتها ، يفعل بها
كما يريد ، ولكن هذه السلطة المطلقة عليه ان لا يستعملها
ليحكم عليها بالشفاء ، لان الرقيق مطلوب من الحاكم ،
ورغم هذا فهي ترعى بحكمه وان يكن مجععا في حثها ،
لأقيا على سعادتها وهاتها :

ولا رغبت في الجوان رغبت ، روايت لسوب اللل غير لوس
ولكن بغير ان لاح كان لا يقيم وزا لمواظف اخته ،
ولا لغير شورها ، فليد كان همه كله متصرفا للتقيد
بالفائدة والمنازل التي تحت عليه فسم هذه الملافة ،
وقطع اليه السوء لبقى نوبه نظما من كل شيء ، فهي
توم خير في ليلي ، اخته الى رجل اخر ويسوف القامسي
والعز ليلي ليلي خروج الرصفية شريفة عقيمة تستحق
ان تسب لتسب الترفيد الذي ينسب هو اليه ، وان
ما ذاع منها كان مجرد افوايس لا قيمة لها ولا
اعتبار . . .

ففي رد ليلي مروان عن يابه وقبول حطبه اخر ،
محر قطعة التي لحقت بالمائلة كلها من جراء السنة السوء
والاويل الهسي . ما قيمة شعور خروج ، وما هو وزن
عواطفها . والله احسانها انتصاره راد شرف
عانه بالحما .

ولهذا توسلت خروج وبذلت واستعبرت ، ولذات
الا ان ثورتها لم تمتد صدرها المكرم ونشأ الخربح ،
وروضت الامر كله بين يدي احبها ، لانها كانت هي ايضا
معترة بشرف عائلتها ، لا تريد ان يلحقها أي سوء سن
جراتها ، وانما رجب الاح ان يكون رفيقا بها قبل ان يطر
حكمه التهي . . . وهذا الحكم مستقلة مهما كان لانقتها
ياخيها كبيرة ، وسيعمل ما يوجبه عليه عقله وما يراه
صالحا بها . . .

وكما قالت ليلي مخاطبة قيس :

الهدم بما دله في مجيد ، حكم عيسى وما شيئا
اصبحت لا تفهمي الامام ، ولا بعدد جبي الي مصطفا
لبي من اليك من حل به ، احس يا ورد انه تصدعا
لم جعل اليك ساعة واقد ، كان يسا حطوه مصطفا

الطرقات

يا من فتح في عيني عنائك
تشهد في روحك ناز الغيبه
وميش بلا معنى
تطردك القمه
فكمن يبدو .. من اول عمره محبوبا في
زرقه حزن
اصبحت بعينك جماعة وممل
مهلا .. لا
لنا ما زلت سحابة خير
أبعد عن قلبك جيش النمل
يا من تركني أبصر في صمت الليل بلا زورق
أو اشرد في الطرق

لؤي فؤاد الاسعد

حطب

لا تترك وجهي يلعب عبر الريح بعيدا
أو يشرود في الطرق
لا تتركه يصيح بابا من فج
تجدد ان لسته عيون السماء
لا تترك وجهي يسبح في صمت الليل بلا زورق
لا تتركه يسرق
فالشمس الخضراء هنا في اعمال القلب
صارت فرسا سوداء وغابت
تبحث عن عمر الحب
العمر الكفوف بالفضان الخوف
العمر المجلود هنا
في اكبر ساحات الصب
القتول بلا ذنب
يرصد وجهه العاطر في كل الصهات

يرصد وجهه العاطر في كل الصهات

لعبت القضاة وقدرت الظروف ، ولكننا لم نستطع
التصام مع الثورة التي فترت في صفوفها ، من جسر
الظلم اللاحق بها وبأي مروان الذي كان قصده شربا ،
وفايته الوحيدة ربط حياته بحياتها ... فالعكر النير
ليس كالفكر الميسط ، ولهذا يتي في حيرة وللق حين
يشعر بأنه لم يكن على حق في نصم بعض الأمور ، لا
لشيء إلا لرواه للآخرين ... وبأن نصم الأمور على مثل
هذا الشكل يتعارض مع ما عليه الوجدان والضمير .
هكذا نرى لبلى العاصرية ترشح لبحر أهلها ، ولحكم
المجتمع ، ولكنها تنور في داخل نفسها لهذا الحكم الحائر
وتعمل كدوج مثله ، فتطالعه رأسها للقرار ، ولكن الثورة
تضطرم في صفوفها ، وسيل التحوي اشمارا رقيقة على
لسانها ..

ولو سلبت شاعر نحل الضوء عن هذه السامر كما
سلطها شوقي على لبلى ، وانلقها في مشاهد عدة ، فحاول أن
يصورها بمبائه البعد ، وعصره الباردة ، فلمت قصة
خدوج الرصعة النهمرة والمحد الذين باتت لى
العاصرية .

ناجية ناصر

تونس

القبليسي بانفيس تنفسيج ولن ترى بالسا به صلبا
الليدر اليوم والتفاه على حريه ليس دحيسي اجسا
خاطبت خدوج ابا مروان بهذه الايات :

فرروا يتنسا فلما اجتمعا فرروا بالزور واليهما
ما ادى صلبهم يمس اليوم لا مثل فصل الشيطان بالاسن
لهل نلبي عليه بل لهل نلبي عليه ان يشت يما ابا مروان
لقد نلشد خدوج الحكم الذي كان قاضيا بالتمرق
ما دسها وبين الشباب الذي وضعت كل آمالها واخلعها ،
ومكس بسبها من ابي مروان ان يستدعها رقم ما في
هذا الطلب من نسوه وعلاب لكثيما ، وهي لم تلصع
اللسب في ذلك على حائل اخيرا لانها بقدر مولده وعرف
أنه بهذا يحاول ان يحافظ على شره ، بل وضعت اللب
على عائق الناس الذين يتدخلون في الأمور ويحولوا ،
ويضيغون عليها الشيء الكثير من ظنونه التي قد لا
تستند على الواقع في شيء في كثير من الاحيان ...
أفلا تنسه لهماهم امثال الشيطان !

لقد احنت رأسها أمام حكم الآخ ، وفهت موقعه ،
وقدرت ظروفه ، ودعت ابا مروان للايمان بها ، ولكنها
بهذا بيت في حيرة وعلاب ومضطى ، لا تقري الطل
بهذا خيرا أم شرا ، هل كانت مصيبة أم مضلّة ، لقد



م. م. م.

من ذكريات معلم

بقلم م. م. م.

أتمنئ في حديقة مظهر الروضة في حيفا ، عساري
لنهار ليعطي أيام الاحاد من شهر نيسان سنة ١٩٢٢ ،
وقد جعلت جنباتها بالجالسين لمرادى وجهات .
يستقبلون دهم الربيع في عروس الزهر . والذا كانت
جميع قد اسعجت هذا انصب دهم لا يمر به من
اسم بالنسبة الى وحشة السهول التي تكتنفها ، فلها
بعد ان خرجت من عزلتها الاجتماعية التي قوتلتها عليها
تقاليد شدة المحافظة ، اخذت تنظم من تلك المرولة
بفتاها على المحافظة جيرا ، ولكن مع الاقباد على الحرمت
الجنسية في حدود الكرامة واليانه .

وبينا اما ضاحي في حوار طريف مع صديق في حول
مشاهد تلك المدينة الحديثة العهد وما تعبر عنه من
صراع بين اسس واليوم . فبه تاريخه كأل عابده نازحا
فوق رحاحه مائي مدحبه سقيه تصعد دحانها انعاس
ساحم ينعح في رشح طويل كانه حل النحاء او سلسة
المرسة . وهناك حلقة عائيلة قد استدارت حول طاوله
تحولت الى مائدة بما عليها مما يتفكك به المتزعمون ،
ولاسيما الترهلات . وهناك لاصان بالرقود الزهر - ،
وحولها المرهون على القلعة ، فكان القلب قد تحول
الى رهاق في سائل جيد . وبيننا اما كذلك ، جاشي

رسم لي بدوي للانضمام الى حلقة ابيه كل واسطة
عقدنا سائر معروف سداجية وحداثته الصغر المتهادية
في علة تميز الطبع والسهولة . وكان صاحبي قد
عرف من التي اتوف الى رؤية هذا الشاعر والتصرف
اليه . وما ان بلغت مجلس الرجل واخذت مكاني بين
جلساته حتى استأنف رواية مقلع من شعر له حديث
الظم ، وهو مقل سلفه الى تلك الحلقة التي كانت
تصني ، وكان على رؤوس افرادها العليز : «وبدا
للشاعر ان يأخذ قسطا من الراحة ، فاشار الى من في
يره عكرية ، كان جالسه في الوسط الآخر من الحلقة
ان يروي شيئا من شعره . وعطف على جمهوره لعرف
اليوم العتي ، قائلا : هذا مقل من كيان ، حسن ال
الستاتي ، طالب في المدرسة العربية - وكانت المدرسة
العربية ، آنذا ، لثورية ولبان ، قائمة في مكان مسود
من جوار حصص . ولبي الشاب البستاني رقة مقدمه
شاعرا ناشئا ، فيروي بعض مقاطع شعرية ، ما اراد
الذكر انها لم هي شعور مرهف والبراذ مبيكر للتقسيم
الانسانية الفخولة في صدور الشباب ، وان كنت لا
الذكر منها ولو بينا واحدا بحرفه .

ولرع التي من رواية ما يمر من شعره ، واراد
ان يتوخ الحديث ، فخطر له ان يعرف رأي صاحبه
الشعر علنا ، الا كانت وفاة احمد شوقي الذي عرف
«بشعر التبرام » قد اضعفت مجالا لعرض الرأي في
الحرب حين هذا السؤال ، من ترشح لامارة الشعراء ؟
وبدا سبب الحلقة «الشاعر » على انصاف الباني ، قائلا :
« بعد ذلك قد عكز في هذا الترشيع قبل الان ، فسم
« من رشتت » . فاجاب القسي اللبناني : فارتج
الاحقل الصغير . »

لتحمل الشاعر ، وابقي ما سمعت به صراحتة
من انعاس لهذا الاخبار ، ومضى يقول : « ليس للشعر
ولا للشعراء امراء ولا امير ، وان كان لا بد من اسم يذكرو
في هذا القام من التثوية بتقديم شاعر ، فانا استبعد
الذي ذكرته . »

وفي وجوم من العتي الذي عرض اسم الاخطل
الصغير لهذا الاستعداد الجاف ، ابتذرت صاحبنا متصدا
الجلسة وصاحبه الحكم بقولي

« بشرني ان يكون اجتماعي بك اليوم ، يا شاعري
اجتماع تطرف ويسوءني ان يكون في الوقت دانه اجتماع
معارض في معنى الرأي .

اما قوله ان ليس للشعر ولا للشعراء امارة ولا
امير فهو قول لراه بين الصواب وقليه . ولما شؤك
ياستيعاد الشاعر بشارة القوي في عيلة جائزة ، فهو
قول مبرر الدليل ما شئت بهاته .

ومال الشاعر تحوي ميل من توجي بهتمرش لم
يكن يتوقع وجوده في تلك الحلقة التي هو محورها وقال :

وحشة

ما رغبني !

سبح الليل على صمت الطريق

لنجم زهر تيدت واجفه

ونعري النور الا

من لئلا راجفه

واتا مع وحشة المر الصيق

لنهب الارض على غم وحيق

وتناثت صور الاشياء

كان صوت عبر الليل ونارا

اطبق الوجل جناحيه وظارا

متلما ناز وصلت في عروفي

متلما خيف التروى

ختمه الريح اناروا

من سحب ودخلن

وقصت بضع نواني

« ايها الانسان في وحشة دربك

غارفا كظلم في صمت الكائن

قدر نحياء ان آتت خطوات

ما انتهت

قدر ان تولد الايام في مينيك

مضايحا وقلقه

وجراحات والا ما وبسه »

يا رغبني !

وانتهى الليل وخلفت ظروفي

عابرا كالشعلة البيضاء في الفئ حيائي

ان في الريح خطى من خطواتي

وترات كلمات

موسى مرناوي

ذكرت له من شعر في الرثاء غير آية لن لا نوسلنا الى
افرى .. وتجميد الكلمة للشعرية مشفوعة الى متناولها
المادي حيوط بالشعر من مراتب الجمال الى ذك الاسفاف
اما القول في شعر الاخطل الصغير لقد ابته من
صميم الوجدان ، وصغر عن قواعد اصالة الانسان ، في
« المملول » او « الزبال الزائف » حيث جسد بشارة
الهوري الحرف فتنة من ممان القلب مروحا برواء الفن
ما ينجم على الاطفال من ظلال الانانية ، مغلما من خلال
القصص الفولي ميرا من الاخلاق . وهذا القول الذي
كثر في شعر بشارة الحوري ليس حجة عليه بل له في
مجال الكلام على الاحادة والتعوق ، او « التناير » ان
صح التعبير .. !

واتطورت لتلاون ستة على انقراض تلك الحلقة في
حديثه متبى الروضة في حصص ليلتي بعدها ، في
مهرجان شعري اقيم لتكريم الاخطل الصغير ، مندوبين
من سائر الاقطار العربية خرجوا من قاعة الاويسكو في
بيروت ، وقد لمره على شعره العربي اكثر من مندوب ،
على الرغم من شهرته باسم : « شاعر الهوى والشباب »

فسيح نصر

بشارة الحوري شاعر قول . و المرر اور دوحان
الشعر . فلا يؤمر من اصصرت ابداء شعره على حد
الياف من الشعر . وانا حدث وصلنا ما سمعت ، ان رني
فلا يسوع من راسخ شيا من العمل فيه اسقاء لا اصر
القول موصولة بـ خرج اليه في دائرة العمل ، صيحه
في رداء شاعر النيل نادى ما :

شاعر النيل جز فريته العصب . وعلما ان لعصب صديقا
درة صانها السلي راد العصب ليجري ولا يطبق الصعاب
كلما طلق الصبا طيسو حثرجوا لت وصاها فختنا
لم امتدل في جلسته ورفد ذكلا : في هيدا
التليل الذي قلت وروث ، شاعدا صريح الغلالة على
صحة رأيي .

فرددت عليه بقولي : « لا ارى على سمة ممرذك
وبسوخ شعرك باسا من اسمائك رايا يتالفه رايك . فاحكام
التقد الاولي بالذلال يتناولها لبعض انذاري (بالضاد) احبنا ،
اذ انها قائمة على تقدير قيم لا على تقرير حقائق . عاذا
كنا نا سدي . لم نقرأ لهذا الشاعر غير العمل ، فلا
يجوز لكنا من مصر في حكم عبي كهذا من مراده حاشته تناول
على اسمها ، شاعرا التفتت له اذفاق الشعر طس
وحاينا ، عاجدا وابدع في الكثير مما تناول . وليس ما



يبدو فسي وقصه
الجلدة عند السور
الحديدي التحصن
كشجره بين اشجار
السرو المتصه على طول رصيف
الشارع ، الرافد مابين وسكة وسط
القبل ، وقد اصطلت على حايه
انيوب الكبيرة الماعية على هذه
جفيف اوراق الشجر الميت من
المدائن الواسعة ، الحطبة بالبيوت
الضخمة ، وعيق الجو برائحة اشجار
البرتقال .

كان يلف بجمود ، فاصفح وجهه
المتفحص ربح باردة ، ولما جسدته
في ريشة خفيفة ، لم يمتصها المطف
الكاكي الثقيل ، الذي احكم افلاقه
من جسمه ، ورفع يافته المرفقة
حول رقبته ، واستكانت على كتفه
اسديه النعجة ، والناس بكدها
حيث مطعه اوانهم ونساء
تدورن في فراغ دون ان يستقرا
على شيء ، فتبدوان على ضوء
مصباح الشارع القريب ولو هج
سجارتهم المتصه شفاهه وكأنهم
لعتشان من شيء مجهول في الشارع
وذكروا كان في شغل من الشارع
والبيوت والقصود والبرودة .

ومن تلك الحرارة التي لا يدري من
اين تنبع في داخل جسده ، وهم
الرعشة والريشح القارسه . كل
هواسه والكثرة احتميت في نقطة
مضيقه وهاجة منذ البحر المتظلم .
القادم ببطء ، والذي يبدو متحزوا
فيؤخر افلاقيه ، وكأنه يعلم انه في
انتظاره بنيمة وطول سير . ومع
هذا البحر يظل العيد ، ومع العيد
ستظل الميذبات والنسي والكفك
ومع كل هذه ستزأج الى وجوده
عائلته اليسمات ، سيلعب الاولاد
الى الفرايج ، وتطبخ لهم (حسنة)
الرب والناقله الحديده . يتولون ان
الكثير بنمة فلي ايه . . يستطيع
ان يشتري كبلوا ونصف قبل مودته
اليهم . لا بد انهم الآن مثله يتظلمون
بيون معروحة سلفه راجية للمرح .

روحه (حسه) تنظر الآن ان يفل
عليها من ايلي التحصن لمحزهم ،
لتسرع بعينها الى يده لتطمئن من
وجود مره اللبل الكمر ، الذي
حرمته ان يفعه في حب مطعه
قبل يوم . . ثم لترفع يقرها الى
وجهه تفتش عن ابتسامته بين
شعره ، حيثك نهب لاستفاته
يشوق العاكب من سين ، وقيل
يده . . وهي تسمت بيهام جاف :
- والله يسامحك ابو حمه . .
.. عيشك مبارك . . انشالله لزور
بيدك . .

ثم يتدفع ورائها الجيش الكبير
.. حمه وسعدية ونجم وحود
ليقبلوا يده ، ويعيونهم النعمة لا
يبتعد عن الصرة ، حتى (مسدورة)

الحارس والفجر

للم عبد الله رستم

في قضاها سوف ان ينس الى يلقى
عليها نظرة ، ويؤكد لتمه انها هي
الآخرى سوف تنطق الى يده . ا
حراره راسه يدور انها تنمدي
يروده الشارع ، فتزوداد ، ولويد من
نقل راسه ، كتهام يمجزان من حمل
السديه ، فيسرح يده سكانل
محدول من حب مطعه ليسانل
المدحمة النعيلة ويضعها بين لفعيه
نه برسي تنطه عليها . البينه طول . .
وكان صغرا يبر . . متسي مشيرج
الفجر من مخبئه لا من بعيد ياكبه
صوت صافرة زميله في الشارع

قصه

الاجر . . فيسوق كايه واهن مد انصيه
مطع كل تلك المسافة . . او لانه
حتى ان يحترق العيطان اصغته
فيرجع الرافدين . التفتت اذناه
المرود بصوتة يسد رم شففيه
سرم . اخرج الصافرة ونطح بها
بعوه ، فخرج صوت مريض . . كانه
همس محتشم . . لحالا لم يستشم
لاضاحات لوجتسه في ان يخلد
اجازة . . لا ولكنه احس بما بين
طببات كلامها من يرود وامل في ان
يصر في عذابه . وحتى بدون اجازة
كان يمكنه ان يرتاح في مراده حين
حاول زميله الفين (عبد الكلام)
ان يسرق لثيته هذه ، لقد راح يصب
كل ما في جعبة الانسان من غطف
على راسه . . وكأنه اصبح فياملاذ
رحمة صحت من السباه . .

- لا تهم يا جسام . . التتميرفي
والله يسامحك . . روح للبت ارتاح
واني اخذ ثوبك . . لم يتألف
صغره وهو يمسك كفه على جبين
حسام ويقول بانه
- لا يا جسام . . حرارك مدينة
بحاج لراحة ، والاخواب لنعطها
يا جسام . . لا تهم ، اي نعم . .
الاحواب لنعطها . . ولكنه كان يعلم
ما خلف هذا المطف وذاك النوبس
انصحه . برد ان يسرق منه صا
اسطره كل تلك انبالي التي مضها
امل هذه القيلة . الا يدري ما نصيه
هذه القيلة ؟

كيف سيستقبل الاولاد العيد . .
وم سيخرجون مع اولاد الصرافالي
(المراجيع والفرجة) . . ومالا
ستقدم حسنة لقصوبها من الاثارب
اللين سيعدون من الجيوب كسل
فيد . . والحاج ابو محمد كيف
سينفخ راس الشمر حين يعضر عن
دفع لمن ملابس الساقلة التي اخلت
منه اكثر من ساحة في محاوره ذليلة
واقاب لحوح

- لذي يا حبي مرحلة الاولاد
بالعيد ، والمصر ذات عليهم . .
انشاء الله قبل واسي الشمر فلو سلك

غزوہ و حیرہ

سرى ما زال يهوئى
ويرجيه حدى همى
ويسكره شلى عطرى
فيجدوا ناهيا مهلا
ويستغفروا فهدا
فلا يسي فرج عفر
واتركه لفرغسه
والكتب فيه اشعارا
اتحطه دوى شمري
ولمعدن عن القمصين

ایہا قد عاد یهف پی
الامیل منہ عودک

سلافة المعاصري

المشوق

وبذا التلى بحري .. بحري
- حرا في التفرغ ، وكهف
يب مرورا في قفله من العروس ..
نفس منع فيه بعد ، حجب
نفس سائر حمله بسعي في مكانه .
فلا المصيرة الإيضي ، والأمر
البقاء المحضه لأحسان لغور
داخلها ، وأسطوانات حديدية
بناييه لعتل لسفي الأسرة ، ورجل
وساء لاسلم البيضاء ينحرون
داخل القاعة الطويلة ، الزاوية
المرية جمته على الشبان ، وعلمه
يضيق بالهواء الثقيل ، حاول أن
يرمه رأسه .. لكنه أعاده بأستلام .
وأغلت سريته التي رأسه أحداث
الليلة الماضية .. الشارع وأسكور
والظلام والراح ، والضر الذي لم
ناب .. والعييدات والكلمة والذكر
وحدة وجود وسعدة ، والعيوب
القادمون من الجنوب .
رفع يده أعسة لتسبح حبات
الفرح الحبيثة عن حبه .. وسعد
رأسه في أوساده البيضاء ، وكأه
غير من كنوس حجب .

خداوند شيد الله رسنم

[illegible]

الوقت وقد يعتاد الله : لا يرد
ان حقد ، وانفسه تتأكل في
لغات لرج ، وراسه بدع وقت الي
اسهل . وتتقرب وموتى حبيبه
محبته امامه ، الرؤيا . انجذب
الرصيف الذي بدو معه ، وحد
تسايفت في حلق مضطرب . في التور
الهاب برحمه ، وهو ينجر الي
الزواه . يداعبه عاد يحيى بوجودها
والسديه القليل برظم في موطئها
يدعه ، والظلم برحم نحو النازع
يبيع كل شئ . . . كل شئ . . .

توصلت ..
وكلل عيل يعي بوعده ، ويدقم
تس الزائب ، ما ان يظل الصباح
الذي ذاب في انتظاره كل لحظة
وعبر سة طويلة .. حتى يكون
ولاد عند اول الشارع ، يبطر
الابواب الايقية ليقدم تهيئة الصب
لسكان الكور ... حينئذ يندگرو
ميدة الطارس ، درهم وشكرات
وكلك الميذ ، وحتى احيانا لا يحرم
من سمعه بورقة خضراء او بسون
ة الزمان ..

جاءه بقلان .. وكانها بعملان
موشا من حديد . كم شياق الآن
للمدبة على الساط الكنان ، ود
أعنه ، حول نصح جيسه
بحره مله ، وصر أن تترك رأسه
بصاية رها ، يسا جمعدهوها
أرجسه من مثل هذه الماسه
ولانه سها يكلمه الزايع من حله
وجها القصة العظم . عكدا
تعلل معه كلما سقط في الفراش
وأحت أن حرارته ترتفع
الفي يبدو أنه ن يظهر ادا
تلتهم صوت كسب . والشرع لا

مكتبة الادب



ألفي الشيب

ديوان أحمد أبو الجود - ٨٧ صفحة - المؤسسة العربية العامة للترجمة
والإتداء والنشر - مطبعة المعرفة بالقاهرة

هذا الشعر سره ديار الفروبة شاعرا ، كما يعرفه جواد الفيل
طرف في ليبيا ، والمجمل ، والسودان ، وجبال الشام مصر بين
شمالها وجنوبها ، فترك في حله وترحاله النما حلة من شعره الشيب
وسيلة من الصلوات العربية الغالية .

ومع ان أبا الجود لم يجاوز شرح الشيب إلا قليلا ، فإنه من
هذا الشعر الكلاسيكي ، بل من لغة الأئمة ، كما كان عنه ، وهو
من البلية الصالحة من الشعر الذي الدبابة القوة الترفية
والعارة السهلة المألوفة ، والأسلوب الشيب ، الذي لا يحد فيه الإصرار
قوة ، ولا يحد الفهم صرامة في معرفة على صفايته ، كما لا يحتاج
وانت لقرأ شعرهم إلى معرفة ، كما يسهل ويسير من الله .

فلهذا إلى ما تتميز به شخصية أبي الجود في بيده الصالحة
وأول الأضلاع ، والشيب الصالحة ، وسيدنا الفيل ، وإله صديق
شيب في العادي من شؤون الحياة ، ومن خلال هذا الدبابة التوسد
الذي نشر له بعنوان ألقى الشيب مسبق البرة الأكثر وضوحا
في شخصية أبي الجود ، وهي طرفة الفيل ، ودم الحيات ، واليه
من اللزوم ، والألم التي يقول فيها شعر هذا المليون صمدونة
بالبواب الشاعرية ، ولهذا الصخرة الغرافي هذه المصنوعة في :
الوقية ، والحين ، والطبيعة ، والفيل ، والشكوى ، والفراء ،
والأصليات ، والمواضع ، والأشياء ، والجميع - وإن كان الشيب
له وضع لخصها أسماء أخرى .

لكن هذا التصريف ليس حدودا دقيقة لفصل بابها منه حسن
الباب الأخر فعلا جميع أو يمنع ، فلهذا نستطيع بلا مشقة أن نضع
كثيرا من القصائد في الأقسام السابقة أو اللاحقة دون أن نحتاج
إلى جواز مرور . فالتشبيح يقع في باب الوقية فعلا ، " التوحدة
الكبرى ، والتفارقة في ميد القوة ، وميد التوحدة ، وفقر الفصول
الكل ، وما أتبعه ذلك من الوقوعات والأشياء ، وفي سبب
الحين يبعث فعلا ، حتى ، وحب ، وذكرته ما عبر ، وبالي
الفرط ، وعلاقتة مشتاق ، وفي أسماء الطبيعة نرا - بين الأسماء -
وبيل برقة ، والتيل ، وديج ، والفقر التجود ، وصدام ، وفي
طام الفيل ، ونحن نمنا نرا فعلا هذا الباب الأخير ، لا نجد
ما يميزها في الموضوع أو في الأقسام أو في اللون الصافي حسن
فصلها الباب السابق أو أي باب آخر غير باب الوقية كما نطمح
وألفه باب الفيل لا يفرق في مظهر صفايته من طابع فصله من
فصله على أي حال فيقول الغرافي الدبابة كما رأينا التفرقة
أبدا ، وهي وإن بدت في لوب تقليدي إلا أنها على جانب من
التطور الصمد ، فوقيته لا تنفي الصلح من وطن من أي حدود

جغرافية، وإن وطى الشيب هو العالم العربي
كله ، بل هو العالم العربي الوحد ، الذي
نصه وحدة الفصح والصح والانسجام
والاستقلال والفرد من النظم إلى مقال
القصم .

وفي فصله هذا الشيب في قصيدة
" التوحدة الكبرى " وفيها يقول
في لرب الفيل الفروبة بوب
بعينه لفرد الفيل أسد
وكل فطر صيغة فريسة

وفي قصيدة " ميد التوحدة " يقول الشاعر
ما وجه الشرق في الربيع حيث
وما لفرق شيل كان حيث
لأفرد في طحا الدنيا بالديس
وفي باب الشين ليعده في ليبيا متسلا إلى مصر ، فإذا جاء
إلى مصر من إلى الفروبة ، وفي الفروبة بود لو كان موته التام
لرب الفيل ، ليس وقت - لأن - الدنيا دون الفيل ، لكن الفيل
الفروبة كما يدرك ، في في طام مكان غير محدود ، في قصيدة
" ليلي الفروبة " سمع ليعده فيه وهو يقول :

وفي الله الحوقات بها قد صحتهم
ظلمهم زاد الحبس الشاف
وجدا بهم أصلا على بيد دارنا
والخواتن صند عيدهم غير قادر
ورشا بهم شيا إلى اليد صافنا
يعظم الحلال الإسمان الشاف
سقا وحسين الذي حمة صافم
فان تنس المادون صند صافم
وفي هذه الأرباب من حلق الصالحة وصديق الصلح ما يتناول
به القاصي على صفة ، كما طاعة بفرار الروح ، وفرا الصلح ،
وسلطة الصلح ، وطوبى .

وفي باب أسماء الطبيعة يندرج نفس الشيب بمظاهر الطبيعة ،
ونفس طبعه يؤد ما في كنهه من مشاعر وأحاسيس ، فليست
مراتي الطبيعة حيا سوى أكر يحد الصورة ، بل لقد يعنى الألف
حين تجسد الصورة بما فيها من الخلاله بارنا ، تصدق بشكوى
الأم النواج وللشاعر في " يؤد القرب الحزن " الذي
يسوي عنه الأخر والفيل :

نار في الشيب بين الأخر والفيل
الشو إلى الصوق إلى ليحيها
والربح عرف الصلح فريسة
في الصلح ليحيها أو في الله
ولطبيعة سيد مثلك حبس
سبيي الذي يسفر من وراء
ما في الفروبة مثلكا يبعث
ولطبيعة لفرق في الفراء
سبان شيد حبس الدار زائرة
من الرمال ، وأخر غير زائد
والقول عند الشاعر يدور كذالك حول الحين ، وسير في
عشوق صورية ، لا تشمل اللذة الإيجاب ، فالقول ، فالإمام ،
فالقول ، فالصين ، والكتاج ، والفراة ، والدموع .

وجعل الألف منه ركة وشاعرية ، ووجهه عليه وسعيا آخر ،
وغيره لآخر ذلك ، وهذا هو الصبي اللاماني في الجمال الأنوي ،
لما أليده ، لا غير لآخر فهو - كما يرى عند شاعرنا - أن
تكون الألف ذات وجدان صاف ، وشاعرية فريسة ، كما يقول :
هذا جفاك في القصيد فريسة - ورايت فيه أجميل الفصول
ما ردت الألف في قصائده فريسة صند بويجه الفروبة
ورايت كاتبة لقط بيتها كما على الفروبة كالاستد
وربما كتبت قصيدة " الفيل " من النواج الفروبة بفرغ من
نزهته في الفيل ، وربما كتبت لطبيعة لهذا الفيل من قرون شعره .

الاريسب



٧ بايل الاشراف الا عن سنة كاملة بنواها شهر

بناير ، كالون التالي

تبلغ قيمة الاشراف مائة وهي ا

الاشراف الصادي :

في لبنان وسورية : ١٢ ليرة لبنانية

لوسيانا والشركات والكوار الرسمية - ٢٥ ل.ل.

•

في المغرب : ٢٥ ل.ل. او ما يعادلها بالبريد الصادي

٥٠ ل.ل. او ما يعادلها بالبريد الجوي

في الولايات المتحدة : ١٠ دولارات بالبريد العادي

٢٠ دولارا بالبريد الجوي

اشراف الانصار

في لبنان وسورية : ٢٥ ل.ل. كحد اعلى

في المغرب : ٥٠ ل.ل. او ٢٠ دولارا كحد اعلى

•

للقارات التي ترسل الى الادب : لا ترد

الى اصحابها سواء بشرط ام لم تتم

الاعلان لراجع ادارة المجلة

•

تلفون : ١٢٣٣١٩ ١٢٣٣١٩
Tel : 225129 225129
Die : ١٢٣٣١٩ ١٢٣٣١٩

نوجه جميع المراسلات الى العنوان التالي :

مجلة الادب - صندوق البريد رقم AVA

بيروت - لبنان

•

صاحب المجلة ورئيس تحريرها ومديرها المسؤول

اليسر ادب

شفي الوعيد ، واليسر اليسر
لاوريات من سواك لشكل ...
عاجني سكي حبيب بعد ما
اسم القلب ، وزلي نلجسنا
ليه - ٢٠ سيدة - ما هجر
حطيت روح الضيف من تشرفه
لو حكي الطير متجاسس ليه
وهي التوكوي ، او « صبيات الام » - كيا سافا التشار -
بعد الصدا في رايه خدنا لثاني ، لا خلاص عن ال باليلي ، وحس
اليس في هذه الحبة سحر ، لا بدني الاحياء كيف السيل اليه ،
ولا خلاص من الياس الطير والاني الطائفة لا باعزالي التاني
والصبا ، علي صبيته « حيرة » بزل

الي ابن اسري جد ما غال ملحي
وملنا الذي ابسني ا وما نو عظم
وفي ذات من الشد ا ولم يعج فرة
وملنا التي اجني من النحر والورق
وله يكون سبب الفرة لعامل الناس للتشاور ، وسود ليعبر
او سود راجح ، وقد يكون احسانه بالصداع ، ولكن الصواب له
كفي هي حيلة الزمان لصفحة اسفل على لعل الزمان عدينا
اسفل اها لهما ، وما الحب بينها وكلها الا ليل لم ندر ما حيا
وما حب سر لم بعد كد صانع وما حب در باب في البحر داليا
وما حب شمس بلا الا في صوفا انا صافات من ليس بانتور داريا
دعني ، حيا جدوي صديق صانع اذا جد كان كالأب عابيا
ولا جاني هي ود اذا لاح طرب لصاحبه امس على الصب جابيا
وما خير ظن اذا ما بدتهم على كرا اسم ابي فيهم شاليا
وفي باب الرء ثلاث صفحة ، فعدد التنان متها حول موضوع
واحد ، هو راء اليسر الذي قلده وقلته في دار الفرة بصفراء
في الدوم « بالوداي » ، ولكن هذه القطعة التي تركها هناك فرت
عدده المبركة انتانية الى طيه ، حتى لم بعد يتعرف بيده الفرة :

والذي ، قلده في سالك لست فيهمنا بالفرسب
با ليس ، لا قلده قلنت في الكسول القريب
لا ب فراد ما سالي الصبا من اسم الوجسب
كم سبب حيا من الظروف طيبة الهوسب
لاكت بطي لومك عابيت بالصداع القريب
وعنت في التسم من جبر الهوى حور الوجسب
ما كت لا فرحة في قلب والصدع القريب
ما كت لا قبة في ذلك الا ليل القريب
ما كت لا زهرة في فيضة القصر القريب
اذا لست السبي يوم رعد سولة فركت - الي القريب
صليان من كلى الكوار - بجولة - كلى الطيوب
عصيت ، حيث قلنت في الصفراء ، في كل الكيب
لم يلدن منك بلا يايك ، ولا شمس الجوسب
ولسائل الاحوال عك ، وقد عنت الي القريب
ما وينج لير لا يراز عك في اليك القريب

اما في الاسابيع فمواخلة التشار وله التحدث في هذا
القصر الزاهر بالاصطف والاهبات الطائف بالاشعاعات ، فيني من
قلب شطاف ، صحت ذرات لعد ، وسجلت الرسالات المصورة
خمسك رعدة ، مثل « يوم بدر » ، و « العهد الطاف » و « في
اليك البيت العرا » التي صيا ،

الي لست متشكلا بصوب المايكيا
اليس لا بدني - وله زاد شوق -
فصل الام الرحيل نوحا
يؤم مكسا اشرك الاكون بندا

واعضى به انظار اليساب موردا
فيها السرى خبا جاد زمزم
وبهاى الضمى ما خسر بقية
الى ان يمشول :

رمى الله هذا في الضجر لغيره
فلما ارى شرق الفلك وغربه
خبا تحت الضمى : هنا محل انتهى ، هنا منبع انزور الخليل طرية
عرفت به ضحيا كراما ، اكهم
وملا على اليوم من صرت ههنا
وان يسي مصر والوجه حسبا
على ان لشيرة الشكر بيدو اكثر المظلا واكثر حماد في دجانه
وخرالله الريلة على السجدة ، ومن هنا القوم مطوخت التيلة التي
يصادف بها حديدك التاني المصطفى « طيل جرس طيل » الذي
صاحبه يوما في حي الزمالة التي الاسترقاقي بالظلمة ، حسي
الضمرات ، ورمات السجدة ، ومكنى الترفين ، والحمد يوما ان
تألفا في الحياة الضحية ، حيث يمتدح ، او حيث يجهنح
الام والدموات الابدية ، استمع اليه يدابك هذا الضمير
ماذا يمي بك في الزمالات ؟ والتحصير موشية عتاكك
فسي شغل حسي استككتك صبح الاصباح حسانك
في حبل (شبرا) حيث عاكست في شاورياك المسالك
لم السق فلبك شاميرا فسد جلعنا في شغل حالك
مكتيبا ، حرمصا ، وكنته لعمى ماسك
التصاميمون ديميرهمم في الـ حسي ليسو زلزال
الخيرين السبا هوسا ، خرسا ، فسي حسي الزمالات
فلسا اردت عسا للسام فسلكا وحس في خياشك

ويعد .. ههنا كلمة لريد من المظن بها العهد في التناثر
احمد ابو ليج ودرواته « انى التيب » فيها كلام كله جهره
وهذا الكلام جهره بالظلال ، جهره بالبروج من الضمير لدية
لشاعر ، والتطيق في الكون العرب ، فلا تطير على الكانية
القانية ، بل لا بد لها ان تطير مع الطائر ما دامت بينك الجاهل
والضلال تطيق في ميا الضرب الطاعة لاجدادك والوفاء لكنته
باجنادك التناثر والانتزاع كل يوم من جديد ، بل لا تروى التناثر
في ارضه سرا اذا كتمت عليه ان يطير بشاورته الى ميا الضلال
بأوسع صانه وهو يعيش في صم الصوبات ، ومع ذلك فالشاعر مطالب
في يداه الامر بان يطير طيرين كبداه للحرور وهما
اولا : ان يطور اسلوبه ، ليخرج من صم الصمعة الى مستوى
الجودة ، الى مستوى الانتاج الجيد .

ثانيا : عدم الالتجاء الى جهة ، او معاداة الجهات الاخرى ،
لان ذلك يهدم البقرة الفنية التامة ، ولذا لا بد له من الانتاج
الحر التجرد الى ما لتجده جميع الانبياء ، ومحاولة الانتاج به
في خدمة قضية الشعر والتطيق به ، فان التوفيق مكنهم في بات
لا بد ان ينتظروا من حيث لا يشعرون وما كانوا لا يتفكرون برصد
لنواكب من حوكم .

التأقار

•

الوقع الستراتيجي العربي

تأليف الدكتور سامي عيسى الكيلاني - ٢٠٠٠ صفحة - الناشر وزارة
الثقافة والارشاد القومي ، سورية

ان الذين عرفوا المؤلف التنازع الاسلا هيبم الكيلاني في شوقه الى

انظر انظار التعريرة العربية والتكوف على التاكيف العباسي ، وهو
الرجل الذي حرص بالتأتون السكريد متلبا في تصانيفه التريفة
ان الذين عرفوا مؤلفه الطل ، يفتلون اليها خيرة الموقفة في
كتابه العهد القلي صباه « الوقع الستراتيجي العربي »
هنا حب العرب في تفسهم الطامرة ، ولذا انظر الاسم
المثير للفضولة على السجدة الدولية وعرفوا الشؤون الاقتصادية
فكان العرب في التامر ويناهضهم الحقبة التي يهدى في السجدة
الدولية ، وقد أصبحت كدعم في مونغ حربي واستراتيجي في نقر
التطيق العربي الماسر .

من عناصر هذا الكتاب كلام المؤلف على الوقع الجغرافي الوطن
العربي ، وقد اوم ان يستعين ذلك كله على الطرافية التريفة
ههنا الوطن الوز في ساحه وحسد سكاته وطبيعة ارباب تليط
ولطامه الفصم والآلية ولطامه الخاصة ، لم دخل المؤلف في نطاق
الجغرافية الاقتصادية والجغرافية الترية والتطيق ، حتى لم
يشكر في هذا الموضوع الطلي ما يتلبه التاريخي المتك في هذا
الموضوع العالمي الضيق . ولذا كان التبرول في مصرنا هو صعب
الامر والامة الاسيية في طويرها وامانها وجذب انظار اليها وانذار
الغير عليها . وكان نصيب الامة العربية من هذا المايلي لاهي التناح
من اجواب التري مدبرة في الدبل العربية ، وقد صب فيها صبح
لكل البلاء وبنت التنازع في دما من اجله ، فان لكالم القائل
لتقول البعت في التبرول العربي في السياسة العربية التية من
احده وطلالة العرب الذين تبع ايامه التنازع من ترقيم مع الشركات
الاجنية وسوى ذلك .

وقد كلم كتبه هذا التليط على وضع الوطن العربي ضمن
الستراتيجية الاجنبية فمارس البعت الذي خلاسته ان كل امة
حسبه موقفا الجغرافي وتدمعا في الجلال الطامرة للطامرة منزلة
خاصة في الوجود ، فان الستراتيجية الاجنبية دخلت نظر الي
الوطن العربي ، له حوسا الستراتيجية مرموقا ، وقد ابرزت اهم
الاجنبية في لغة الاخرين ان الاستدلال على طرق التكميلية في
الوجود ، وله لم يد ماكانن التطيق على التفرع العربي وجدها
الى الانبياء الاجنبية ، وقد لبست المؤلف في هذا الموضوع حين
كلم على موقف الامم الاجنبية وبخاصة البريطانية والامريكيا والاتحاد
السوفييتي من الوطن العربي .

وكان من الطبيعي ان يسي المؤلف بالتوقع العربي الستراتيجي
الطلي محل جهة القلب من الحوصلي لتتوسط حيث تعيط بره ايلك
العربية من لوط لبنان الى حدود مصر . وتيف قامت المباني
الصغيرة لراسخ الترتلة القاصية اليهودية واحاطها فلسطين .

ان كلمة « ستراتيجية » دخلت بتدولها البصوت السكريد
والاقتصادية الطامرة فكان على المؤلف ان يجر العرب مونغ لادهم
الستراتيجي في تطور التكون السكريد العربي والتضامات الاقتصادية
لشركة ، ولذا التكون العربية ، والقيادة العربية ، وتوجهه
القول العربية وقد قام بلكه على اوق سبيل .

ولذلك فان كلمة « التكتيك » الاجنبية دخلت في السداوات
الطبية العربية ، فخلد المؤلف في كلال هذا التصير بين الفعالة
العربية الزمعة ، كلال العربية في لطيق المعاني الكوشة لهيبه
الكلمة ، تكون الامم العربية على اية متينة الدفاع من الحوزة
وحماية القدر كلال المدو القيم على رباب من اربابها او الدامر
طرية

ودخل المؤلف في موضوع يد من اخطر الموضوعات التي بدلت
وجه مصرنا وهو (التورة القرية) اذ انه السلاخ التوحيد الشذي
هناك التكون الكبير لبدء لسلخا الجديد ، ومن كان سلاح الامم
العربية متانبا لذلك فقد كلف خلاصها في مصاصات الزمن .

وجعل المؤلف في كتابه مجالاً واسعاً على اختصاصه السي
التعليمية العربية فإن دور الكتاب السياسي العربي في مواجهة
التشاكل الدولية وعلوته الجرف الاستعماري والفرح الإيجابي
وإن المؤلف النابغ القوي به في سلكه ما يفسد أن ينحني به
التعليميون العرب من القلة والقليلة والتكامل ليتنبأ في جميع
الطرق التي يبت التوفي العربي وإعلام الأمم جهنم بفترة الحياة
العربية وقوة شعوبها التي طغت بصفه الله ، فكله تجاري في
ولها الأمم الرافية الكبرى .

فدعش

ذكي العائني

•

فصص واساطير من الأدب الكردي

تأليف صالح رشدي - ١٠٤ صفحة - منشورات القبية المصرية
في صيدا وبيروت

من المألوف العلاقة الثابتة بين الحكايات الشعبية ، هذه التي تتلصق
شعباً من جبل إلى جبل حافة القبة والقياس .

والأدب المكتوب « أن يبرز عليها » لها لها في الحضارة
العربية القليلة سبب جديد البناء ، وذلك بتفاه إلى فضاء المصالح إلى
لغة فصيلة سلبية وإثباتها في الكتب مما يسرها لثبات الفصيلة ،
فأشرفاً قصصياً وفرداً به لها ثبات السلي جليل .

الحكايات في كل مكان ، مثل كثير من التكرار ، ولكن القيم في
لغتها فريدة وإن اختلفت ، إذ تنطق إلى الكتاب ، سداً تنطقها
وقاوتها وإسار لها التي فست لها البناء ، وفرد جديراً إلى يوتج
القصص الحديث ، هذا شرف في التمثل ، وما كل من بدل حال .
ومن اليوم إزاء كتاب « قصص واساطير من الأدب الكردي » ،
والد يوم مؤلفه الأستاذ صالح رشدي أن يجمع فيه عدد من الحكايات
الكردية ، بعضها بلغة الفهم أولاً ، ثم شرحها إلى اللغة العربية ،
فهي نفس بلغة إلى جيد صياغة ، ولقته ينجح في اليه .

الله تبار وتعالى ، القول قرا ، كان هذه الحكايات تراشكتي
عام بلزها الطفل ليسمع لها في متناول إدراكه وسنابل خياله
كانه يجد نفسه فيها ، ويبدع أحلامه ، ويبدع طريقاً خيولاً من كلفه
في بيده المصور ولم تكتب به الإيام ، كانه يخرج إلى العالم لأول
مرة ، ويألفها الكبير ليسمع ويستفيد لها ثمرة ليعلم طريقه
ولأن فيها أوله الذي من ينشأ . ومن فكر أن الحكايات للأطفال فقط ،
تقرأ في المدرسة ، « بالغ الصل » أو « صراح بين الصل والكل »
أو « البطل » لا تجد أن هذه الحكايات التي صاغها الأستاذ رشدي
الحكايات التي سمعها الشعب الكردي ، أن تضي « الصل »
الإنساني في لفه واحد ، ولا بد من أن يكون المؤلف الجيول أحد
الأنف مجهول عربي ومؤلف مجهول عربي ... ، وأن يكون الفهم الأول
لكن واحد ، ولا بد من أن يكون التطور ، فيها بعد ، متقرباً ، وإن
ينتهي في طريق واحدة .

لقد كان المؤلف الجيول مفصلاً ، وقد نقل هي الصفاة
طريقاً ، فوجد فيها يؤلف من حكايات متشعبة ، كان حالاً ولكن
السعادة من حوله لدى الجاهلين ، وكان فليراً ولكن كل من ت ظل
له ، وكان يعمل ويكتب وكان الجيد يلعب إلى من سواء والأكبر
يحدث إلى جبين القاصدين ، فما المصل ؟ أليد قصيرة ، ويطلق إلى
نفسه ويؤثر واستعمل خبراته بها من الكلام يختلف بعضي فهد ،
والساعة أكثر من تطهير ، لها وسيلة جيت بها القارة من دون
أن يشاء طلب ، واسلوب يأخذ منه كل قدر ما يستطيع أن يأخذ ،

لها السلي - وقد يكون الأكثر - فيذكر القاصدين ، سيانك - بها
يحل الذي ، فيأخذونه ويأخذونه ويشعرون القائل .

في الحكاية كانت - فيها كانت - جدا مرة ، ومجلاً ينتم به
القاص المصنف نفسه ، فيمكن لها في القاص ويصغر الطفل على لقل
والقل على البال ، ويدع الثاني يتلون بذلك ، بطوا أو لم
بطوا ، قصه أو لم يقصه .

أجل هكذا يدعو امر في سيا الحكايات ، وهذا ما اتاره - في
الأقل - فقلة الحكايات كان من مجموعة « قصص واساطير من الأدب
الكردي » .

مرجو ذلك ونافه .

الرياض

علي جواد الظاهر

■

الأدب الفرنسي

القصص القصصية جون غيرون - بالغة الفرنسية - ٢٢٠
صفحة - منشورات دار الآزور في برشونة

منذ عدة قصصه جعل في البريد كتاباً لطيف المجرى ، أيقظ الأخراج ،
يحل تلك المأرجح الأول ، إلى جانب أسو القاص ، وأسم
القصص ، وأسم السلسلة - فوجه من الخط العربي الكوفي فيها
« يك من المرات الكبرى » ، بما متوان الكتاب فهو (الأدب العربي -
Librairie Arabe) ، وسما المؤلف دحوان فيريش (Dubou Verdé)

وليس السلسلة التي صغر فيها الكتاب (مجموعة أدب الجديدة) ،
وهي سلسلة كتب يفسر من دار (الآزور) نشر ، في برشونة ، في
تصنيفها ، ويطلق الكتاب في نحو ٢٢٠ صفحة من القطع الوسط ،
وهو مطبوع طابعة أريد باللغة الأسبانية .

أما المؤلف فهو أساذ كرسي اللغة العربية في جامعة برشونة ،
وهي الجريد بتسمية الكتاب بالنسبة إلى القاص الأسباني باسول
النشر في زاوية الصف الأول : « هذا الكتاب يقدم لنا أحوال
غريبت لبرمة ممتازاً بهذا الأدب الساحر للدهش الذي يبرز اختصاراً
للسبب : القول هو تشابه الحديث على الأدب العالي ، والتأني
هو ما له من صلة بادنيا من الأسال » . وهذه الميزة الأخيرة
فيها لفرة على كربة إلى صلة الكتاب الأسباني بالعلماء والعربية
والتاريخ العربي الإسلامي ، وتلاحظ كيف يذكر أسيان هذه الصلة
التاريخية بامرلاً وتدر ، ولا يخلو من كونه علمي « فزنا حواد
(لسان أجيب) بطوسيم الحكم العربي الأسباني ،
ومن شعر كذاه بالتفرد والأكبر للشعب الأسباني ، ولعلنا
التي رجعت طريقنا بغيره ، وروست حصارنا بغيره ، فكان
من حصة ذلك الرج الصفاي هذه النهضة التي يتجنى بها اليوم
العالم الغربي بأسره .

ولأن كان الناشر الأسباني يرى كتاب الأستاذ جون غيرون
هذا أهمية كبيرة بالنسبة إلى الشعب الأسباني ، فما أفرقا نحن
أيضاً بأن يرى له أهمية كبيرة بالنسبة إلى العرب ، أصحاب هذا
الأدب الذي يقدم الأستاذ غيرون طريقه ونماذجه إلى الشعب الأسباني ،
منفرداً منه ومع فريه من الشعر الجاهلي إلى التي شعر المصغر ،
في التمدد التي تنها المؤلف دراسة لطيفة جداً لشعر العربي ،
والعربية التي تدرح فلقاري الأسباني فزوا من الشعر والرواية
يختلف كل الاختلاف عن الشعر الغربي أساذية وتفسير . ومن أطرف
ما في هذه القصة المتأصل الفروية التي أوردنا المؤلف ، ثم

ظهر حليشا

أوردته إخوان من الشعر العربي عرفت في القديس - كاتوليج ،
والرجل ، والتميمة ، والظان وكان ، وحسب أشبه في إن الطريقة التي
شرح بها هذه الأنواع من الشعر ، والتملاج التي أوردتها الشعر
مستقلة (مكتوبة بحروف لاتينية ، والتي جعلتها متعلما بالأسلية)
تثير لدى القاري الإسباني اهتماما كبيرا بهذا الشعر الذي لا
يعرفه ، ولا يعرف ما يعالجه .

وبعد التلمذ على الأستاذ فريت في الهندية على - الشعر
الإنجليزي - الشعر العربي القديم والقرآن الكريم - الشعر الأيوبي -
الشعر في العصر العباسي الأول - الشعر في العصر العباسي الأول -
الشعر في العصر العباسي الثاني - الشعر في العصر العباسي
الثاني - عصر الانحطاط - لياثير النهضة الحديثة في مصر -
النهضة في الأقطار العربية الأخرى - الصلة بين الأدب العربي
والإسباني (

وأول هذا الفصل الأخير للتعلق بالصلات بين الأدب العربي
والأدب الإسباني من قسم الفصول بالتسوية إلى لغتيه العربي
فهم يود أن يعرف ما يؤوله المؤلف في هذه الصلوات ، ووجهة تشابه
بين الأدبين ، أو الآثار التي تركها كل منهما في الآخر .

أما إن هناك تاريا متبلا بين العرب والإسبان ، وبالتالي يسكن
النظر العربي والفكر الإسباني ، فهذا مما لا شك فيه ' فلهذا
المتبعين بمصير واحد طوال نهاية ثرون لا يتكلم إن يفسر دون الآخر
متبلا من الجانبين . ونحن نعلم أن العرب تركوا أثرهم في
الفكر الإسباني بشكل عام ، ولكننا نعلم كذلك أن صلة الترجمات
قد انحلت في الأدب العربي - والشعر منه برز خاص - وكذلك
في العصور العربية عامة ، فالحق جديده من أثره ، ولقد التفت
ولذلك العرب والأندلس والاندلس . وقد عرفت عمدة الأثر كلها في
الترجمة الإسبانية والأندلس والرجل ، مما لم يكن له مثل من قبل في
الشعر العربي .

كذلك لست نسي أن أورد العرب من الشعر في تلك الأقسام إلى
بوصا هذا ، كما لا نسي أن أورد كلها كانت في الصور الوسطى
في حاجة إلى تعلم اللغة العربية لأجل الإطلاع على ترويض التينة ،
في عهد الحكم العربي في القديس ، والتي ليس طرفا حاريسا
الجديدة ، وهذه الأهمية بالغة لاسم بها المؤلف كثيرا في كتابه ،
وأورد منها العديد من الأمثلة . كذلك أشار إلى أن الشعر الأندلسي
في شعر التروبادور ، ولكن من هذا الأثر من الأمور التي لا جداء فيها ،
سواء في المثال أم في الموضوع ، وفي بعض من هذا الفصل
بشكل خاص ، بشر شهادة تينة على أهمية أدبنا العربي في عصوره
الطويلة .

وجدير بالذكر أن الفصل الثاني وفاته المؤلف على النهضة الأدبية
الحاضرة قد جاء في أكثر من ٥٠ صفحة . والقسم الأكبر منها
لحديث من النهضة في مصر . وقد نرى إلى الحديث من النهضة
في الأقطار العربية الأخرى كذلك ، ويكثر من التلمذ والاصلاح .
ويع أنه قد اهتم اهتماما كبيرا بجبل التبرخ من الآراء في مصر
والأقطار الأخرى ، إلا أنه لم يلق البازين من شعراء الجيل الجديد ،
ونازبه ، وعلى الأخص في لبنان والعراق . ولم يتس له البهر ،
فخصص لهم بلع صفحات تحدث فيها عن كبارهم ، ولا سيما أعلام
الرباطة القلمية .

إن هذا العرض المختلط لا يعني لاحد صورة واقية من الكتاب ،
ولكن القصد منه بيان الجهد الكبير الذي بذله المؤلف لخدمة الأدب
العربي خدمة جادة . وهو بهذا جدير من بالشكر والتقدير لعله
الجيل ولخدمة الجيل .

عيسى التناغوري

عنان

أفريقيا : دراسة المعلومات الكثرة - تأليف الدكتور محمد رياض
والدكتور توني بيد الرسول - ٥٩٤ صفحة - حجم كبير - مع سجل
مصور - منشورات دار النهضة العربية بيروت - طبعة ساسي التي
الطبعة بيروت

● باثري ليجون - شعر - خليل لاخوري - ٧٨ صفحة - طبع في
بيروت - (لم يذكر اسم الطبعة)

● صور من الجهاد - الجزء الثاني - تأليف زيد بن عبد العزيز بن
فياض - ٨٤ صفحة - حجم كبير - مطبع المصمم بالرياض

● مناقب ومناقب في السياسة والاجتماع - ترجمة وتأليف الدكتور
بهاء الزقاق مسلم الكلب - ١١٠ صفحة - منشورات دار النهضة
العربية في صيدا وبيروت - (لم يذكر اسم الطبعة)

● كتاب في الدين - مجموعة شعرية - محمد مصطفى عبد
الفرزاق - عيسى الطيف - سيد أحمد الطاج - ١٤٨ صفحة -

منشورات دار التراث - صيدا والرقين في القامشلي سورية

● الأدب الجزائري المعاصر - تأليف الدكتور سماعة محمد عمر -
٢٤٠ صفحة - حجم كبير - منشورات الكتبة المصرية في صيدا
وبيروت - (لم يذكر اسم الطبعة)

● في القمم المراتلي المعاصر ، نقد ومختار - تأليف الدكتور علي
جواد الطاهر - ١٦٤ صفحة - حجم كبير - منشورات الكتبة
العربية في صيدا وبيروت - (لم يذكر اسم الطبعة)

● أحوال صحراوية - مجموعة شعرية - لسيبر سيمبول - ١١٨
صفحة - منشورات الكتبة المصرية في صيدا وبيروت - (لم يذكر
اسم الطبعة)

● دجل الكثرة - مسرحية من فصلين - تأليف جرجس بولا - ٩٠
صفحة - طبع هنا - ١٠٠ صفحة طبع - طبعت في بيروت - (لم
يذكر اسم الطبعة)

● طريقة الكتابة - دراسات نقدية - تأليف جبرائيل إبراهيم جبرا
- ٢٤٠ صفحة - حجم كبير - منشورات الكتبة المصرية في صيدا
وبيروت - (لم يذكر اسم الطبعة)

● المعصية في حياة العرب - تأليف لطفي عبد الله مياي -
٩٠ صفحة - حجم كبير - الكتاب ١٤ في سلسلة لطيفات فولكلورية
من وفاء الفرات - طبع في دار التراث سورية - (لم يذكر اسم
الطبعة)

● قصص وأساطير من الأدب الكردي - تأليف صالح رشدي - ١٠٤
صفحة - منشورات الكتبة المصرية في صيدا وبيروت - (لم يذكر
اسم الطبعة)

● أدباء مسافر - تأليف أمين تلمذ - ١٦٠ صفحة - منشورات
دار مكتبة الحياة في بيروت - طبعة الطبعة في جوية لبنان

اسحق موسى الحسيني والاستاذ محمد خضال الله احمد، بعد ان الطبعي ان انه الى رشيد بعد ان اخذ شيك من جهدي ووقتي ما اخذ، ولعل هذا هو مبعث ربه احيانا بين جهدي مع شيك وجهدي مع رشيد .

ثالثا : ناصر رشيد رسا الادب الاسلامي ، وكان له في تراثه الفصح جانب ملحوظ ، وامن بالترابط الوثيق بين المروية والاسلام ، فلم يكن عيبا ان اضي يدرسته ، وانا اومن بشعار ابرده واصجده ، وهو : « المروية وعاء الاسلام ، والاسلام روح المروية » ، وامن فوق هذا بان الادب الاسلامي ما زال بحاجة الى العناية والريافة . رابعا : رشيد رسا من مفكري العصر الحديث وكتابه ، ولقد طال بنا هذا مقسى ونحن نتحدث عن السابقين القدماء من الادباء والشعراء ، والعصر الادبي الحديث ما زال يطلعا بقايا ديون مستحققة من بلدنا ، ولذا كان يعني رجال هذا العصر قد اسهموا الخلق فوجدوا من يبدؤ في القول عنهم ويعد ، فما زال فيه رجال لم يتألق حقهم من العتاة والتقدير ، ومن هؤلاء السيد محمد رشيد رسا . خامسا : رشيد رسا - كما عرفنا - لثباتي الولد والنشأة ، مصري الاقامة والولادة ، فدراسة حياته وادبه فيها معنى التوثيق للربا بين طفرين من افكار الوطن العربي الكبير ، ومصر - وهي الام العربية الكبيرة - اولي من غيرها بان يمت بصرها الادبي النفاذ الى ارجاء هذا الوطن تزداد تعرفا اليه وتعرفا باحواله وزجالة .

سادسا : اتصل رشيد رسا بالبيئة الازهرية ، نالها نارة ، ومؤيدا نارة ، وبهما يكن موقف رشيد من الازهر او الازهرين ؟ فالحديث عنه لا يبعد من الحديث عن الازهر الشريف الرباعي كالسيد على طريق الخلد والابد ، معلا للمروية ، وحصنا للاسلام ، وما زلت اومن بشرف النسبة الى هذا الجامع الازهر الجيد .

كانت الدواعي الى البحث - اذن - كثيرة ، فهل كانت كثرتها معوانا على سهولة البحث وسيره ، نعمت لي كان الازهر ايقونة ؟ نعم ، ولكن حياة السيد رشيد رسا صعبة ، وزاته الفكرية كبير متشب ، وقد جمع في حياته وجهوده وآثاره بين الدعوة الدينية ، والفكرية الاجتماعية ، والادبية القومية ، والوجوه السياسية ، والفكرية ، والفكرية والفوقية ، ولطقت هذه النزعات والاتجاهات ونصارت احيانا ، وتناظر بعضها مع بعض احيانا اخرى ، فاذا جاء الباحث لبحث هذه الشخصية من زوايا معينة ، كالتواحي الادبية والفوقية ، احتاج الى ان يعرض على هذا الحديث ، ويصير على امواجه وبياراته ، حتى يتم عملية الفصل والتمييز بين مسا يدخل مقال البحث وما يخرج منه ، وما يدنو اليه وما يتأني عنه ، وان كان من المقرر اننا لا نستطيع ان نلخص فصلا تاما بين جانب من آثار الكتاب وجانب اخر منها .

وشغلني هذا الغياب اربع سنوات من حياتي ، ابحت مع رشيد واقرأ له واكتب عنه ، بل كنت اتلع قبل ذلك في موضوعه خلال بحثي مع شيك ارسلا وترجيت له ، وجمعت آثار رشيد واطلعتها فاحصا ، وفي طبعها مجلة المنار وهي في اربعة ولاكين مجلدا ، وتفسير المنار هو في اثني عشر مجلدا ، وحصلت على اكثر ما خلف رشيد من اوراق ورسائل ، وقصيت ما يربو من نصف عام اقريل اوراق رشيد ورسالته وخصائصه ، وحصلت من وراء ذلك على فوائد اجمعا ، ورد جانب منها في رسالتي ، وبقيت منها اشياء واشياء اخذتها لمجالات اخرى من البحث ان شاء الله .

ثم تنقلت بين لبنان وسورية وفلسطين والاردن واليمن والمودية ، وانا لا اذكر وسعا في جمع ما يتعلق بموضوعي او يربو منه ، واستنابت مراجع مطبوعة قاربت ١٥٠ مرجعا ، واكثرها مراجع وابسة ميسوسة ، ورجعت الى اسرة رشيد ، ولايمده ، ومعاصريه ، سواء اذكروا مؤيدين له ام ناقدين ، خلقت من افواه هؤلاء الذين اسيمهم

« المراجع الحية » كثيرا من المعلومات عن رشيد ، واذكر منهم الاساتذة الفاضلا : محب الدين الخطيب ، عبد السميع البطل ، محمد ابو زهرة ، طه حسين ، عثمان امين ، عبد الرحيم عاصم ، محمد فؤاد عبد الباقي ، محيي الدين رسا ، طاهر القحطاني ، عبد الله امين ، عبد الجليل عيسى ، عبد القم خلاف ، المتصم رسا ، شبيب رسا ، نعمي رسا ، « ام شمع » زوجة رشيد عليه الرحمة والرضوان .

هذا ولقد جمعت بحثي في ستة ابواب ، كل باب منها يندرج تحت عدة فصول او اجزاء .

وكان الباب الاول بطبيعة الحال عن « عصر رشيد رسا » الحافل بالاحداث والوقائع ، المتعدد الألوان والاتجاهات ، ولقد سبق لي ان تحدثت عن هذا العصر في اثناء دراساتي لشيك ارسلا ، لان الرجلين متعاصرين ، وحاولت مع رشيد الا اكرم ما كتبت ، فزيت هذا الوقت ، وحرصت على امر جديد له قيمته ، وهو ان اجلو ملاح هذا العصر من خلال ما كتبه رشيد او نشره ، فاستبنت بمجلة « المنار » التي نشبه دائرة معارف اسلامية ، واستبنت بانار رشيد نفسه ، وحاولت قدر طاقتي ان اربط بين عصر رشيد ورشيد ذاته من ناحية تربية والتعليم وتأثير عصره فيه ، وما كان هناك من ظلال لذلك في ادب رشيد . واستبنت في هذا التصوير برسائل خفية وفلتت لغزوه عليها لرشيد رسا ، وشيك ارسلا ، واحمد فتحي زلول ، وغيرهم ، وهذه الرسائل لم تنشر من قبل ، وفي نشرها قيمة ادبية وتاريخية لا تنكر ، وصححت في هذا الباب مائة من الاخطاء التي وفسح فيها للكاتيبين عن عصر رشيد ، او عن رشيد نفسه .

والباب الثاني فهو عبارة عن « حياة رشيد » ، وقد استطعت ان اقدم انه لم يسبق لاحد ان ترجم لحياة السيد رشيد رسا ترجمة مفصلة وافية كما فعلت ، وهناك من كتب عن رشيد كتابا لا اذكر قيمتها او مكانتها ، ولكننا اما ان تكون كتابا غير متكاملة ، واما ان تكون تردبا لا كتبه رشيد عن نفسه ، بعد تحويل سمائي المتكلم الى شعار الغالب .

لقد تأملت رشيدا من مهده الى لحدته ، ولم اترك كبيرة او صغيرة ذات قيمة في حياته الا ادرستها وسلكتها في مسطرت ايامه ، فتحدثت عن اصله واسرته ، وعن مولده ونشأته ، وعن تعليمه وهجرته ، وعن تعلقه وحملاته ، وعن صلته بالاستاذ الامام وغيره ، واصدائه المنار وتفسير المنار ، وما كان له في مجال السياسة والاجتماع ، وعن زواجه واولاده ، وعن اخلاقه وعاداته ، وعن اطراف علاقته ببعض الناس ، فقد صادق ثم عادى ، وقاهر ثم نافر ، وغربت امته لذلك في علاقته بالشريف حسين بن علي ، والتشيخ حسين الجسر ، والايير شيك ارسلا ، والتشيخ عبد الكريم سليم ، والاستاذ عبد العزيز جاشوش ، والتشيخ مصطفى القلوطي .

ولم يفتني ان اذكر ما يبدو من عيوبه كالحدة وسرعة الانفعال ، وكثرة الحديث عن النفس ، وحرصه على عبارات المدح من غيره ، وتناقضه في بعض الاحيان ، ولم ادر وسعا في انتساب المذبح لبعض ما يؤخذ عليه ، ذاكرة قول امير الشعراء احمد شوقي :

ورقت اكرم ما في الناس من خلق اذا رقت الشمس الصلبي التميم والباب الثالث موضوعه « اساتذة رشيد ومعارفاته » ، وقد تبينت بعد اساتذة رشيد اساتذا ، ومعلم الشيخ حسين الجسر ، والتشيخ محمود نشابة ، والتشيخ عبد الفتحي الرافعي ، والتشيخ محمد القلوطي ، والسيد جمال الدين الافغاني ، والتشيخ محمد مده ، وايتت ان الاربعة اساتذة اساتذة لرشيد بالتعليم المباشر ، واما جمال الدين ومحمد مده فكانا استاذين له من طريق قرأتهما لهما وآثاره باحوالهما وافعالهما . ولا كان الشيخ الجسر ابرز اساتذة رشيد اثره ، فقد توسعت في ترجمته بصورة لم تسبق ، ويشت ما كان بين الاستاذ وتلميذه من اتفاق وشفاق وابست ان

الاستاذ الامام غوى في رشيد نواحي العناية باللغة والكتابة والعروبة والاسلام كما يبتعدى استقلال شخصية رشيد عن شخصية الاستاذ الاسام .

ثم تمت فصادر ثقافة رشيد ، بعد ان صورت تصاميمه في تكوين شخصيته ، واوضحت ان اهم الكتب التي تالها بها اولي كتاب احياه علوم الدين للقرافي ، ومقدمة ابن خلدون ، وكتب ابن نبيه وابن القيم ، ثم تعدت المصادر ، فمنها كتب دينية ، ومنها كتب لغوية ومنها مجلات علمية وأدبية ومنها كتب انسانية مترجمة ...

ثم يأتي الباب الرابع وهو « رشيد الاديب » وهذا الباب هو اوسع ابواب الرسالة ، ومن حقه ان يتسع وينبسط ، فرشيد الاديب اللغوي يعطينا هنا اكثر مما تعطينا جوانبه الاخرى التي سارد لها بمشيتة الله تعالى مجالا غير هذا المجال . وعند حديثي عن رشيد الاديب ازلت وهما شائعا عند الكثير ، وهو ان رشيد ربما كان رجل دين فقط ، واوضحت انه كان الى جوار ذلك ادبيا ، كتب المقالة ، وادف الكتاب ، وقال الشعر ، وبحث في اللغة ، وصاغ الرسالة ، وصنع القامة ، ومهر الخطابة ، واشتغل بالصحافة ، وتذلل القصة والشعر .

واثبت ان الخطابة لظبت عليه في صدر حياته لاسباب ودوافع فصلتها ، لم يفت عليه الكتابة بعد هجرته ، وشرحت دوافع ذلك ، لم يثبت سهولة الاسلوب عنده وبمبلغ العاطفة والانفعال في ادبه ، وملازم كتابته من ناحيتي اللفظ والمعنى ، او الشكل والمضمون ، ثم تحدثت عن رشيد والبلغة ، وعنايته بالجملة التركيبية ، واستمداده منها ، واستعانة بها ، وعدم رغبته في مخالطة اسلوب القرآن الكريم ولو الى صواب ، جربا على مذهب مدرسة الاستاذ الامام ، وتحدثت عن الرسالة في يد رشيد ، واوردت نماذج لم تنشر من قبل ، وحلفتها ، ولم يسبق لاحد ان تحدث عن هذا الجانب عند رشيد بقليل او كثير . ثم تكلمت عن رشيد والنص ، واوضحت كيف سبق رشيد الصادق بنحو نصف قرن في الحكم على القصة بانها كالتاريخ ، فطش خشب ودرهم حلوة ، وتكلمت عن رشيد والنقد ، ورشيد والمترجمة ، واهميتها جميع التراجم التي لم تكن لها اذن في القرن التاسع عشر ، وهو جهد يبلغ كثيرا في مجال كتابة التراجم في العصر الحديث ، ثم تكلمت عن رشيد والخطابة ، واوضحت موقفه من الامداد والارتجال ، ومن الطرفان جانا اتني وقتي في العثور على اول خطبة خطبها رشيد ، والقاهها في حفل عام ، وجدها يعظه نفسه فسلجتها في بحثي وطلقت عليها ، ولا شك ان هذه الخطبة وليقة ادبية مهمة في حياة رشيد .

وبعد ان استعرضت آراء رشيد في الثقافة والكتابة والتعليم والادب الشعبي ، تعددت بنوع من مجلة القار ، فاستعنت منذ التفكير في اصدارها ، حتى آخر عدد صدر منها ، ذاكرة ما لها وما عليها ، ثم انتقلت الى الحديث عن تفسير القرآن ، وبيت الاسامي . نهض عليها ، ووجه الشبه ووجوه الاختلاف بين طريقتي الاستاذ الامام ورشيد ربما في التفسير وتعرضت تفصيليا لاستخدام العقل في تفسير القرآن ، وصلة ذلك بالنتائج الادبية ، ثم اوضحت اسراف هذا التفسير في استخدام العقل ، واوردت امثلة لذلك ، ثم بيئت الاخذ على التفسير ، مثل الاستطراد الطويل ، والتزعم الخطابي ، وعدم الاستقرار في التفسير ، والعجلة في الكتابة ، والاضطراب بين اليجاز والاسهاب .

ثم يأتي الباب الخامس ، وهو عن « رشيد الشاعر » وهو باب واسع طويل كذلك ، وكثير من الناس لا يعرفون ان رشيد ربما كان شاعرا ، وقد وجدت اول صلة لرشيد بالشعر ، ثم تحدثت عن قصائده الاولى ، وعن عنايته بالشعر ، ونشره له في مجلة القار ، وعدم تخرجه من نشر شعر القزل ، وحلفت رايه في الشعر الذي يقول عنه : « انه شعور يتأثر به صاحبه ، فيعبر عنه ، بالقاهرة فيتأثر به غيره » . ولذلك بعد النشر المأثر القاصي من الانفعال شعرا ،

واستعرضت آراء رشيد في شعراء عصره ، امثال البارودي ، وشوقي ، وحافظ ، والكافعي ، والمتنطولي ، والرشاوي ، وعبد الحليم المصري ، وتناقشت هذه الآراء مؤيدا لها نارة وتافها اياها نارة اخرى ، واهم ما في هذا الباب هو « مقصورة رشيد » التي عارض بها مقصورة ابن دريد ، وقد وقتني الله تعالى لقصود في الاسل الخليل الكامل لهذه المقصورة ، ولم يسبق نشره ، وقد اضناني الجهد الذي بذلته في اقامة نص هذه المقصورة وسيلها والتعليق عليها ، وهي ثروة لغوية وشعرية ، كما انها ملحق اساسي في شخصية رشيد ، لانها اطول قصيدة في شعره ، ولانها لا يتر بصيد من قصائده مثل اعتزازه بها ، ومع ذلك فقدت النية على ان اعود الى هذه المقصورة لاشرحها شرحا وافيا ، واوسع نطاق المقارنة بينها وبين مقصورة ابن دريد . وقد رايت من المناسب ان اقدم لهذه المقصورة ببعض من المقصودات في الشعر العربي ، واستغرقت في هذا البحث اشياء على من سبقتني بالبحث في المقصودات في الادب العربي .

ثم يأتي سانس الابواب واخرها وهو « رشيد اللغوي » :

وهذا باب واسع كذلك ، والصلة وليقة بين البحث الادبي والبحث اللغوي ، وقد شرحت فيه عناية رشيد باللغة العربية ، وبغيره عليها ، وازاده فيها ، واوضحت اتساع افقه في مآثره للخصي وفي نظرائه اللغوي ، فهو يرى ان للافقه دولا كدول الاشخاص ، وان معاني الكلمات تتطور وتغير بتغير الازمنة والامكنة ، وطرق الاستعمال ، وهو يدعو الى جعل القرآن الكريم المعجم الاساسي في تعلم روح العربية ، وتعرضت لسجلاته اللغوية مع شيكيب ارسلان والتفصيلي وجرير وروموت وغيرهم ، وتحدثت عن وصفه المصطلحات وتلقيه من مجموعة من الكلمات كل كلمة منها تؤدي معنى جمة ، وفسدها « فرائد اللغة العربية » وفارقت بين عمله وعمل غيره في هذا الباب .

ثم تبيت رشيد في ملاحظات لغوية عليه ، فكرت اكثر من عشرين ملاحظة ، ولم يدعني الى هذا التعليق رغبة في نفس الاخلاء ، بل لدعني اليه حرصي على ان اقول ما لرشيد وما عليه ، حتى يعكس بطني صفاتي والارشاد .

وهذا وقد ختمت الرسالة بفضل نعت عنوان : « تقويم كتابات عن رشيد » ، ذكرت فيه ان بعض من كتبوا عنه قد فعلوا في هفوات او اخطاء تحتاج الى تصحيح ، وتناولت كتاب « الاسلام والتجديد في مصر » فكرت ما وقع فيه من اخطاء تتعلق برشيد ربي ، ثم تناولت كتاب « مصادر الدراسة الادبية » ، وتحدثت الترجمة التي جاءت فيه عن رشيد ، عليه رضوان الله تعالى .

هذا عرض سريع مركز لجوانب بحثي عن السيد محمد رشيد رفا صاحب مجلة القار وعن عصره وحياته وجهوده الفكرية واللغوية ، ولو تناولت كل فصل من فصول الرسالة لابن جدي في لامند جبل الكلام ، فحسبي ان اقول انها رسالة من طالب شيخ توسع بين ايدي اساتذة كبار ، واذا كنت اشكر للاستاذ الجليل الدكتور محمد نايل اشرافه ، فانني اشكر الاستاذ الكبير الشيخ عبد الفتني سامي سبيل والاستاذ الكبير محمد خلف الله احمد على اشتراكهما في الثقافة . اما بعد ، فقد بذلت في البحث جهدي ، ولم اضمن عليه بشيء من طائفي او وقتي ، ولقلب قلتي اني قد وقتت في كل الاشياء ، وان كنت في الوقت نفسه اومن اليمان بكل الكمال في كل وحده ، هو عز شانه اكثره من الخطا والسوء والتسليم وما زلت طالب علم مهما تقدمت السن ، وفوق كل ذي علم عليم . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد الانتهاء من هذا العرضي بدأ الاستاذ محمد خلف الله احمد في الحكم على الرسالة فكان مما قاله :

« الاشتراك في مناقشة الرسائل العلمية الجامعية - اياها السادة - شرف يتطلع اليه كل باحث ، وكل مشارك في الدراسات العلمية ، ولكن حين تكون الرسالة عن علم من اقسام مدرسة جمال الدين

الإفغاني ومحمد عبيد ، وحين تكون الرسالة مقدمة الى كنيستنا كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ، وحين يشاء التوفيق ان تناقش هذه الرسالة في قاعة الشيخ محمد عبيد ، وحين يشاء التوفيق ان يكون واضع الرسالة هو الأخ الصديق الشيخ أحمد الشرباصي بشر التشارفاني مناقشة هذه الرسالة بشرف كبير يجب ان تعبر عنواك تعترف به .

ولست هذه اول مرة لتفتي فيها بالأخ الصديق الشيخ أحمد الشرباصي ، فلنا معه لقاءات سابقة مباركة ، ولا أفتنا في حاجة التلبية الى ان نأخذ بتلاييب الأخ الشيخ أحمد ، فان العوان لا تعلم العطرة ، كما جاء في المثل العربي .

ولقد يحدث في مناقشة أمثال هذه الرسالة الجامعية - هنا وفي مختلف الجامعات - ان يكثر الأخذ والرد بين اللجنة وبين واضع الرسالة ، وربما اشتد هذا الأخذ وهذا الرد ، وطال الجدال ، ولكن الذي نواضع عليه العلماء ، وتواضعت عليه الجامعات في مثل هذا الموقف ، ان المناسبة ليست مناسبة تهوين أو تقلل من شأن الرسالة المقعدة ، وليست مناسبة لمحاولة التخطئة لصاحب الرسالة ، أو اظهار ناحية نقص فيها ، ولكنها مناسبة للاحتفال به ، ومناسبة لهبة الفرصة له ، ليعرض ما عنده من نتائج هذا البحث الطويل الذي نوفر عليه اربع سنوات او اكثر .

ولقد تكلف النقاش تكلفا في مثل هذه الرسالة ، حتى تهيأ الفرصة للاخ الشيخ ، ليفيض ويفيض ، ومن هنا جاءت فكرة المناقشة العلمية ، فالمناقشات الجامعية - كما تعلمون محاركم - تسير على طريقتين : هاتك انا نأخذ بنظام المناقشة الخاصة ، نجتمع لجنة المناقشة بصاحب الرسالة في حجره مقلدة ، ففتحتلي بسبع خلوة علمية ، وبجاذبونه الحديث ، ويشيرون معه من المناقشات ما يشيرون ، ثم ينتهون بالنتيجة التي ينتهون اليها .

والطريقة الثانية هي هذه ... أخاه الفرصة لصاحب الرسالة ليعرض دراسته الى جمهور ليعرض ، وعلى الأخي مثل هذا الجمهور الذي يجمع الى شيوخنا وإلى صلوة من كبار العلماء والمفكرين ، يجمع اياما نغية من شباب الأزهر : طالباه وكلمته . ويسمى ان ادى هذا الجمع الحاضر من الزملاء والزميلات في هذه المناقشة بالذات ، لأنها موسم لتكريم مدرسة الشيخ محمد عبيد التي يعيش فيها كثير من نواحي الإصلاح ، في الفكر ، وفي اللغة ، وفي الآداب ، ونعيش في بركات جهودها ، ويسعدني من ناحية أخرى حضور هؤلاء الزملاء والزميلات ليشهدوا كيف تتعاون الثقافة الاسلامية والثقافة العربية على تخرج باحث عالم محقق مدقق مثل صاحب الرسالة اليوم . وهو - واللهوا دون معالاة - يسع امانا وامام طليتنا وطليتنا نموذجاً من الباحث العلمي المؤن بدنه ، الحريص على لغته ، الذي يسع جهوده وزرعته في خدمة الدين ، وفي خدمة الإصلاح ، وفي خدمة اللغة ، وفي خدمة الدراسات العلمية .

والبياض السجع الذي قدم به صاحب الرسالة رسالته الميكليس الاسدى لبيان السجع الذي كتب به الشيخ أحمد الشرباصي رسالته ، والذي يكتب به عادة كتبه ويعونه .

وفي هذه الرسالة نواح ارجو مرة أخرى ان ينتهي لها صلاب البحث العلمي ، فالرسالة تستحق بالتمتع والإحاطة بالثقافة العربية الاسلامية ، ومن اجدر منا نحن أبناء الأزهر بهذه الإحاطة وهذا التمتع . والرسالة - كما رأينا - موفقة في اختيار موضوعها ، فهو موضوع يهم الدراسات الدينية ، ويهم الدراسات الادبية واللغوية ، ويهم الأزهر ، ويهمنا نحن العرب المسلمين من حيننا ومن نهضتنا . والرسالة الى جانب هذا فيها - كما هو ملموس - الإحاطة بالعصر وتياراته ، وبالعلوم الحديثة ، وهذا شيء لستأ نحن في ارضنا لهذه الرسالة ، وفي البتة العلمية والفكرية التي خرجنا بها من فرانتها لها .

وفي الرسالة - وهذا شيء عرفناه للشيخ أحمد الشرباصي من قبل - البحث عن الوثائق ، والهجرة في سبيلها . فليست الرسالة هنا مجرد رسالة يرجع فيها صاحبها الى كتاب هنا وكتاب هناك ، ولكنها جهود علمية ، وهجرة في سبيل العلم على طريقة اسلافنا من علمائنا في الزمن القديم .

والرسالة تقسم الى جهودها العلمية تحقيقات للتخصص ، ومنها كما سمعتم التحقيق كقصودة الشيخ رشيد رضا .

وهناك شيء آخر لست في هذا البحث ، واعتقد انه من الفائدة بكان ، وهو تنبيه صاحب الرسالة الى نواح تصلح للبحث في المستقبل ، صادها الباحث في طريقه ، ولكنه مشغول بالبحث الرئيسي ، فهو لا يريد ان يتصرف من بحثه الرئيسي الى هذه التواحي الجانبية ، ولكنه يشير الى ليشغل بها هو ، وليشغل بها بعض زملائه ، وليشغل بها بعض طلابه في المستقبل ان شاء الله ، وهذا نموذج من الاستاذية العظيمة المديدة .

اما البيان ووضوح الفكرة فالتمة شهوده ، ونحن قد شهدناه وخبرناه ، وصاحب الرسالة - انا في كل هذا - يتسم بالوضوح الفكري ، فهو باحث بتأنق وبمثل ، ويتقدي موضع التند ، كل ذلك في بيان عاف . وفي استاذية صادقة .

الرسالة ان اياها الأخ الشيخ أحمد الشرباصي رسالة ناجحة وله الحمد ، رسالة موفقة ، نسال الله ان يبارك لك جهودك فيها ، وان يزيده وابائنا من نعمه .

ويعد ان فسي الاستاذ محمد خلف الله احمد ما يقرب من ثلثي رسالة في الحديث والمناقشة حول نتائج الرسالة ، واتساع الحديث عن عصر رشيد وحياته ، وعن الطفل الواقع في وزن بعض الآيات في القصص ، ودراسات مساجلة واسعة بينه وبين صاحب الرسالة ، تكلم فليست الاستاذ عبد الفتي اسماعيل استاذ الآداب بكلمة (اللة العربية : فهو بمواهب الاستاذ الشرباصي ، وصور فرحته حين ظان بعته ، وقال انه لم يزد جانيا من جواب رشيد الى تناوله وهذا جهود كبير ، ولكن من مشابه رضا والشرباصي ، ثم تباحث مسجع صاحب الرسالة عن جهود رشيد اللغوية ، وفي نهاية هذه المساجلة قال لصاحب الرسالة : « ان رسالتك فخر لجامعة الأزهر » ونسال الله ان يكثر من امثالك ، واجب ان اشكره على ما عننت مع رشيد ، فانه رجل هاجر من بلده وذهب خلفه للدين ، وافق الأزهر ام خالده ، سار في موكب محمد عبيد او انكشف عنه ، فقد كان رجلا ادير رسالته في الحياة ، وشارك في جميع انخائها بقله ولسانه ومولفاته ، وانت قد جلبت عن هذه العنصتات في رسالتك احسن تجلية ، تجلية لم ارها لاحد من قبلك ، وارجو ان ارها ان بعدك . وحسب رشيد انه باع في سبيل الدعوة الى الله عقاره ، ورضي في اخريات ايامه داره ، وامتع الله بك ووفقت للخير .

ثم تحدث الدكتور محمد نابل ، فوصف الرسالة بأنها كتابا فوافية من علم من اعلام النهضة ، وان المكتبة العربية كانت في حاجة الى هذه الكتابة ، وان الرسالة هيات جوا للسياجالات الطريفية المتعمدة والمناقشات الحية الواسعة ، وان القسم التاريخي فيها اعطانا الصورة الكاملة لعصر رشيد رضا واتجاهاته وعلامته وبيئته ، وان رشيد رضا كان خير وارث لمدرسة جمال الدين الافغاني ومحمد عبيد ، لم نوه بان مناقشة هذه الرسالة هي اول مرة تحتفل بها هيئة الادعاء وهيئة التليزيون لتسمي كل منهما لتسجيلها ، ولم يحدث مثل هذا في تاريخ الأزهر من قبل .

وبعد ثلاث ساعات من العرض والمساجلة والمناقشة اصدرت اللجنة قرارا بمنح صاحب الرسالة درجة الدكتوراه بالامتياز مع مرتبة الشرف الاولى .